الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة-

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

دور القصة القرآنية في تنمية القدرات اللّغوية والذهنية لدى المتعلمين الطور المتوسط "أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:
- حياة بوعبيبسة
- مفيدة بوعبيبسة

إشراف الدكتور:
عبد الهادي حمر العين

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللّهم يا معلم موسى علّمنا...

ويا مفهم سليمان فهّمنا...

ويا مؤتي لقمان الحكمة آتنا الحكمة...

اللّهم اجعل ألسنتنا عامرة بذكرك

وقلوبنا بخشيتك

وأسرارنا بطاعتك

إنّك على كل شي قدير

حسبنا الله ونعم الوكيل

شكرا وعرفانا

في البداية الشكر والحمد لله جلّ في علاه

فإليه ينسب الفضل كله في إكمال هذا العمل

والكمال يبقى لله وحده

وبعد الحمد لله

فإننا نتوجه إلى من كان له قدم السبق في ركب العلم والتعليم

إلى أستاذنا الفاضل "الدكتور حمر العين عبد الهادي"

على نصائحه وتوجيهاته

شكرا على جهودك القيمة والمخلصة

متمنين لك التوفيق

الإهداء

رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين

استهل تحيتي لك يا وفاء الحنان

إلى من سهرت وتعبت من أجلي ورعتني منذ أن كنت في المهري صبيا

أمي الحنون "حفظها الله ورعاها

إلى سيد الرجال ومنبع الأمان

إلى من تعب كثيرا من أجلي ليسعدني ويحميني

حبيبي الغالي "أبي" أطال الله عمره وأدام صحته

إلى من لن أنس تعبهما من أجلي "جري وجدتي"

أطال الله في عمرهما وحفظ صحتهما

إلى سند الحياة إخواني وأخواتي الأعزاء

رحيم، صهيب، فوزية، مفيدة، مروة، سماح

وإلى كل عائلتي

إلى صديقاتي التي قضيت معهن أجمل فترات حياتي: ياسمين، لمياء، رميساء،

سارة، ليلى، مفيدة، وسام، أمنية، فادية

أحبكم في الله

إلى كل من لم يكتبهم قلمي ولن ينساهم قلبي

حياة

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله

أهدي تخرجي إلى من جرع الكأس فارغا..ليسقيني قطرة حب

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

"أبي وأمي" حفظهما الله ورعاهما

إلى أبي الثاني وأمي الثانية "جدي وجدتي" حفظهما الله وأطال عمرهما

إلى كل أخواتي وإخوتي ... إلى بنات أختي "أسماء وآية"

إلى عمي العزيز "فاتح"

إلى كل عائلتي حفظهم الله

إلى رفيق دربي خطيبي "إلياس" الذي كان منبعا لإرادتي حفظه الله ورعاه

إلى توأم روحي أختي "حياة" التي شاركتني هذا العمل إلى صديقتي "باني"

جزاهم الله كل خير

إلى كل صديقاتي وأساتذتي وكل رفقاء الدراسة

أرجو من الله تعالى أن يجعل عملنا هذا نافعا يستفيد منه جميع الطلبة

المقبلين على التخرج

مفيدة

مقدمة

مقدمـة

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ليُخرج النَّاس من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى الحق وإلى الطريق المستقيم، فجعله منهجًا للتربية ومنهلاً للدارسين ومنبعًا نستقي منه أسمى وأرقى القيم والأخلاق، حيث خاطب الله تعالى النَّاس فيه على قدر مداركهم وبالأساليب الَّتي تجذبهم وبلغة الفصحاء والبلغاء الَّتي تحرك مشاعرهم.

تُعدُّ اللغة العربية لغة القرآن الكريم حُفظت بحفظه إلى يوم الدين، فهي لغة البيان النبوي ووعاء الفكر والمعرفة، ورمز للهوية العربية الإسلامية، وجسر التواصل في العالم العربي، وذلك لما لها من سمات وخصائص قيمة مكَّنتها من مواكبة كافة العصور، فهي لغة عالمية يتكلم بها المسلمون في شتى بقاع العالم، ومن هنا كان لكتاب اللغة العربية الأثر البالغ في العملية التعليمية لأنَّ الهدف منه هو تقويم اللِّسان وإكساب المتعلم المعارف والقواعد المختلفة الَّتي تُثري رصيده اللُّغوي وتُغني قاموسه العقلي، من خلال النصوص الَّتي يحتويها وبالاعتماد على أساليب تبعث في المتعلم حب الإطلاع وتُحفزه أكثر لطلب العلم، ومن بينها أسلوب القصص القرآني.

يُعتبر القصص من بين الأساليب والوسائل الَّتي استعملها القرآن الكريم لتحقيق مقاصده الدينية بالإضافة إلى تحقيق أغراض تربوية تعليمية تساهم في تكوين المتعلم خُلُقيًا وعلميًا، نظرًا لما للقصص من أهمية كبرى في قوة تأثيرها، وسرعة نفاذها، فهي تتضمن مؤثرات نفسية متنوعة تعمل على إثارة انفعالات وعواطف المتعلمين وتُشوّقهم لطلب العلم، فهي جامعة لكل معاني التربية والقيم والإثارة ممّا تدفعهم إلى حب التعلم واكتساب المعارف وتنمية قدراتهم الذهنية واللّغوية من خلال قراءتهم للقصص، ولهذا استخدمها المعلمون كوسيلة للتربية والتعليم، من هنا ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا "**دور القصة**

القرآنية في تنمية القدرات اللُّغوية والذهنية لدى المتعلمين، الطور المتوسط أنموذجا"، وذلك للأهمية الَّتي يحتويها القصص القرآني، والَّتي تكمن في:

- القصص القرآني عظة وعبرة ومنهج.
- تشويق المتعلم ودفعه أكثر نحو طلب العلم والتعلم.
- القصص القرآني ينفرد بخصائص ومميزات لا توجد في أي نوع آخر من القصص لاحتوائه على أسمى القيم والأخلاق والمعارف.
- له دور هام في تنمية الرصيد اللُّغوي للمتعلم وإثراء قاموسه الذهني.

وممَّا سبق، فإنَّ الأسباب الذاتية الَّتي تدافعت في أنفسنا لاختيار هذا الموضوع تعود إلى ميلنا إلى القصص وحبنا الشديد لكتاب الله عز وجل لنتأمل فيه ونتدبر آياته ونجعله دستور حياتنا، أمَّا الأسباب الموضوعية فهو تصديقنا واعترافنا لما يحمله القصص القرآني من مبادئ وقيم تساهم في تكوين المتعلمين خلقيًا وعلميًا، وتساعد المعلم في أداء رسالته ومهنته، أمَّا سبب اختيارنا للطور المتوسط، فيعود إلى أنَّ المتعلم في هذه المرحلة يبدأ بتكوين اتجاهاته وتحديد أهدافه، فهو بهذا يحتاج إلى أخلاق وقيم تساعده نحو الطريق الصحيح الَّذي ينال به النجاح والتفوق، من خلال استخلاص العبر من القصص القرآني والاقتداء به، ولهذا كان هدفنا من هذه الدراسة هو:

- تأكيد دور القصص القرآني في المجال التربوي والتعليمي ولفت انتباه القائمين على وضع المنهاج الدراسي إلى أهمية القصص القرآني في تنمية الرصيد اللّغوي للمتعلم.
- تنمية القيم الخلقية لدى المتعلمين وتعريفهم بكتاب الله والعقيدة الإسلامية.
- إكساب المتعلم زاد معرفي ولغوي كبير.

ومن أهم الصعوبات الَّتي واجهتنا نذكر منها:

- ندرة المصادر والمراجع الَّتي تتعلق بالقصص القرآني من جانبه التعليمي.

وكذلك بعدنا عن الأستاذ وعن المكتبة الجامعية الناتج من الظروف الَّتي تعيشها بلادنا.

و بهذا انطلقت دراستنا من إشكالية مفادها:

ما فاعلية التدريس بالقصص القرآني في الطور المتوسط لغويا وذهنيا؟

وقد تفرعت عنها مجموعة من التساؤلات منها:

1. ما هو القصص القرآني؟ وفيما تكمن أهميته؟
2. ما هي الأهداف التربوية المتوخاة من القصص القرآني؟
3. ما مدى مساهمة القصص القرآني في تنمية قدرات المتعلم لغويًا وخلقيًا؟

ولقد اقتضى البحث في هذا الموضوع إتباع المنهج الوصفي الذي تخللته آليات التحليل بما يتناسب مع هذه الدراسة، حيث قمنا بدراسة القصص القرآني من حيث المفهوم والأنواع والعناصر، ثمَّ انتقلنا إلى تبيان أهمية القصص القرآني والهدف منه واستخلاص القيم التربوية الموجود فيه وانعكاسها على سلوك المتعلم.

وبناءً على ذلك اعتمدنا على خطة بحث قسمناها إلى فصلين (فصل نظري والآخر تطبيقي)، تسبقهما مقدمة ومدخل وتتبعهما خاتمة فيها استخلاص شامل للبحث.

فالمدخل عنوناه بـ"مدخل مفاهيمي"، حيث خصصناه لتحديد مفاهيم ومصطلحات تَخُصُّ موضوعنا، والفرق بين القصة القرآنية والأدبية.

وقسمنا الفصل الأول الموسوم بـ"القصص القرآني نهج تربوي" إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول بعنوان: أنواع القصص القرآني.

والمبحث الثاني بعنوان "أهمية القصص القرآني في تطوير الملكة اللغوية، حيث تطرقنا إلى مفهوم الملكة اللّغوية لغة واصطلاحًا ودور القصص القرآني في تنمية الملكة اللّغوية.

أمَّا المبحث الثالث الموسوم "الأهداف التربوية للقصص القرآني" فتناولنا فيه تعريف التربية لغة واصطلاحًا وأهداف القصص القرآني من الجانب العقدي والخلقي والعقلي واللّغوي والاجتماعي.

وفي الفصل الثاني المعنون بـ "القصة القرآنية ودورها في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم (دراسة تطبيقية)"، قمنا بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: القيم التربوية من القرآن الكريم، تناولنا فيه أهم القيم الَّتي يجب استنباطها من القرآن الكريم وأثرها التربوي والتعليمي على المتعلم.

أمَّا المبحث الثاني فخصصناه في عرض القيم التربوية من الحديث النبوي الشريف واستخراج قيم تربوية منه وبيان أثرها على المتعلم تربويًا وتعليميًا.

أمَّا المبحث الثالث فقمنا فيه بدراسة تطبيقية لوصف كتب اللّغة العربية للطور المتوسط من السنة الأولى إلى السنة الرابعة، حيث تطرقنا فيه إلى تقديم تعريفات لكل من الكتاب المدرسي وكذلك اللّغة العربية والمنهاج، بالإضافة إلى تحليل الكتب من حيث الشكل والمحتوى.

كما اعتمدنا على قائمة المصادر والمراجع على رأسها:

- في ظلال القرآن لسيد قطب.
- القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه لعبد الكريم الخطيب.
- مباحث في علوم القرآن لمناع قطان.

ومن أهم الدراسات السابقة الَّتي تناولت الموضوع نذكر منها:

- قضايا الأمة وعلاجها في القصص القرآني لعبد اللطيف رجب القانوع.
- من آثار تعلم القرآن الكريم في تنمية الملكة اللّغوية لصورية عيادي.
- القصة القرآنية مفهوما وأسلوبًا لصابر مشيل.

غير أنَّ جِدَّة موضوعنا تكمن في الإطلاع على كتب اللغة العربية لجميع أطوار المتوسط لمعرفة أهم القيم والدروس التربوية التعليمية الموجودة فيها وإكسابها للمتعلم ومعرفة مدى حضور القصص القرآني في مناهج الطور المتوسط.

وفي الأخير لا يسعنا إلاَّ أن نُقدم جزيل الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل الَّذي أشرف علينا وسهر وتعب على إرشادنا وتوجيهنا رغم الظروف الصعبة لتحقيق نتائج وأهداف جيدة مثمرة.

مدخـل مفـاهيمي

مدخل مفاهيمي

يُعدُّ القصص القرآني من أهم المصادر الثقافية، لما يتمتع به من قدرة على جذب انتباه القارئ، ويُمثل الجزء الأكبر من المادة الثقافية الَّتي تقدم للطفل أو المتعلم، فهو أسلوب خاص، حيث يعمل على تنمية الفضائل في النفس، كما أنَّه السبيل للدخول إلى فكر التلميذ ويبقى أثره في نفسه ووجدانه، حيث تتجدد مقاصده بين التربية والتعليم؛ لأنَّ الطفل بطبيعة الحال يميل إلى كل ما هو مشوق وممتع وهذه طريقة مهمة في زرع المبادئ التعليمية والقيم الأخلاقية لدى المتعلم، وبالتالي فإنَّ للقصة دور مهم في مجال التعليم، فقد لقيت اهتمامًا كبيرًا من طرف الباحثين واللغويين.

أولا: القصة

1. لغة:

لقد تعددت التعريفات الواردة للقصة في الكثير من القواميس والمعاجم اللغوية، نذكر تعريف ابن منظور الَّذي يقول: «والقصة الخبر، وهو القصص، وقصّ عليّ خبره يقُصّهُ قصًّا وقصصًا: أورده والقصص: الخبر المقصوص بالفتح وضع موضع المصدر حتَّى صار أغلب عليه، والقصص بكسر القاف: جمع القصة الَّتي تكتب، القصة الأمر والحديث والقاص الَّذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها، وأصل القصص عند العرب تتبع الأثر، فالعالم بالأثر يسير وراء من يريد معرفة خبره وتتبع أثره حتَّى ينتهي إلى موضعه الَّذي حلّ فيه»[1]؛ ومن خلال قول ابن منظور يتبادر إلى أذهاننا أنَّ القصة عبارة عن خبر، وهي كل ما يكتب.

---

[1] ابن منظور (محمد ابن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1990م، ج 15، ص 59.

كما أشار سهيل حبيب سماحة في قاموسه إلى أنَّ: «القصة جمع قِصص، بكى شادي ولم يُطلعنا على قِصَّتِهِ ما حدث له، قرأت قصة ممتعة أخَّاذة، حكاية مكتوبة طويلة أو قصيرة، حقيقية أو خيالية»[1].

وقال الأزهري: «القَصُّ إتباع الأثر، ويقال خرج فلان قصص في أثر فلان، وقصاٌّ وذلك إذا ما اقتصّ أثره، وقبل القاص يقص القصص لإتباعه خبرًا بعد خبر، وسوقه الكلام سوقًا، والقصص البيان، والقصص الاسم، والقاص الَّذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها»[2]، بمعنى أنَّه تتبع هذا المعنى معتبرًا القاص هو كل من يجمع الأخبار، فيسوقها دون إهمال المادة اللغوية معنًا ولفظًا.

وجاء في قاموس المحيط: «قصّ أثره قَصًّا، وقصيصا تتبعه والخبر أعلمه، فارتدا على أثرهما قصصا، أي رجعًا من الطريق الَّذي سلكاه»[3]؛ بمعنى أنَّ القصة في اللغة هي الإتباع كتتبع أثر شخص ما، أو الخبر والإعلام أي ما يُنقل ويحدَّث به قولاً أو كتابة، ومثال ذلك قوه تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: 64]؛ أي أنَّ موسى عليه السلام قال: ما حصل لي من قبل هو ما كنت أطلبه، فإنَّه علامة لي على مكان العبد الصالح، فرجعًا هو وخادمه يَقُصَّان آثار مشيهما حتَّى انتهيا إلى الصخرة، فوجد هناك العبد الصالح وهو الخضر عليه السلام –وهو نبي من أنبياء الله

---

(1) سهيل حبيب سماحة، قاموس سمير الموسوعي، مطبعة شمالي وشمالي بيروت، لبنان، ط4، نيسان أبريل 2012م، ص 474.

(2) أحلام بن شيخ نقلا عن الأزهري، البنية السردية في القصة الجزائرية الموجهة للطفل، مذكرة تخرج لمتطلبات نيل شهادة الماجستير، مخطوطة في الأدب العربي، بسكرة، 2004م، ص 20، 21.

(3) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 1412هـ – 2005م، ج1، ص 1220.

توفاه الله– وآثاره رحمة من عنده وعلّمه علمًا عظيمًا، وهو الَّذي كان يبحث عليه موسى عليه السلام من أجل أن يستفيد من علمه...الخ.

2. اصطلاحا:

لقد وردت القصة في المعجم الأدبي بأنَّها «أحدوثة شائعة مروية أو مكتوبة، ويقصد بها الإمتاع والإفادة، وقد عرفت بأسماء عدّة في التاريخ العربي، ومن هذه الأسماء الحكاية والخرافة وليس لها تجديد واضح، ولا مدلول خاص في المعاجم القديمة سوى أنَّها المنقول شفويًّا أو خطيًّا»[1]؛ بمعنى أنَّ القصة لم تكن معروفة في القديم بهذا الاسم بل كانت مجرد خبر ينقل كتابة أو مشافهة بغرض الإفادة والإمتاع والتسلية، كما تعرف القصة بأنَّها: «مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وتتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة النَّاس على وجه الـأرض ويكون نصيبها متفاوتا من حيث التأثر والتأثير»[2]، وهي أيضا: «سرد واقعي أو خيالي لأفعال يقصد به إثارة الاهتمام أو تثقيف السامعين أو القراء»[3]؛ ومن هذه التوضيحات يمكن القول بأنَّ القصة وسيلة من وسائل التعبير الفني قد تكون واقعية أو خيالية وتختلف درجاتها وتتفاوت من حيث التأثر والتأثير.

---

[1] عماد الدين شيب، القصة في النثر الأندلسي وأثرها في أوروبا، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2015م، ص13، 14.

[2] صبيح إبراهيم وآخرون، فن الكتابة والتعبير، المكتبة الوطنية، دار الحامد للنشر والتوزيع، (د.ط)، 1997م، ص24.

[3] إبراهيم السعافين وآخرون، أساليب التعبير الأدبي، الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2000م، ص 294.

والقصة لون أدبي يستهوي الصغار والكبار على السّواء [1]، بمعنى أنَّها قطب مستقطب وعنصر فعَّال للصغار والكبار بمختلف أعمارهم، كما تعرف القصة بأنَّها: «شكل فني جميل ممتع من أحب ألوان الأدب إلى القراء، وأقربها إلى نفوسهم، ولها قواعد وأصول، ومقومات فنية»[2]؛ فالقصة من خلال قواعدها وأصولها ومقوماتها تجعل من القرّاء أكثر قرابة وحبًا لها وهي أيضا: «(فن أدبي إنساني) تتخذ من النثر أسلوبًا لها تدور حول أحداث معينة يقوم بها أشخاص في زمان ما ومكان ما، في بناء فني متكامل يهدف إلى بناء الشخصية المتكاملة»[3]؛ ومن هذا التعريف نلاحظ أنَّ القصة تجمع بين العديد من الصفات «فكون القصة فنًّا؛ لتفريقها عن العلم، فهي تخاطب العاطفة والوجدان مع مخاطبتها العقل، وكونها فنًّا أدبيًّا؛ لتفريقها عن أنواع الفنون الأخرى كالرسم والنحت مثلا... وكونها تستخدم النثر أسلوبًا لها؛ لتمييزها عن القصة الشعرية، وكونها تهدف إلى بناء الشخصية؛ لتمييزها عن القصص غير الهادف المستخدم لمجرد التسلية والإمتاع لا غير»[4]؛ وبالتالي فإنَّ القصة مختلفة ومتنوعة من حيث موضوعاتها ودرجة تأثيرها وأهدافها، فلكل نوع منها هدف تريد أن تسمو إليه، ومن بين أنواع القصة القصص القرآني.

---

[1] ينظر: محمد محمود عبد الله، أساسيات التدريس طرائق –استراتيجيات– مفاهيم تربوية، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012م، ص 177.

[2] العناني، حنان عبد الحميد، أدب الأطفال، عمان، دار الفكر، ط4، 1419 هـ– 1999م، ص 33.

[3] هناء بنت هاشم بن عمر الجفري، التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، 1428هـ، ص 20.

[4] الشيخ محمد عبد الرؤوف، أدب الأطفال وبناء الشخصية (منظور تربوي إسلامي)، دار العلم، دبي، ط2، 1417هـ– 1997م، ص 112.

ثانيا: القصص القرآني

1.لغة:

لقد تعددت التعاريف اللغوية للقصص القرآني منها: «الحفظ والتتبع والأخبار يقال قصصت الرؤيا على فلان إذا أخبرته بها، وهي مشتقة من قصَّ الكلام أو الإخبار ونحوهما يقصها قصصا: تتبعها فرواها»[1]، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ القَصَصَ قَالَ لاَ تَخَفْ﴾ [القصص: 25].

ومن هنا يتبين لنا أنَّ مدلول القصة في القرآن الكريم هي مدلولها اللغوي مضافًا إليه تلك السمات والخصائص الَّتي يتميز بها القرآن الكريم على غيره من الكتب والقصص، فهو كتاب حق ليس فيه باطل، يحتوي على الكثير من القصص المفيدة والمعبِّرة والهادفة إلى زرع الإيمان والإحسان والإسلام في النفوس البشرية، حيث قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا القُرْآنَ وَإِن كُنْتَ مِن قَبْلِهِ لَمِن الغَافِلِين﴾ [يوسف: 03]؛ بمعنى نحن نقصّ عليك -أيّها الرسول- أحسن القصص بوحينا إليك هذا القرآن، وإن كنت من قبل إنزاله عليك لمن الغافلين عن هذه الأخبار الَّتي لا تدري عنها شيئا، وهذا دليل على أنَّ هذه القصص هي عبارة عن أخبار متتابعة تصف لنا أحداث حقيقية حدثت في الماضي من أجل أخذ العبرة والحكمة.

وقال الرازي "القصص إتباع الخبر لبعضه بعضا وأصله في اللغة المتابعة، قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ [القصص: 11]؛ أي اتبعي أثره، قال تعالى: ﴿فَارْتَدَّا عَلَى

---

[1] صابر مشيل، القصة القرآنية مفهوما وأسلوبا، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، صبراتة، جامعة السابع من أبريل، ص 43.

آثارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: 64] أي: إتباعًا وإنَّما سميت الحكاية قصة لأنَّ الَّذي يقصُّ الحديث يذكر القصة شيئا فشيئا"[1].

2. اصطلاحا:

لقد تعددت التعاريف الواردة للقصص القرآني واختلفت باختلاف الباحثين واللغويين، وهي كالآتي: «إنَّ القصص القرآني هو القصص الَّذي وصلنا سليمًا وهو الَّذي نثق ونطمئن إليه، ومن هنا نستطيع أن نعتبره الصورة الأولى للقصة العربية»[2]؛ بمعنى أنَّ القصص القرآني هو المصدر والمرجع الحقيقي الَّذي ينبغي علينا أن نسير على دربه ولقد عرَّفه "محمد صالح العثيمين" في كتابه "أصول في التفسير" بأنَّه: «الإخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضًا، وقصص القرآن أصدق القصص لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: 87]" [3].

وبالتأكيد لا يوجد أحسن وأصدق حديث من حديث الله تعالى، وكذلك عُرفت القصة القرآنية في الاصطلاح أنَّها أنباء وأخبار تاريخية سابقة خلال المسيرة الإنسانية منذ بدء الخليقة وحتى نُزول القرآن الكريم من خلال عرض مشوق مثير لا نظير له في الأساليب العربية المعهودة [4].

ومن خلال هذا القول يتضح لنا أنَّ القصص القرآني مستوحي من واقع الأمم السابقة ولكونه هادفًا اختار من حوادث الأمم والشعوب، ومن أخبار الأنبياء ما يحقق هدفه في

---

[1] الرازي، التفسير الكبير، المطبعة البهية، القاهرة، ط1، 1938م، ج 11، ص 85.

[2] محمد أحمد خلف الله، الفن القصصي في القرآن الكريم، ش.و.ت خليل عبد الكريم، دار سينا للنشر، ط4، 1999م، ص 41.

[3] محمد صالح العثيمين، أصول في التفسير، قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، عين الشمس الشرقية، مصر، ط1، 2001م، ص 50.

[4] ينظر: عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منظومه ومفهومه، القاهرة، 1956م، ص 40.

شرح الإسلام، وبيان رسالته ومزج تعاليمه في القلوب، وكذلك من أجل استخلاص العبرة منه وتجسيدها في الحياة لإصلاح المجتمع.

«والقصة القرآنية هي أخبار عن أحوال الأمم الماضية في العصور الغابرة والأزمنة الماضية، والنبوءات السابقة والحوادث الواقعة، فهي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل، والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شي، والقصة إحدى وسائله لإبلاغ الدعوة»[1]؛ بمعنى أنَّ القرآن الكريم وثيقة تاريخية مهمة في الحياة الإنسانية، وما القصة إلاَّ سردًا أدبيًا اعتمد عليها القرآن في إيصال دعوته الدينية الإلهية بوحي من الله تعالى إلى جبريل عليه السلام ثمَّ إلى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، ومن الجدير بالإشارة إلى أنَّ القرآن كان واقعيًا في اختياره لعنصر الأشخاص، وأنَّه كان يكثر الحديث عن الأنبياء المعروفين، ويذكر قصصهم وكيفية عيشهم، كقصة موسى عليه السلام حيث يقول تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلاَ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: 07]؛ ومن خلال التعريفات السابقة نلاحظ أنَّ القصة القرآنية إحدى وسائل التعبير الَّتي شغلت مساحة واسعة من القرآن الكريم، لكونها من أبلغ الوسائل تأثيرًا في النفوس، وأكثر قبولاً لدى جمهور المستمعين والقارئين، كما أنَّها تفيد المتعلمين في تحصيل رصيدهم اللغوي والمعرفي، وهي تعبير عن روح الأمم وعقليتها وطبيعتها.

---

[1] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار المعارف، مصر، (د. ط)، 1956م، ص 119.

ثالثـا: الفرق بين القصة القرآنية والقصة الأدبية

تختلف القصص وتتنوع بتنـوع واخـتلاف المواضـيع فـي مختلـف المجـالات، فهنـاك القصص الخيالية، وهناك القصص الواقعية والفكاهية، وغيرها، وكل هذه القصـص تحكـي عن مواضيع مختلفة حسب نوعية القصـص المـذكورة فمـثلاً القصـة الخياليـة تحكـي علـى قصص خرافية غير حقيقية تتميز بالخيال، فكل قصـة ومقوِّماتهـا وأهـدافها وبالتـالي يكـون هناك اختلاف بين القصص، فمثلاً القصة القرآنية والقصة الأدبية يختلفـان فـي الكثيـر مـن النقاط، فنجد أنَّ القصص القرآني "يقص الله علينا مـن أنباء الرسل والسالفين، مـا به تبيين الحقائق، وتقـويم البراهين المتنوعة على التوحيد"[1]، فهو من أوثق المصادر؛ لأنَّ مصـدره الله عز وجل ومن أصدق من اللـه قـيلا، كمـا أنَّـه دسـتور المسـلمين ومـنهجهم فـي الحيـاة وبهذا يعد من أهم وسائل التربية القرآنية توجيها وتعليما وترسـيخًا للعقيـدة [2] فطـوبى لمـن جعله مسلكًا وطريقًا يسير به نحو التقدم والنجاح، لأنَّه شاملاً لكل مجـالات الحيـاة فـي كـل زمان ومكان، في حين نجد أنَّ القصـة الأدبية الَّتي هي بنت الـأدب تنمـو فـي تربـة مجتمـع واحد، وبيئة واحدة كونها تعبر عن واقع محتمل الوجود وتحكي على النَّاس وهمـومهم ومـا يشغلهم عن طريق الأدب فنجد أنَّ "القص الأدبي مقصده إظهـار القـرارات الأدبيـة الَّتـي لا تعنـي إلاَّ بطبيعتها، دون أن تراعي كافة شرائح القدرات الذهنيـة، لـذلك نجـد هنـاك فـروق بين القصـة القرآنية والقصـة الأدبية"[3]، وتتمثل هذه الفروق فيما يلي:

---

[1] عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، عبد الرحمن بن معلى اللويحق: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م، جزء 1، ص 954.

[2] ينظر: نقرة التهامي، سيكولوجية القصة في القرآن، الشركة التونسية للتوزيع، 1974م، ص 572-585.

[3] عبد اللطيف رجب القانوع، قضايا الأمة وعلاجها في القصص القرآني، الجامعة الإسلامية، غزة، عمادة الدراسات العليا، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، بحث مقدم استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، لجامعة الإسلامية، غزة، 1432هـ - 2011م، ص 24.

1. المصدر:

القصة القرآنية مصدرها رباني، إذ هو منزل من عند الله تعالى وفي القصة الأدبية المصدر بشري، فهو من نتاج مؤلفين[1]، فالفرق واضح بين الخالق والمخلوق، فلا نستطيع أن نقارن كلام الله مع كلام البشر.

2. اتساع المدى والعمق:

فنجد أنَّ "القصة القرآنية تتناول كافة الأبعاد طولاً وعرضًا وعمقًا، سواء في ذكرها لأحوال النفس الإنسانية أو لآفاق الكون"[2]، أي أنَّها جامعة شاملة لكل مجالات الحياة، كيف لا وهي نابعة من كلام الكامل الله عز وجل عكس القصة الأدبية الَّتي "تعجز عن ذلك لعدم المعرفة بتلك الأبعاد بنفس العمق والإحاطة لمحدودية الإمكانات"[3]، لأنَّها نابعة من الإنسان الَّذي يتصف بعدم الكمال، فالكمال لله وحده.

3. المستوى الفني في القصة القرآنية:

نجد أنَّ القصص القرآني رفيع في أعلى درجات الجمال والكمال لا يتفاوت تبعًا للحالة النفسية أو البيئية المحيطة؛ وفي القصة الأدبية متفاوت تارة في العلو، وأخرى في الوسط، وتارة دون ذلك، تبعًا لأحوال المؤلف النفسية والاجتماعية، وقوته في التعبير والبيئة والظروف المحيطة به [4]، وهذا يعود لطبيعة ظروف كل إنسان وقدراته الذهنية.

---

[1] عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية، أصولها النفسية، تطورها، مادتها وطريقة سردها، (د.ط)، 1328هـ – 1949م، ص 20.

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط5، 1967م، ص 2835.

[3] عبد اللطيف رجب القانوع، قضايا الأمة وعلاجها في القصص القرآني، ص 24.

[4] ينظر: عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، مكتبة السنة المحمدية، القاهرة، ط1، 1964م، ص 42.

4. الهدف:

فالقصة القرآنية للعظة والعبرة والهداية، وفي القصة الأدبية يختلف الأشخاص والأفكار والنوايا [1]، أي أنَّ القصص القرآني جاء لهداية النَّاس وتوعيتهم، أمَّا القصة الأدبية فتتباين وتختلف أهدافها من شخص إلى آخر كل حسب أفكاره.

5. العناصر:

إنّ القصة القرآنية لا يشترط فيها توفر كل العناصر، فقد يتوفر منها حسب السياق والهدف القرآني، أمَّا القصة الأدبية فلابد من توفر كل العناصر، مثل الشخصيات والحدث والزمان والمكان وكلها تعمل مجتمعة بإبراز الفكرة الَّتي من أجلها وُضِعت القصة[2].

فالقصة القرآنية لا تحتاج إلى عناصر فهي متناسقة منسجمة في ألفاظها ومضامينها عكس القصة الأدبية الَّتي تفقد جودتها وجماليتها بسبب نقص أحد عناصرها.

6. الشخصيات:

في القصة القرآنية الشخصيات كلها واقعية، أمَّا في الأدبية فقد تكون خيالية[3]، وهذا يعود إلى مكانة القصص القرآني على القصة الأدبية، فنجد القرآن الكريم لم يعن برسم الخطوط الشكلية للشخصية، وإبراز ملامحها الخارجية، كما يفعل بعض المولعين بالقصص وإنَّما يكشف عن مزاج الشخصية، أمَّا الشخصيات في القصة الأديبة فهي من صنع الكاتب وخياله [4]، فنجد أنَّ القصة الأدبية يصور الكاتب ملامح الشخص قد تكون حقيقية أو خيالية عكس القصص القرآني الَّذي نجد أنَّ كل شخصياته حقيقية دون إشارته لملامحها.

---

[1] ينظر: مناع قطان، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط35، 1419هـ- 1998م، ص 93.

[2] ينظر: عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية، ص 20.

[3] ينظر: عبد اللطيف رجب القانوع، قضايا الأمة وعلاجها في القصص القرآني، ص 25.

[4] ينظر: عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية، ص 21.

ومن هنا يمكن القول أنَّ القصة القرآنية والقصة الأدبية تختلفان في الكثير من النقاط، وأهم نقطة هي أنَّ القصة القرآنية هي كلام الخالق عز وجل تحمل في طياتها الكثير من العبر والأحكام الشرعية والقيم الأخلاقية والدينية الَّتي ينبغي على الإنسان التحلي بها من أجل الوصول إلى الهدف الأسمى الَّذي خُلقنا من أجله وهو الفوز بالجنة والنجاة من النار، وعبادة الله عز وجل، فمثلاً إذا طبقنا هذه القصص في المناهج التعليمية سيكون بإمكاننا زرع الأخلاق السامية والشريفة للتلاميذ والوصول بهم إلى حب القرآن وحفظه والعمل به، وبالتالي سينتج لنا جيل يتمتع بقوة الشخصية وفصاحة اللسان وحسن الأخلاق والتربية، فالغاية الأولى من قصص القرآن الكريم هي تأملها وأخذ العبرة منها وتصحيح العقائد والأخلاق حتَّى يصلح الفرد والمجتمع وليست الغاية قاصرة على إمتاع النفوس بسماع قصص مسلية أو بطولات خيالية، أو إظهار براعة أدبية مجردة من هدف الإصلاح –كما هو الحال في عامة الفن القصصي– وليست الغاية أيضًا سردًا تاريخيًا جافًا، كما هي مهمة المؤرخين، فالقرآن الكريم بكل قصصه هو كتاب هداية وعبرة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأَوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَ لَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: 111]، أمَّا القصة الأدبية فهي كلام البشر تحتمل الكذب وتحتمل الصدق وقد تكون حقيقية أو خالية، وبالتالي استحالة مقارنة كلام الله بكلام البشر.

الفصل الأول

القصص القرآني نهج تربوي

المبحث الأول: أنواع القصص القرآني

المبحث الثاني: أهمية القصص القرآني في تطوير الملكة اللغوية

المبحث الثالث: الأهداف التربوية للقصص القرآني

المبحث الأول: أنواع القصص القرآني

القصة القرآنية وسيلة مهمة في التعلم والإرشاد والثقافة ولها دور فعال في بناء الفرد والمجتمع، حيث تعتبر من أهم الأساليب المؤثرة في تقويم الأخلاق، وتنمية العواطف وغرس القيم السامية والتخلص من القيم المنحرفة، وبالتالي فإنَّ لها آثارًا تربوية عظيمة: فهي تملك مجالاً هامًا في نمو وعي الطفل وتطور إدراكه الاجتماعي وتأثيرها في تكوين مهارات الاتصال الكلامي عند الأطفال [1].

كما أنَّها تحفزه للتعلم وطلب العلم والمشاركة الوجدانية، والتأثر بالأحداث والانفعال بالمواقف الَّتي تعمل على رفع مستوى التربية والتعليم، فهي كما وصفها الله تعالى قَصَصُ حق ليس فيها باطل وذلك بقوله جلّ جلاله: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللهُ وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ [آل عمران: 62]؛ وما كان للحق أن يلبس الباطل أو يسلك مسلكه، ولقد وصفه "محمود السيد" من خلال كتابه الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية بقوله: "مجموع الكلام المشتمل على ما يهدف إلى الدين ويرشد إلى الحق، ويأمر بطلب النجاة"[2]؛ بمعنى أنَّه دستور حياتنا الَّذي يجب علينا أن نسير على خطاه ونسلك مسلكه، ونقتدي بكل محتوياته، فالقرآن الكريم يستخدم القصة لجميع أنواع التزكية والتربية والتوجيه، ومن خلال القصة القرآنية نستطيع تقديم مشروع كبير للأمة كونها إحدى اللبنات الأساسية في تكوين شخصية الفرد.

---

[1] ينظر: أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال، ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، مؤسسة الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2012م، ص 39.

[2] محمد السيد حسين مصطفى، الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، مؤسسة شباب الجامعة، ط1، 1981م، ص 142.

ولقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم قصصا كثيرة، جاءت متنوعة ومتكررة في العديد من المواضع؛ فقد نجد القصة الواحدة تتكرر في مرات عديدة وفي مواضع متعددة، بعضها بشكل إجمالي وبعضه تفصيلي، والقصص لم ترد في القرآن إلاَّ لتدبرها، والوقوف عندها، وكثير منها يعالج قضايا الأمة ومشاكلها[1]؛ بمعنى أنَّ الله تعالى استعمل القصة في القرآن الكريم كوسيلة إقناع، ولهذا نجد أنَّ القصة الواحدة قد تتكرر في الكثير من المواضع بأساليب مختلفة وطرق ممتعة، تجعل القارئ يتأثر بها، ويعيش أجواءها بصور خيالية، ويتدبر معانيها من أجل أن يلتمس عنده توجيهات الحياة المعاصرة في يومنا وغدنا، فالتكرار وظيفة مهمة "وحيوية في إبراز جوانب لا يمكن أداؤها على وجه واحد من وجوه التعبير، بل لابد أن تعاد العبارة مرة مرة لكي تحمل كل مرة بعضا من مشخصات المشهد"[2]، فالقرآن الكريم فيه من العلوم والمعارف ما يمكننا من إشباع حاجاتنا للتعلم، فطوبا لمن جعل القرآن الكريم قرينه ومسلكه، فهو دستورًا للتربية ومنهجًا للحياة، لأنَّه يُحاكي الواقع الَّذي نعيشه، ويُعالج هموم الحياة الَّتي نعاني منها، فقد استخدم القرآن الكريم كل أنواع القصة وعرضها بأساليب رائعة في أحسن صورة، بألفاظ بليغة ومعاني معبرة بطريقة مشوقة، وبهذا كان للقصة دور جوهري في تشكيل هوية الطفل الثقافية والقومية، مما تساعده على تقوية صلته بخالقه وتُعرفه على تاريخ أمته وتراثها، وهذا ما يُدعِم إحساسه بالانتماء لهذه الأمة؛ وبالتالي فهي مصدر من مصادر ثقافة الأطفال، ومن أهم الوسائل الَّتي تساهم في ترقيته والتنفيس عن رغباته المكبوتة.

---

[1] ينظر: عبد اللطيف رجب القانوع، قضايا الأمة وعلاجها في القصص القرآني، ص 62.

[2] عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه، بيروت، دار المعرفة، (د ط)، (د ت)، ص 65.

النـوع الأول: القصص التاريخي

"وقـد تضـمنت دعـوة الأنبيـاء لأقـوامهم، والمعجـزات الَّتـي أيـدهم اللـه بهـا وموقـف المعاندين منهم، ومراحـل الدعـوة وتطـورها وعـاقبـة المؤمـنين والمكـذبين، مثـل قصـة نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، وبنـي إسرائيل، وصالح وثمود، وهود وعـاد، وشعيب ومدين ولوط وذي القرنين، ومحمد صلى اللـه عليـه وسلم، وغيـرهم مـن الأنبيـاء والمرسلين عليهم جميعًا أفضل الصلاة وأزكى التسليم"[1]، ولكل واحد منهم قصة تعبر عن كـل قـوم مـن أقـوامهم تـدور كلهـا حـول بـيان أحكـام اللـه وبـين الخيـر والشـر، والحـلال والحرام، فمن خلالها يمكن استنباط أحكام شرعية ومفردات جوهرية، وأفكـار جليلـة، ذات أهداف سامية.

"والقصص التاريخي –كما تتمثل في قصص الأنبياء– من أهم العوامـل النفسـية الَّتـي لجـأ إليهـا القـرآن فـي الجـدال مـع مخالفيـه وفـي التبشـير برضـوان اللـه، والتحـذير مـن معصيته، وفي شرح مبادئ الدعوة الإسلامية وأهدافها، وفي تثبيـت قلـب النبـي صـلى اللـه عليه وسلم ومن اتبعه، وفي الدلالة على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه مبلغ عـن ربـه"[2]؛ فالتاريـخ يحكـي لنـا مـا كـان بـه حـال الأمـم السابقـة مـن أخبـار السـلف الصالحين، والأنبياء والمرسلين، فمن لا يعرف ماضيه لا يعي حاضره.

[1] مناع قطان، مباحث في علوم القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة 35، 1419 هـ–1998م، ص306.

[2] عفيف عبد الفتاح طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، ص 24.

النـوع الثاني: القصص الواقعـي

والمقصود به رصد الواقع، وإبراز أحداث تتسم بطابع الكلية وإبراز شخصيات تأخذ شكل نماذج بشرية، فعلى سبيل المثال المنافقون الَّذين أعلنوا الإسلام وتظاهروا بالمحبة الصافية، لكن قلوبهم تنطوي على المرض والحقد والغدر والمكر، فهؤلاء لم يقولوا كلمة الإسلام بصدق لينتظموا في عقد الأنصار، بل كانوا أشد ضررا، وأبلغ في الأذى، وفي هذا المعنى يقول جلّ شأنه: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ﴾ [البقرة: 14]؛ بمعنى أنَّ المنافقين يقولون للمؤمنين بأفواههم آمنا ولكن لم تؤمن قلوبهم، فهم أهل للشر والخبث والعتو والكفر...[1]، ونحن نعلم أنَّ الله تعالى يكره النفاق وأعدّ للَّذين يتصفون بهذه الصفة الرديئة عذابًا شديدًا، وبالتالي يجب على المتعلمين ألاَّ يتَّصفوا بصفة النفاق، لما فيها من ضرر عليهم وعلى قلوبهم، فهي صفة ذميمة توقظ العداوة والحسد والبغضاء والنميمة وهذه ليست من صفات المتعلم الخلوق، فما عليهم إلاَّ اجتنابها من أجل صلاح أفكارهم وأحوالهم، ليكون هذا سببًا لتفوقهم في دراستهم "ومن أمثلة هذا النوع –القصص الواقعي– القصص الوصفية الَّتي تُصور إحدى البيئات سواءً من حيث المشاهد الطبيعية أو عادات النَّاس، وكذاك القصص الاجتماعية الَّتي تصور حياة الإنسان في مختلف ظروفه الاجتماعية أو الَّتي تعالج مشكلة في المجتمع"[2]؛ بمعنى أنَّ القصص الواقعي هو وصف المشاهد بصور حقيقية بعيدة عن الخيال، ومحاولة قص حياة الإنسان في مختلف ظروفه

---

[1] ينظر: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، عبد السند يمامة، ط1، 1422 هـ–2001م، ص551.

[2] الدكتور رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في مرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، (د.ت)، ص 54.

الاجتماعية، وذلك من أجل أن يستمد المتعلم عاداته وتقاليده، وتكون لديه نظرة إلى البيئة الاجتماعية، فالبيئة تلعب دورًا هامًا في النمو اللغوي عند الطفل، لأنَّها تُهيئ له الظروف حتَّى يكون قادرًا على تواصله مع أفراد المجتمع.

كذلك التكذيب والكفران كان من أقوام الأنبياء، مثل كفر ابن نوح، قال تعالى: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ﴾ [هود: 46]؛ فمن الآية الكريمة يتبين أنَّه كان كافر، يعمل عمل الكافرين، والكفر يقطع الولاية بين المؤمنين، والكافرين من الأقربين ويوجب براءة بعضهم من بعض"[1].

أمَّا ما جرى على يد العبد الصالح الَّذي صحبه موسى من خرقه للسفينة، وما وراء ذلك من غاية، يحدث مثله كل يوم بأن يصاب مال إنسان أو عقاره، وذلك حماية من الله أن تمتد إليه يد طامع، ومثله قتل الغلام فكم من حادث يقع كل يوم، أو حالة وفاة لسبب من الأسباب فيها من الحكمة ما كان في قتل الغلام ومثل هذا يقال في إصلاح الجدار القائم على كنز الغلامين، مما يوحي بتسيير الله في حفظ ذرية الرجل الصالح بوسيلة من الوسائل، ومن ذلك ما وقع للأمم السابقة من أنواع العذب، من الإغراق، أو إرسال الرياح، أو الزلزلة، أو الخسف، فنجد مثله يتكرر في بقاع شتى من الأرض في أعاصير وبراكين وزلازل، وفي آفات زراعية تهلك الزرع[2]، ففي القرآن الكريم أحداثًا واقعية خارقة قد نراها خيالية ولكنها معجزات إلهية تؤكد لنا قدرة الخالق سبحانه وتعالى الَّذي أضاء لنا من خلال هذه القصص نور الإيمان وبلاغة القرآن، فأين هم الأدباء والشعراء والقراء من هذه البلاغة والألفاظ والمعاني الَّتي تزرع في أفواههم وأذهانهم قوة التعبير وثراء الألفاظ.

---

[1] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، دار المنار، القاهرة، ط2، 1366هـ- 1947م، ج10، ص84.

[2] مأمون جرار، خصائص القصة الإسلامية، دار المنارة للنشر، ط1، (د.ت)، ص 82.

النـوع الثالث: القصة المضروبة للتمثيل

إن الأمثال في القرآن الكريم كثيرة، حيث أنَّها تلعب دورًا هامًا وبالغًا في التـأثير فـي العواطـف، وفـي السلـوك الإنسـاني، "وهـي الأسـاليب الناجحـة فـي التـأثير والإقنـاع والتشبيه، وضـرب الأمثـال يُظهـر المعقـول فـي صـورة المحسـوس والغـامض البعيـد فـي صورة الواضح القريب"[1]؛ فالأمثال توضح المعاني وتزيد من قوة التأثير والإقنـاع، ونجـد في القرآن الكريم الكثير من الأمثال من بينها قصة أصحاب الجنة، يقول اللـه تعـالى: ﴿إِنَّـا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَـا أَصْـحَابَ الجَنَّـةِ إِذْ أَقْسَـمُوا لَيَصْـرِمُنَّهَا مُصْـبِحِينَ، وَلاَ يَسْتَثْنُونَ، فَطَـافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ، فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ إلى قولـه تعـالى: ﴿كَذَلِكَ العَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [القلم: 17، 33]، وهـذه القصـة قـد تكـون متداولـة ومعروفة ولكن السياق القرآني يكشف عما وراء حوادثها من فعل الله وقدرته ومـن ابـتلاء وجزاء لبعض عبـاده، وفيهـا أيضًـا ضـرب اللـه مـثلاً لكفـار مكـة، حيـث ابـتلاهم بـالجوع والقحط بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمعنـى: أعطينـاهم الأمـوال ليشـكروا لا ليبطروا فلما بطروا ابتليناهم بـالجوع والقحـط، وذلـك أنَّ هـذه الجنـة كانـت بـأرض الـيمن لرجل يؤدي حق الله منها، فمـات وصـارت إلـى أولاده فمنعـوا النَّـاس خيرهـا، وبخلـوا بحق الله فيها، فصارت عاقبتهم إلى ما قصَّ الله في كتابه [2]؛ فمن خلال هذه القصة يمكن أخذ العبرة والحـكمة والامتثال بها والحث على الخير، قولاً وفعلاً، فتتطور الأمم، وتنضـج العقول، وينشأ مجتمعًا فقيرًا من الآفات والمنكرات، غنيًا بالقيم والأخلاق والتربية.

---

[1] يوسف القرضاوي، العقل والعلم في القرآن الكريم، مكتبة وهبة، القاهرة، (د.ط)، 1996م، ص 149.

[2] ينظر: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، 1415هـ - 1994م، ج5، ص 271.

كذلك جعل الله تعالى لأهل مكة مثلاً يعتبرون به هو: قصة قرية من القرى، يقول جلّ شأنه: ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: 112]؛ ويتبين من الآية الكريمة أنَّ أهل هذه القرية كانوا آمنين مطمأنين، يأتيهم رزقهم واسعًا من كل مكان، لكنهم جحدوا نِعمَ الله عليهم، ولم يشكروه، فعاقبهم الله بالمصائب، وذاقوا مرارة الجوع والخوف بعد الغنى والأمن، بسبب كفرهم، وهذه الأمثال يمكن الاستفادة منا في مجال التعليم، واستخلاص العبرة منها كتعلم شكر الله على نعمه ونعمة الأمن والسلام في الوطن، ويكون ذلك عن طريق المعلم الَّذي يقوم بتدريس القصة للتلاميذ بشكل بسيط غير معقد ثمَّ يسألهم المغزى منها، والفوائد التربوية الَّتي تعلموها خلال دراستهم للقصة "فيستخلصون منها التلاميذ شعوريًا أو لاشعوريًا قيمة أو فكرة أو معتقدًا ينفعهم في حياتهم ويثبت في أنفسهم الآداب الأخلاقية المنبثقة من دينهم أو عقيدتهم"[1]، وبالتالي فإنَّ القصة هي أفضل وسيلة تعليمية تقدم بها المعارف اللسانية والعلمية وخاصة التنشئة الأخلاقية والمواطنة الصالحة، كما أنَّ ضرب الأمثال في العملية التعليمية مهم جدًا وله دور فعّال نلخصه فيما يلي:

- "تلخيص الخبرات الإنسانية، فكلما كان المثال أكثر شمولاً كلما كانت أكثر فائدة في التعليم، حيث تفيد في تعميق المعنى وزيادة استيعاب أفكار جديدة"[2]؛ فكلما أعطى المعلم أمثلة كثيرة للمتعلمين خلال الدرس كلما زاد في استيعابهم وفهمهم للدرس فهمًا جيدا، فبالأمثلة تتضح المعلومات.

[1] نجيب الكيلاني، أدب الطفل في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، ناشرون، لبنان، 1997م، ص 54، 55.

[2] حنان إبراهيم الحاج أحمد، الخصائص التربوية للمعلم من منظور القصص القرآني، ص 30.

- إثـارة الانفعـالات وتحريـك العواطـف والوجـدان ممـا يحفـز المـتعلم علـى بـذل الجهد"[1]، فمثلاً المعلم أثناء الشرح يأمر المتعلمين بإعطاء أمثلـة وذلـك لـيفهم مـدى استيعابهم للدرس، وهذا ما يؤدي إلى إثارة انفعالهم عن طريق المشاركة المصحوبة بالتفكير والتركيب مما يساعد على إنجاح العملية التعليمية.

إنَّ من خلال بحثنا عن أنواع القصص القرآني وجدنا الباحثين واللغويين مختلفين في تحديد هذه الأنواع ولكنهم متفقين فـي المحتـوى، فهنـاك مـن تطـرق إلـيهم بطريقـة بسـيطة نشير إليها كالآتي:

1. "قصص الأنبيـاء: وتتضـمن دعـوتهم إلـى قـومهم والمعجـزات، وعاقبـة المـؤمنين والمكذبين"[2]؛ كقصـة إبراهيم وموسى وعيسـى وغيـرهم مـن الأنبيـاء والمرسـلين عليهم جميعًا أفضل الصلاة والسلام.
2. قصص قرآني تتعلق بحوادث غـابرة: وأشـخاص لـم تثبـت نبـوتهم، كقصـة الَّـذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت وطـالوت وجـالوت وابنـي آدم، وأهـل الكهف وذي القرنين ومريم وأصحاب الفيل وغيرهم"[3]؛ فهذه القصص لهـا فوائـد جليلة وعبر متينة على المتعلمـين، فهـي تـزرع فـيهم قـيم أخلاقيـة تعليميـة كثيـرة كالصبر والأمانة والوفاء والصدق.
3. قصص تتعلـق بحوادث وقعت في زمن الرسول صـلى اللـه عليـه وسـلم، كغـزوة بدر وأحد في سورة آل عمران وغزوة حنين وتبوك في التوبـة والأحـزاب وغيـر

[1] حنان إبراهيم الحاج أحمد، الخصائص التربوية للمعلم من منظور القصص القرآني، ص 30.

[2] محمد ناجي، الآفاق الفنية في القصص القرآنية، المكتبة المركزية، الجامعة الإسلامية، جدة، دار المجتمع، ص88.

[3] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 2000م، ص 301.

ذلك..." [1]، فالمتعلم إذا قرأ وفهم هذه الغزوات تتكون لديه الشجاعة الَّتي تمكنه من بناء شخصية قوية.

4. القصة الغيبية: الَّتي تتناول أحداثًا ووقائع من صميم الغيب، مستمدة من مشاهد الآخرة وإن كانت بالنسبة للإنسان غيبًا مجهولاً فهي في علم الله تعالى حاضر مشهود، فالغيب عنده كالشهادة، والآخرة والدنيا، والخفي كالظاهر، والماضي كالآتي، والسر كالعلانية سواء، من هذا اللون قصة محاكمة عيسى عليه السلام [2]؛ بمعنى أنَّ هناك قصص غيبية مستمدة من مشاهد الآخرة لا يعلمها إلاَّ الله تعالى، فهو الواحد الأحد الذي لا يخفى عليه شيء.

[1] عبد الله محمود شحاتة، القصة في القرآن الكريم، مجلة العربي الكويتية، مارس 1976م، ص 27.

[2] ينظر: سعيد إسماعيل علي، القرآن الكريم رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000م، ص 307.

المبحث الثاني: أهمية القصص القرآني في تطوير الملكة اللغوية

إنَّ المتأمل في القران الكريم يجد أنَّ القصص قد شغلت حيزا كبيرًا لما فيها من فائدة عظيمة، فهي تسهل علينا حفظه وتلاوته وتعليمه وتدبره، فنجد أنَّ القصة لا تحمل هدفًا دينيًا فحسب، وإنَّما لها أهداف لغوية وتربوية، خاصة وقد أنزلت بلغة العرب الَّتي هي أفصح اللغات وأصعبها اكتسابًا، وأكثرها تأدية للمعاني الَّتي تجذب وتؤثر على النفوس، جامعة لكل القواعد اللغوية معبرة بأساليب راقية، كما لها دور فعال في تطوير الملكة اللغوية، وبالتالي نتساءل ما هي الملكة اللغوية؟ وما هو دور القصص القرآني في تطويرها؟.

أولا: مفهوم الملكة اللغوية:

1. لغة:

الملكة من الفعل"(ملك) الشيء: ملكا: حازه وانفرد بالتصرف فيه، فهو مالك"[1]، وفي لسان العرب لابن منظور يقال "ملك الخِشْفُ أمه إذا قوي وقدر أن يتبعها[2]، والملكة في معجم الوسيط بمعنى :"صفة راسخة في النفس أو استعداد عقلي لتناول أعمال معينة بحذق ومهارة، مثل الملكة العددية والملكة اللغوية"[3].

2. اصطلاحا:

هي مجموعة من المفردات والألفاظ والأساليب الَّتي اكتسبها التلميذ خلال دراسته لمادة اللغة العربية ويستطيع تفسيرها والتعبير عنها لفظًا أو كتابةً أو كليهما معًا، مستخدمًا

(1) معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، ط4، 1425 هـ- 2004 م، ص 490

(2) ابن منظور، معجم لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999م، ج1، ص349.

(3) معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، م2004، ص886، 887.

القواعد النحوية الَّتي مرت بخبراته السابقة"[1]؛ بمعنى أنَّ المتعلم أثناء تعلمه يكتسب مجموعة من الكلمات والعبارات الَّتي تخزن في ذهنه في كل مرحلة من مراحل تعلمه.

كما عرفها تشومسكي بقوله: "هي مجموعة من القواعد المحدودة الَّتي يستطيع المرء أن ينتج من خلالها عدد غير محدود من الجمل"[2]؛ بمعنى أنَّ الإنسان إذا أراد أن تتكون لديه ملكة لغوية يجب عليه أن يمر بقواعد لغوية محدودة؛ تمكنه من إنتاج عدد لا محدود من الجمل، كما بيّن عبد الرحمان حاج صالح مفهومه للملكة بقوله: "ذلك النظام الَّذي اكتسبه المتكلمون على شكل مُثُل وحدود إجرائية وهم لا يشعرون شعورًا واضحًا بوجودها وكيفية ضبطها لسلوكها اللغوي، إلاَّ إذا تأملوها للعمليات الَّتي تبنى على المثل هو الذي يسمى الملكة اللغوية ..."[3]؛ ذلك أنَّ مالك اللغة حين يقوم بعملية الكلام لا يستطيع أن يشعر بما يجمع من مكونات خطابه من علاقات خفية وغير ظاهرة، فمن يستمع إلى مثل هؤلاء المتكلمين يرى أو يعلم مدى قدرتهم على التعبير الفصيح والتركيب المتين للكلمات وتكوين الجمل، أمَّا عبد السلام المسدي فعرفها بقوله "تحويل المفقود إلى وجود بعد إثبات حق الملكة فيه بالرياضة والاقتناء..."[4]؛ أي أنَّ امتلاك الإنسان لثروة لغوية غزيرة، وذلك بالممارسة والتكرار والتعلم والاطلاع، ستعزز ملكته، وتمنحه قدرة فائقة في التعبير عما يريد بكل سلاسة ووضوح.

---

[1] زكرياء الحاج إسماعيل، التحصيل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (دراسة تقييمية)، ص 302.

[2] نعوم تشومسكي: البنى النحوية، ترجمة: يونيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1987م، ص5.

[3] عبد الرحمان حاج صالح :مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، العدد الرابع، الجزائر، 2003م، ص40.

[4] عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، تونس، ط2، 1996م، ص214.

ثانيا: دور القصص القرآني في تنمية الملكة اللغوية:

للقرآن الكريم الأثر البالغ في تنمية الملكة اللغوية، حيث أنَّه يُكسب قارئه رصيدًا لغويًا ثريًا، ونهجًا خاصًا في الكتابة والتعبير عن أفكارهِ والمعنى الواحد بطرق مختلفة، بأسلوب كلامي متميز، كما يمنحه قدرة فائقة على التفكير والتأثير والإقناع فَبِفَصاحته وبلاغته جعل الأدباء والشعراء والخطباء يعتمدون عليه في كتاباتهم، فقد وجدوا فيه أساليب عديدة كالمجاز والاستعارة والتشبيه والكناية، ما عجزوا عن الإتيان بمثله، قال تعالى:﴿ قُل لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء:88]، "فهو يعبر عن المعنى القبيح باللفظ الحسن، وعن المعنى الفاحش باللفظ الشريف، فيتعلم المتكلم من خلاله الاحتشام والرفعة والسمو في الكلام، ويصون لسانه من اللفظ القبيح، فمن المهارات الَّتي يكونها القرآن الكريم: فصاحة اللسان وتقويمه، وصونه عن الفحش، والتذوق الأدبي، وتنمية المخزون اللغوي"[1]؛ ومغزى القول هو أنَّ من تعلم القرآن الكريم وحفظه وفهم قصصه وتمعن فيها واطَّلَعَ عليها بكثرة تتكون لديه مهارات لغوية جليلة"، كما يؤكد المتخصصون في التربية أهمية القصص القرآني في تنمية الملكة اللغوية، هذه التنمية تتحقق بجملة من الآثار والمظاهر منها:

1. إثراء الرصيد اللغوي:

يكتسب قارئ القرآن رصيدًا لغويًا ثريًا، فترتقي ملكته في البلاغة عن غيره، فيكون كلامه في نظمه ونثره أحسن ديباجة وأصفى رونقًا من أولئك الَّذين لم يتدارسوا القرآن الكريم.

[1] صورية العيادي، من أثار تعلم القرآن الكريم في تنمية الملكة اللغوية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة1، ص481.

والثروة اللغوية ذات أهمية كبرى في اكتساب الملكة اللسانية بل في غيرها، فهي تساعد المرء على فهم كثير مما يقرأ أو يسمع، مما يحفزه إلى سرعة القراءة والتعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة، وتنويع الألفاظ، وبالتالي ينشأ جيل متعلم ومثقف ثقافة تعليمية دينية تمكنه من التفاعل مع الآخرين، أمَّا إذا غابت الثروة اللغوية أو ضعفت فذلك يُخلِّف آثارًا سلبيةً على الأفراد، حيث يتسبب ذلك في ضيق الأفق الثقافي والفكري لديهم، فتضمحل إبداعاتهم وتضطرب شخصياتهم، فيؤدي بهم إلى عُزلة اجتماعية"[1]، وبالتالي نلاحظ بأنَّ المتعلم إذا أراد أن يثري رصيده اللغوي عليه بالاطلاع وكثرة القراءة وخاصة الاهتمام بالقصص القرآني لأنَّه فيه من الألفاظ ما لا يوجد في غيره.

2. تنمية مهارة الحديث:

"إنَّ للنطق السليم –صوتًا وصرفًا ونحوًا– أثرٌ عظيم في إيصال اللفظ واضحًا مفهومًا، ويكون ذلك بإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وقد يتغير المعنى إذا لم يخرج الحرف من مخرجه الصحيح، وأفضل وسيلة لتحقيق السلامة الصوتية هي تلقي القرآن الكريم مرتلاً ومجودًا، فمثلاً في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾ [فاطر:28]، فهناك من قرأ كلمة الله بالرفع فوقع في الكفر بنقل فتحة إلى ضمة فقيل له: يا هذا إنَّ الله تعالى لا يخشى أحدًا، فَتَنبَّه لذلك وتفطن له.

فالإعراب ضروري لصحة المعنى واستقامته، وكلما تغير فسد المعنى ووقع اللحن، وقلب اللفظ عن المعنى المراد به إلى ضده، فيفهم السامع خلاف المقصود منه، يقول أبو سعيد البصري:

[1] صورية العيادي، من أثار تعلم القرآن الكريم في تنمية الملكة اللغوية، ص483.

النَحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الأَلْكَنِ وَالمَرْءُ تُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ

وَإِذَا طَلَبْتَ مِن العُلُومِ أَجَلُّهَا فَأَجَلُّهَا عِنْدِي مُقِيمُ الأَلْسُنِ"[1]

وبالتالي فإنَّ تَعَلُّم النحو له أهمية كبيرة في إثراء الحصيلة اللغوية وتنمية الملكة اللغوية لدى المتعلمين وذلك بصون اللسان من الخطأ، "فلا تظهر أهمية الحصيلة اللغوية مهما بلغت من الثراء ما لم يكن المتعلم قادرًا على صياغة وتركيب وسبك وربط المفردات اللغوية المكتسبة على نحو سليم، وطبقًا للمقاييس والقواعد اللغوية المتعارف عليها في اللغة الواحدة وما لم يرافق كل هذا ذوق فني صقل وطبع صاف مهذب يمكن المتعلم من تحقيق التلاؤم والانسجام بين الأفكار"[2]، فينتج لديه مهارة الحديث، وقوة التعبير، مصحوبة بشخصية فريدة قوية خالية من الخوف والرعب والضعف، "ويرى الباحثون أنَّ هناك عددًا من الأساليب المساعدة في تنمية مهارة التحدث لدى الطفل ومن هذه الأساليب[3]:

1. الاستعانة بالوسائل التعليمية لاستثارة الطفل على التحدث، مثل المجسمات والنماذج والسجلات والنقاش حول ما تم عرضه.

2. تصميم مجموعة من التدريبات اللغوية في الكتاب المقرر لتنمية قدرة الطفل على نطق الأصوات والتمييز بشكل صحيح.

3. إتاحة الفرص للطفل لكي يتحدث عن نفسه وأسرته وبيئته والتعبير عما يشاهد من أشياء وأحداث.

وكل هذه النقاط تجعل من القصة موضوع مهم بالنسبة لها وذلك لما تحمله من سمات تليق بها فمثلاً إذا أردنا أن ننمي قدرة الطفل على التمييز بين الأشكال تمييزا

---

[1] صورية العيادي، من أثار تعلم القرآن الكريم في تنمية الملكة اللغوية، ص486.

[2] احمد محمد المعنوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها ووسائل تنميتها، عالم المعرفة، (د.ط)، 1978، ص54.

[3] إبراهيم محمد العموش، اثر الدراما التعليمية في تطوير مهارات التحدث باللغة العربية، لدى طلبة الصف السادس رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير لكلية التربية، جامعة الأردن، 2002م، ص83.

صحيحًا أو التعبير عما يشاهد من أحداث وأشياء، نقوم بالاعتماد على القصة وذلك من خلال تصميم بعض الأشكال وتكليف الطفل بالتعبير عنها بأسلوبه الخاص، ويا حبذا لو كانت من القصص القرآني لأنَّها جامعة لكل الأهداف سواء كانت تربوية أو خلقيَّة أو دينية.

3. البلاغة والبيان:

إن القرآن الكريم يأتي في قمة الكلام الفصيح البليغ وهو بحر الفصاحة وينبوع البلاغة والبيان، كما أنَّه سرّ الأذكياء في سموهم وارتقائهم، فنجد من يقرأ ويحفظ ويرتل القرآن الكريم ويتدبره ويفهم قصصه الغنية بالأحكام والعبر السامية أفضل من الَّذي لا يعطيه تلك الأهمية من قراءة وفهم وحفظ، وذلك من خلال ما يقدمه من فصاحة اللسان وبلاغة الكلام.

"إن الكلام يتدرج من الفصاحة إلى البلاغة، ولا يمكن للمتكلم أن يكون بليغا حتَّى يكون فصيحًا، فالفصاحة تهدف إلى توضيح الكلام وإفهامه وإبانته، أمَّا الهدف من البلاغة فهو التأثير والإقناع"[1]؛ وبالتالي فإنَّ الكلام لا يمكن أن يكون بليغًا إلاَّ إذا كان فصيحًا فالفصاحة هي الظهور والبيان، تقول أفصح الصبح إذا ظهر، والكلام الفصيح ما كان واضح المعنى، سهل اللفظ، جيد السبك، أمَّا البلاغة فهي تأدية المعنى الجليل واضحًا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الَّذي يُقال فيه والأشخاص الَّذين يخاطبون [2].

فكمال الإفادة هو البلاغة، ومن شروط الكلام البليغ أن يكون مناسبًا للمقام ولمقتضى الحال، وهذا ما نلتمسه في القصص القرآني، حيث نجد فيه أنَّ لكل مقام مقال، وما أروع وأبلغ تلك المقال لأنَّه يتميز بعدة مميزات ومن بينها التكرار، وهذا الأخير "هو أسلوب من

---

[1] صورية العيادي، من آثار تعلم القرآن الكريم في تنمية الملكة اللغوية، ص486.

[2] ينظر: علي بن صالح الجارم، البلاغة الواضحة، دار المعارف، مصر، ط1، ص05 -08.

أساليب البلاغة يؤكد المعاني في القلوب بمنهج عال شيق بليغ، واللفظ إذا تكرر تقرر في نفس سامعه"[1]، فإذا أردت أن تلفت انتباه القارئ عليك أن تكرر اللفظ أو المعنى بطرق مختلفة والتكرار في القصص القرآني له أغراض كثيرة من بينها التوكيد كقوله تعالى: ﴿الحَاقَّةُ مَا الحَاقَّةُ وَما أَدْرَاكَ مَا الحَّاقَة﴾ [الحاقة: 01-03]؛ فكلمة الحاقة هنا تكررت من أجل التوكيد والتخويف والترهيب وجذب انتباه القارئ لها.

والتكرار من منهج القصص القرآني، ومعناه أن تَرِدَ القصة الواحدة عدة مرات في مواضع متعددة، وهذا التكرار لا يتناول القصة كلها في كل مرة وإنَّما يتناول بعض جزيئاتها، وفقًا لما يقتضيه الحال الَّتي ترد من اجله القصة وكل إعادة لجزئية من جزيئات القصة يكون بلفظ يفيد تفننا في الأسلوب وزيادة في المعنى بطريقة لا يستطيعها سوى الخالق عز وجل[2]، فمثلاً نأتي بقصة من قصص القران الكريم ونقوم بتصميمها عن طريق صور صامتة ونكلف التلميذ بالتعبير عنها، فنلاحظ أنَّ لكل تلميذ تعبيره الخاص ولكن المعنى يبقى نفسه، وبهذا ننمي قدرة الطفل على التعبير واختيار الكلمات المناسبة وتركيبها تركيبًا صحيحًا عن طريق المعلم الَّذي يقوم بالتصحيح للمتعلم فيستفيد منه وتزداد الحصيلة اللغوية لديه من خلال كلمات القصة وعبارات اللغة العربية وتعويده النطق السليم، وكلما كان التلميذ ذو اطلاع كبير على القصص القرآني كلما كان له ذوق فنيٌّ ولسان فصيح وكلام بليغ، فالقرآن الكريم ببلاغته وبيانه له الأثر البالغ في تعلم حسن الأسلوب، وعذوبة البيان والبراعة في الإيجاز والاختصار[3]؛ لأنَّه يحتوي على كل المعارف والعلوم والصفات الَّتي تجعل من الإنسان إنسانا ذو ثقافة دينية خلقية علمية لغوية، لأنَّ ألفاظه كلها معبرة هادفة ذات لون أدبي لغوي عذب.

---

[1] عبد اللطيف رجب القانوع، قضايا الأمة وعلاجها في القصص القرآني، ص20.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص19.

[3] ينظر: صورية العيادي، من آثار تعلم القرآن الكريم في تنمية الملكة اللغوية، ص487.

4. صون اللسان عن الفحش:

إن الاهتمام بالقرآن الكريم وفهم قصصه وأحداثه وكثرة الإطلاع عليه تجعل من المتعلم ذو أخلاق عالية مصحوبة بمبادئ تربوية قيمة، وثروة لغوية هائلة غنية بالألفاظ السامية الَّتي يكتسب المتعلم منها الكلام الجميل البعيد عن الكلام الفاحش الرديء والموافق لتعاليم الدين والمدرسة التربوية الَّتي تسعى إلى بناء جيل يتمتع بقوة الشخصية وحسن التفكير ولباقة الكلام وطلاقة اللسان، وهذه الأهداف تتحقق عن طريق القرآن الكريم من خلال عرض قصصه؛ لأنَّ المتعلم بطبيعة الحال يميل إلى حب القصص ويتشوق إلى سماعها، كما أنَّه يريد أن يقلدها ويعيشها من خلال تخيلاته، وبالتالي فإنَّ "القصة تنمي لديه القدرات العقلية المختلفة مثل: التذكر والتخيل والتفكير والتحليل والنقد والقدرة على حل المشكلات"[1]؛ لأنَّها قريبة إلى عقله وميولاته ورغباته، وتختلف درجة الرغبات باختلاف المتعلمين ومستوياتهم وبيئاتهم وثقافتهم وأحوالهم النفسية والتربوية.

وبناءً على ذلك، فنحن بحاجة إلى الاستفادة من القصص القرآني، واستنباط التأثيرات التربوية والتعليمية منه نظرًا لما يحمله من مخزون لغوي هائل وتعبير فني جميل يؤثر في النفوس، ويزيد المتعلمين علمًا، فالتعلم عملية ملازمة للحياة اليومية نسير معها، ولا يوجد دين عرفته البشرية نادى بالعلم وحث عليه وبين فضله وأهميته مثل الدين الإسلامي فقد ارتبط الإسلام منذ الوهلة الأولى بالعلم من خلال الآية الكريمة: ﴿اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [سورة العلق: 01-05]؛ إنَّ كلمة اقرأ الَّتي نزلت على صيغة الأمر تفيد أهمية القراءة وحاجة الإنسان لها، فهي مفتاح العلم وأداته الأولى فقد بين الإسلام من خلال القرآن الكريم فضل العلم وأهميته، ومكانة أهل العلم ومنزلتهم، وبالتالي فإنَّ القرآن الكريم يفيد

[1] دعاء بنت نافذ البشيتي، القصة وأثرها على الطلاقة اللغوية عند أطفال ما قبل المرحلة الابتدائية، مادة مرشحة للفوز بمسابقة كاتب الألوكة الثانية، قسم الدراسات والأبحاث، الدراسات الاجتماعية، 2012، ص 18.

المتعلمين في تنمية ملكتهم اللغوية، وذلك من خلال عرض قصصه بطريقة تعليمية مشوقة وبمنهجية واضحة تتلاءم مع أعمارهم ومستوياتهم، وبالتالي يجب على المتعلمين أن يأخذوا موضوع القصص القرآني بعين الاعتبار، ويركزون عليه؛ لأنَّه دستور حياتنا وله أهمية كبيرة في تكوين الذات الدينية والتعليمية وذلك إذا أحسن المعلمين عرضه بطريقة تجذب المتعلمين وتساعدهم في تقويم أخلاقهم وتغذية عواطفهم وبناء مخزونهم اللغوي بشكل صحيح.

المبحث الثالث: الأهداف التربوية للقصص القرآني

إنَّ بناء المجتمع ومستقبله المنشُود يتوقف على الأطفال؛ رجال الغد ونسائه، وعدَّة المستقبل، وبمقدار ما يبذل من جهد في رعايتهم وتربيتهم التربية السليمة يكون المجتمع قويًا؛ ذلك لأنَّ العناية بهم أساس لكلّ نهضة حقيقية وأساس لكلّ تقدم سليم، فَبضعفهم يضعف المجتمع وينهار، وبقوتهم يقوى ويزدهر[1]؛ ومن هنا كان لزامًا على المعلمين والمربين الاهتمام بأمور التربية لأنَّها السبيل إلى النجاح والتفوق وذلك باتخاذ أساليب تتناسب مع أعمارهم وأفكارهم كأسلوب القصة مثلاً.

أولا: تعريف التربية:

1. لغة:

وردت في لسان العرب "تربية" بمعنى: ربَا الشيء، يَربُو، رَبوًا، ورَبَاءً: نَمَا وزَاد، وأربيته: نميته.

وربَّ، يَرُبُّ. ربَّ ولده، والصبي يُربُّهُ ربًّا: أي ربَّاهُ وأحسنَ القيام عليه، حتَّى فارق الطفولة، كان ابنه أو لم يكن[2].

-وورد في معجم الوسيط بمعنى: ربَّ الولد، ربًّا: تعهَّده بما يُنميه ويغذيه ويؤدبه[3] حتَّى ينشأ ويترعرع في جو هادئ وسلوك صحيح.

2. اصطلاحا:

إنَّ مصطلح التربية يعد من أكثر المصطلحات شمولاً واتساعًا، لذا فإنَّ تحديد تعريف جامع مانع له يعد صعبًا ولذلك نجد أنَّ مفهوم التربية مفهوم يتأثر بعدة جوانب منها الديني

---

[1] هناء بنت هاشم بن عمر الجفري، التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال، ص37-38.

[2] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج1، (د. ط)، بيروت، دار صادر، (د. ت)، ص399-401.

[3] مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، (د. ط)، القاهرة، دار الدعوة، (د. ت)، ص320-321.

والاجتماعي والعلمي والثقافي الَّذي يحبط مجتمع واضعي تلك المفاهيم[1] باعتبار مصطلح التربية يحوي العديد من الجوانب والاتجاهات، "إلى جانب تأثره بنظرة كل واحد منهم إلى طبيعة الإنسان، وإلى طبيعة تكوينه جسدًا، أو روحًا أو هما معًا، وإلى الهدف من خلقه، وغاية وجوده على هذه الحياة[2].

فنجد التربية عند أرسطو تعني: إعداد العقل لكسب العلم[3]، ومن أشمل التعريفات الَّتي تخدم هدف التربية تعريف مقداد يالجن الَّذي يرى في أنَّ التربية: "علم إعداد الإنسان المسلم إعدادًا كاملاً لحياتَيْ الدنيا والآخرة، من النواحي الاعتقادية والروحية والعقلية والأخلاقية والصحية والاجتماعية والإدارية والإبداعية، في جميع مراحل نموه، وفي ضوء مبادئ وقيم الإسلام وأساليب وطرق التربية الَّتي بينها"[4]، وكل هذه المبادئ والقيم الإسلامية مرتبطة بكل ما جاء به القرآن الكريم لنشر الدعوة وفتح طرق التعليم لتسهيل عملية التعلم والتعليم بالاعتماد على أساليبه ومحتوياته المتعلقة بحياة الإنسان من بداية عمره إلى نهايته لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة، ولهذا نجد في القرآن الكريم أسلوبًا غالبًا فيه هو أسلوب القصص الَّذي يعد من الأساليب التربوية المهمة لما يحمله من أهداف سامية شاملة لكل مجالات الحياة خاصة بما يتعلق بالأمور التربوية.

ثانيا: الأهداف التربوية للقصص القرآني:

لقد تعددت أهداف القصص القرآني من خلال تعدد شخصياته ومحاوره، فهو يمثل ربع القرآن الكريم، لهذا نجده يحمل بين ثناياه أهدافًا سامية لا تكتفي بالجانب الديني الخُلقي فقط وإنَّما تعدته إلى الجانب التعلِيمِي التعلُّمِي التربوي لما له من فائدة عظيمة تعود إيجابًا على الطفل باعتبار القصة من الأجناس الأدبية الَّتي يُحبها وأكثرها تأثيرًا فيه

(1) ينظر: الغمدي عبد الرحمان، مدخل إلى التربية الإسلامية، دار الجريجي للنشر، الرياض، (د.ط)، 1418هـ، ص3.

(2) الابراشي، محمد عطية، روح التربية والتعليم، دار الفكر العربي، القاهرة، (د. ط)، 1413هـ، ص9-10.

(3) هناء بنت هاشم، بن عمر الجفري، التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال، ص39.

(4) يالجن مقداد، أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، دار الهدى، الرياض، ط2، 1409هـ-1989م، ص20.

واستهواء له خاصة إذا وُضِعت في قالب مشوق "لذلك اعتبرت من أنجح أساليب التربية الَّتي يمكن للمربين الاستعانة بها لتحقيق الأهداف التربوية"[1]، في جميع مجالات الحياة، خاصة وأن مرحلة الطفولة "مرحلة مهمة في حياة الإنسان ففيها تتشكل قيمه وقدراته واتجاهاته، وتتفق فيها مواهبه وتتحدد ميوله، وتقوى استعداداته وتتجاوب قابليته مع الحياة سلبًا وإيجابًا"[2]، وصدق من قال التعلم في الصغر كالنقش على الحجر، لأنَّ مرحلة الطفولة من بين أهم المراحل الَّتي تكشف معدن الطفل وشخصيته والتحكم فيها وتوجيه الطفل إلى أحسن وجهة بتعليمه دينه الحنيف وتربيته على مبادئ الدين الإسلامي والقيم الأخلاقية حيث" سبق القرآن الكريم الحضارة الغربية بأربعة عشرة قرنا في استخدام القصة في التربية..."[3].

لينشأ الطفل على فطرة سوية وسلوك صحيح لأنَّ التربية قبل التعليم، فمرحلة الطفولة هي "مرحلة المرونة والقابلية للتعلم، ومرحلة النشاط الأكبر والنمو العقلي الواضح"[4]، ويعتبر القصص القرآني من بين القصص الأكثر استخداما وتقديما لأنَّه يؤثر في وجدان الطفل، فهو يعطيهم المثل الأعلى والقدوة الصالحة الَّتي يقتادون بها في تحصيل العلم، خاصة قصص الحيوان في القران "كبقرة بني إسرائيل ونمل وهدهد سليمان الَّتي تُعدُّ من بين الشخصيات الحيوانية المحببة إلى عالم الطفل والَّذي لا يملُّ ولا يضجر من سماع القصص الَّتي تدور حولها"[5]، ولهذا أعدت من بين الأساليب التربوية المهمة الَّتي استعان بها القرآن الكريم للدعوة والتربية والتوعية لأنَّها تُرسخ المبادئ والقيم في ذهن

---

(1) هناء بنت هاشم، بن عمر الجفري، التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال، ص36.

(2) المرجع نفسه، ص37.

(3) أبو الحسن الندوي، نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات و البلاد الإسلامية، المختار الإسلامي، ط3، 1976م، ص33.

(4) أحمد سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، عمان دار المسيرة، ط1، 1425هـ-2004م، ص24.

(5) هناء بنت هاشم، بن عمر الجفري، التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال، ص48-49.

الطفل فيتأقلم معها من خلال انفعاله معها وتأثُّره بها، فهي "تُشوق المتعلم لمعرفة العلم وإثارة الدافعية ويشعر المتعلمين برغبتهم للعلم"[1]، لأنَّها تُحرك فيهم التفكير وتُطلق لخيالاتهم العنان.

"وهذا نظرًا لطبيعة البشر الَّتي ترفض التوجيه المباشر وتنفر منه، ولطبيعة عملية التعلم الأولى الَّتي يتعلم بها الطفل"[2]، لأنَّه يميل كثيرًا إلى القصص وهذه طبيعة البشر باعتبار القصص تعطي الحيوية وحب التعلم للطفل وخاصة عند مجيء الإسلام "أكد القرآن الكريم أهميتها في تنمية التفكير الناقد"[3]، وذلك بتوسيع بعض العمليات العقلية لدى المتعلم كالتدبر والتفكير" ولم يقف عند ذلك التأكيد بل تجاوزه مستخدما إياها في التربية ومحققًا ورائها أهدافًا تربوية متعددة"[4]، عقائديًا وخلقيًا وعقليًا ولغويًا واجتماعيًا وعلميًا والَّتي تعتبر أهدافًا عامة لا يستغني عنها المعلم والمربي باعتبار أنَّ كل منها يُساهم في تنمية وإعداد المتعلم في جانب من جوانبه المختلفة.

ونذكر من تلك الأهداف العامة ذات الصلة بالجوانب الأساسية في تربية الطفل والَّتي يُساهم القصص القرآني في تحقيقها ما يلي:

1.الهدف العَقَدِي:

يهدف القصص القرآني إلى تثبيت وترسيخ العقيدة الإسلامية "وإفهامها للطفل بطريقة متدرجة نامية، وأسلوب شيق مبسَّط متناسب مع إدراك الطفل، فهي تساعد بكل ما فيها من أشخاص وأحداث على تجسيد المعنويات وإبرازها بصورة حية تجيب على كثير من

---

(1) حنان إبراهيم الحاج أحمد، الخصائص التربوية للمعلم من منظور القصص القرآني، ص33

(2) هناء بنت هاشم، بن عمر الجفري، التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال، ص40.

(3) حلاوة محمد السيد، الأدب القصصي للطفل(منظور اجتماعي نفسي)، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث، (د.ط)، 2003م، ص18-19.

(4) مكناسي عثمان قدري، من أساليب التربية في القران الكريم، بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1412هـ-1991م، ص130.

تساؤلات الطفل حول الكثير من المسائل المتعلقة بالعقيدة، والَّتي ينتظر إجابات شافية مقنعة عنها"[1]، فهي بهذا تنمي عملية التركيز وسرعة الفهم لدى الطفل، فيفهم عقيدته بطريقة تتناسب مع عمره وتفكيره، ولهذا "احتلت القصة مساحة واسعة من القرآن الكريم، اعتمد عليها كأسلوب استراتيجي ثابت من أساليبه التربوية الدينية وقاعدة أساسية لتوجيه الفطرة الإنسانية نحو الأيمان بالله"[2]؛ لأنَّ فهم الطفل للعقيدة الإسلامية بطريقة مبسَّطة وسهلة وبشكل صحيح وممتع تساهم في تربية الطفل تربية بعيدة عن التعقيد والملل، فيتأقلم بطريقة لاشعورية مع دينه وواقعه المعاش وأحكام الله تعالى المفروضة، "والدرس للقصص القرآني يُدرك الدور الفاعل الَّذي وظفته القصة في تربية العقيدة وتثبيتها وتحقيق أهداف التربية ودعوة الإنسان إلى التعلم وطلب العلم والمشاركة الوجدانية للمتعلم، والتأثر بالأحداث والانفعال بالمواقف الَّتي تعمل على استمرارية التربية والتعليم"[3]، وهذا ما يُؤكد أنَّ الهدف العقدي جانب من الجوانب الأساسية الَّتي يعتمد عليه القصص القرآني لتحقيق الأهداف التربوية من خلال مساهمته في الربط بين الطفل والعقيدة الإسلامية فتبعث في نفسه الراحة والطمأنينة حول ما يُحاط به، وأنَّ الدين هو دين يُسر وليس دين عُسر.

2. الهدف الخُلُقِي:

يهدف القصص القرآني إلى الارتقاء بأخلاق الطفل، من خلال "إكسابه الفضائل الخلقية، وتنفيره من الرذائل والصفات المذمومة... والقيم الخلقية الَّتي يعرضها"[4] فتدفع الطفل إلى التحلي بأخلاق تُعبِّدُ له الطريق للعلم والتربية فيكتسب مفاهيم وأفكار تفيده في

---

[1] نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1412هـ-1991م، ص130.

[2] صابر مشيل، القصة القرآنية مفهوما وأسلوبا، ص61.

[3] زهراء أحمد عثمان الصادق، القيم التربوية في القصص القرآني، رسالة مقدمة إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في أصول التربية، قسم أصول التربية كلية التربية، يونيو2009م، ص89.

[4] هناء بنت هاشم، بن عمر الجفري، التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال، ص60.

مسيرته العلمية ليتقدم نحو الأفضل؛ لأنَّ القرآن الكريم" يحتوي على العديد من القصص الَّتي تُذكّر النَّاس وتشرح لهم طريق الخير وتحذرهم من طريق الشر بأسلوب لغوي جزل وقوة بيان ووضوح معنى ينفذ إلى القلوب ليفتح مغاليق العقول ويحصل الاعتبار والعظة لأولي الألباب [1]، لتكوين اتجاهات ايجابية في الطفل فيرتقي بأخلاقه ليفتح أبواب المستقبل لأنَّ العلم ليس تحصيل المعرفة فقط وإنَّما تهذيبٌ للسلوك والأخلاق كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إنَّما بُعِثتُ لأتمم مكارم لأخلاق"[2].

3. الأهداف العقلية:

إن من الأهداف العقلية للقصص القرآني ما يلي:

- تنمية خيال الطفل المحمي من الزيغ والضلال، والمرتبط بما هو صحيح في سنن الكون وبما هو جائز[3]، فيكتسب بذلك عادات أخلاقية تدخل في إطار تعامله اليومي وتثبّت في نفسه الآداب الأخلاقية المنبثقة من دينه وعقيدته.
- فالقصة تفسح للطفل مجلات رحبة تتخطى حدود الزمان والمكان فيرحل إلى الماضي التليد، ويحلق في أجواء المستقبل البعيد فيتفاعل مع أحداث وشخصيات ومعالم وأفكار غريبة عنه...[4]، فتفتح له آفاق المعرفة، وتغذي حواسه، وهذا ما ينعكس بالإيجاب على نظرته لقراءة ومطالعة الكتب، لتتكون لديه مهارة القراءة وتزيد ثروته اللغوية باكتسابه لألفاظ جديدة.
- إمداد الطفل بالمعلومات والمعارف الَّتي تعمق نظرته للحياة، والَّتي تعرفه بالبيئة من حوله[5]، باعتبار البيئة ركن أساسي في نشأة الطفل، لأنَّه مقلد للسلوك

---

[1] ينظر: هناء بنت هاشم، بن عمر الجفري، التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال، ص 48

[2] الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة، (د. ت)، ج3، ص381.

[3] الكيلاني نجيب، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص123.

[4] هناء بنت هاشم بن عمر الجفري، التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال، ص61.

[5] الشيخ محمد عبد الرؤوف، أدب الأطفال وبناء الشخصية (منظور تربوي إسلامي)، ص79

الاجتماعي، ولهذا يجب الحرص على توفير بيئة صالحة لينشأ الطفل في جو مناسب يُساعده على تهذيب سلوكه واكتسابه للعلم.

- توسيع بعض العمليات العقلية لدى المتعلم مثل: عنصر التشويق وربط ذلك بخيال المتعلم وانفعالاته[1]، وهذا دون شك يُؤدي إلى إثارة ذكائه وتطوير تذوقه الجمالي وقدرته على التعبير عن أفكاره وعما يدور في ذهنه.

وهذه النقاط كلها تساهم في إثارة الدافعية ويشعر المتعلم برغبته للعلم" فالقصة الَّتي تتوافق مع تجارب الطفل تدفعه للاستمتاع بها ولاستنتاج الكثير من المعلومات منها، خاصة إذا كانت تستثير عواطفه وعقله الباطن من خلال رؤية الآخرين، ويتوصل إلى فهم أفضل لذاته، وسيصبح فن الحياة سهلاً يسيرًا عليه فهمه والتعامل معه[2]، فيتعود الطفل على التفكير المنظم، ويستطيع الربط بين المقدمات والنتائج والأسباب وحل الأنشطة التعليمية والتثقيفية الَّتي تقدم للطفل.

4. الأهداف اللغويـة:

إنَّ القصص القرآني لا تنحصر أهدافه على تحقيق الجانب الديني الخلقي العقائدي فقط، وإنَّما يُعتبَرُ سبيل للولُوج إلى التربية والتعليم الصحيح من خلال تحقيقه لأهداف لغوية والَّتي تتمثل فيما يلي:

1. "تنمية مهارة الاستماع عند الطفل، وهي من أهم المهارات اللغوية في المراحل الأولى...، فالطفل ينطق ما يسمعه ويقلِّده..."[3].
2. زيادة حصيلة الطفل اللغوية "وذلك بتدريبه على التعبير عن مشاعره، واستدعاء أفكاره بطلاقة عند مطالبته بإعادة سرد القصة، ووضع بداية أو نهاية لها، وكذلك

---

[1] حنان إبراهيم الحاج احمد، الخصائص التربوية للمعلم من منظور القصص القرآني، ص31.

[2] الظهار، نجاح احمد عبد الكريم، أدب الطفل من منظور إسلامي، دار المحمدي، جدة، ط1، 1424هـ-2003م، ص14.

[3] هناء بنت هاشم بن عمر الجفري، التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال، ص61.

أيضاً عند إعطائهم الأدوار المختلفة الموزعة بينه وبين غيره لتمثيل أحداث وشخصيات القصة"[1].

3. تنمية مهارة الكتابة عند الطفل من خلال كتابة بعض الكلمات المتضمنة في القصة لأنَّ من "الأمور المعروفة في مجال التربية أنَّ القصة تستهوي الطفل ويفضل سماعها وتترك أثرًا واضحًا في نفسه، وتؤكد لديه القيم المرغوب فيها من خلال مشاركته الوجدانية وتعاطفه مع أبطال القصة ومعايشته للحوار والأحداث الَّتي تصورها"[2]، بفضل ما تحمله من ألفاظ وعبارات جديدة قيمة تمد المتعلم بثروة لغوية هائلة يستطيع من خلالها التعبير عن أفكاره بطلاقة وسلاسة، ولهذا فإنَّ القصص القرآني له دور فعَّال "في تحقيق الأهداف التربوية اللغوية من استماع وقراءة وكتابة، وحديث... فاستماع الطفل إلى القصة أيًّا كان نوعها وقراءته وكتابته وتلخيصه لمحتواها بنفسه، يُنمي لديه مهارات لغوية مختلفة..."[3]؛ ولهذا اعتبرت القصة منهج تربوي متكامل.

5. الأهداف الاجتماعية:

إنَّ من الأهداف الاجتماعية للقصص القرآنية ما يلي:

1. "تزويد الطفل بالحقائق المختلفة والمعلومات العامة عن المجتمع الَّذي يعيش فيه، وعن العالم من حوله"[4]، بطريقة بسيطة يتقبلها الطفل ويتلاءم معها.
2. إعداد الطفل ليعيش ايجابيًا متكيفًا مع المجتمع مندمجًا فيه، وملتزمًا بأنماط سلوكية إسلامية تقوم على الحب والعدل والمساواة والخير والإنسانية جمعاء؛ وذلك من خلال تفاعله مع أحداث القصة وفهمه لشخصيات أبطالِها، وتعرُفه على أنماط

---

[1] هناء بنت هاشم بن عمر الجفري، التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال، ص62.

[2] زهراء أحمد عثمان الصادق، القيم التربوية في القصص القرآني، ص22.

[3] هناء بنت هاشم بن عمر الجفري، التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال، ص67.

[4] الشيخ، محمد عبد الرؤوف، أدب الأطفال وبناء الشخصية (منظور تربوي إسلامي)، ص74-75.

مختلفة من السلوك الاجتماعي المتضمن في القصة الَّتي يستمع إليها ويقرأها[1]، وهذه السلوكيات الَّتي يتعلَّمها من خلال القصة تنمي فيه روح الإنسانية الَّتي تدفعه إلى النجاح في حياته العلمية والعملية "فيستطيع المعلم من خلال هذه القصة أن يبين أساليب في التعليم مثل الصبر والصفح والعفو، وقد ظهر الصفح والعفو في القصص القرآني في قصة يوسف عليه السلام: ﴿ قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: 92] فيتعلم الطفل من خلالها الآداب الحسنة الَّتي تدفعه نحو الفضائل، وتنأى به عن الرذائل، مثل: آداب التعامل مع الغير، وآداب المأكل والمشرب والمجلس والمسكن، وغيرها من الآداب الَّتي لا سبيل لعدها ولا مجال لحصرها"[2]، الَّتي تساهم في تعريف الطفل "بمجتمعه وما فيه من مظاهر الحياة، وما فيه من حرف ومهن، وعادات وتقاليد، وطبقات وشخصيات لها طبائعها وتصرفاتها الخاصة بها"[3]، لينشأ الطفل ذو سلوك سوي ومهذب يستطيع من خلاله التعايش مع أفراد مجتمعه ويفيده في التحصيل الدراسي فيلتزم بواجبه ويعرف حقوقه لينجح في حياته ويتفوق في دراسته.

ومن هنا يُمكن القول أنَّ: القصص القرآني يُشكل" الدعامة الأساسية للعملية التربوية والتعليمية وبدونه تبقى هذه العملية مبتورة ناقصة يعوزها التطبيق العلمي، وعرض النماذج والشخوص الواقعية الحية الَّتي تكتمل بترسيخ المفاهيم التربوية في الأذهان"[4]، باعتبار القصص القرآني تربة خصبة تساعد المربين والمعلمين على النجاح في مهمتهم. "ونظرًا للمدرسة من تأثير كبير على الفكر القيمي للتلاميذ وتوجيه سلوكهم

---

(1) قناوي هدى محمد، أدب الطفل وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1424هـ-2003م، ص69.

(2) بوزيد قاسم، أدب الطفل كيف نؤصله، دار وحي القلم، لبنان، ط1، 1426هـ-2005م، ص9.

(3) الشيخ محمد عبد الرؤوف، أدب الأطفال وبناء الشخصية (منظور تربوي إسلامي)، ص128-144.

(4) فالح الربيعي، لقصص القرآني، الدار الثقافية، بغداد، ط1، 2002م، ص2.

وتعديل نوازعهم واتجاهاتهم يجب أن تراعي المناهج التعليمية خاصة ونظم وبرامج المدرسة عامة ربط الأهداف التعليمية بالأهداف الخلقية بحيث يكون التعليم وسيلة للترقية الخلقية وتزكية السلوك وغرس الأدب والقيم الإسلامية والمثل الأعلى والتفاؤل في النفس"[1]، بالاعتماد على القصص القرآني لما له من فائدة عظيمة والَّتي تتحقق من خلالها الأهداف التربوية المرجوة ويكفيها فخرًا استعمال الله عز وجل لها كأسلوب غالب في القرآن الكريم لتبليغ رسالته وبيان أحكامه، فيبقى القصص القرآني منهج تربوي متكامل لأنَّ التربية قبل التعليم.

[1] عبد الحميد الزنتاني، أسس التربية الإسلامية في السنة، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1، 1948م، ص663.

الفـصل الثانــي

القصة القرآنية ودورها في إثراء الرصيد اللغوي للمُتعلِم

—دراسة تطبيقية—

المبحث الأول: القيم التربوية من القرآن الكريم

المبحث الثاني: القيم التربوية من الحديث النبوي الشريف

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية لكتب اللغة العربية لطور المتوسط

الفصل الثاني: القصة القرآنية ودورها في إثراء الرصيد اللغوي للمُتعلِم

إنَّ أمَّتنا اليوم بحاجة كبيرة لاستيعاب وإدراك الأبعاد التربوية الحقيقية من القصص القرآني لتستخلص منه أسمى الدروس والعبر، لتضع أقدامها نحو النجاح والوصول إلى المبتغى، وذلك لما يحمله القصص القرآني من مميزات وخصائص تربوية، يجب الاستفادة منها في إعداد المعلم إعدادًا يأخذ المتعلم إلى برِّ الأمان، لأنَّها تعمل على مساعدة المعلم والارتقاء به، "وتقوية بنائه وتطوير أدائه بما يتناسب مع رسالته، الَّتي هي من أسمى الرسائل، ومهمته من جملة المهمات الَّتي كُلِّف بها الرسل، فهو الَّذي يقوم على هداية النَّاس والوصول بهم إلى الكمال الإنساني وتربية النشء وإعدادهم، وهو العنصر الفعّال في العملية التربوية، وهو الجسر الَّذي يربط بين تراث الأمة وآمالها عن طريق تبسيط هذا التراث وتلقينه بكل الوسائل والممارسات، وبذلك يكون قد حقق أهداف المجتمع وآماله في إنشاء أفراد صالحين ومخلصين يساهموا في تطوير مجتمعاتهم والنهوض بها"[1].

ولهذا يجب أن يكون المعلم قدوة حسنة يسير على خطاه المتعلم، باعتباره الركن الأساسي في تأصيل العملية التعليمية، من خلال إعداد نفسه إعدادًا قويًا راسخًا في جميع مناحي حياته الخلقية والمهنية والعملية والاجتماعية، حتَّى يكون نموذجًا يُقتدى به، "والمعلم الكفء يمثل دون شك ذخيرة قومية كبرى، ذلك أنَّ تكوين جيل بأكمله يعتمد إلى حد كبير على ما يتَّصف به المعلم من سمات تعاونه في أداء هذه المهنة..." [2]، ليستفيد المتعلم ويكتسب خبرات ومعارف واتجاهات وقيم صحيحة تُحلق به نحو مراتب العلم، فهو مرآة عاكسة على ما يُقدِّمه المعلم، وبما يتَّصف به، وبناءً على ما يحمله المعلم من دور فعال في التأثير على المتعلم، كان عليه لزاما أن يتجه إلى القرآن الكريم الَّذي هو دستور حياتنا

---

[1] علي أحمد مدكور، منهج التربية الإسلامية، أصوله وتطبيقاته، مكتبة الفلاح، الكويت، (د.ط)، 2002م، ص 80.

[2] عاطف أبو النمر، مواصفات المعلم القدوة في ضوء التربية الإسلامية، رسالة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ص 60.

ليستخلص من قصصه أسمى وأزكى أنواع التربية باعتبار القصة "ركيزة قوية من ركائز الدعوة الإسلامية القائمة على الإقناع العقلي والاطمئنان القلبي"[1]، لأنَّها تعمل على إكساب الطفل القدر الكبير من الصفات النبيلة كالمحبة والأخوة والتعاون وتثري رصيده اللغوي من خلال تزويده بمفردات وعبارات جديدة فتترسخ في ذهنه، بالإضافة إلى "اكتسابه العادات الصحية الإسلامية السليمة"[2]، خاصةً إذا تمكن المعلم من إيصال محتواها بطريقة تكون مناسبة مع قدرات الطفل، فنجد أنَّ القصة "تلعب دورًا تربويًا في حياة الأطفال فتمكّنهم من تنمية اللغة"[3]، من حيث المهارات الأربع سماعًا وتحدثًا وقراءةً وكتابةً.

ومن هنا ارتأينا أن نؤكد دور القصص القرآني من خلال إعطاء نماذج من القرآن الكريم والسنة النبوية باعتبارهما أهم مصدرين تنبع منهما القصة، واستخراج الثمار الموجودة داخلهما وتبيين فائدتها على المعلم والمتعلم خاصةً، ليس من الجانب الديني الأخلاقي فقط، وإنَّما يتعدَّاه إلى الجانب التعليمي التربوي، ونتمعن كذلك في مناهج الكتب المدرسية للطور المتوسط لكتاب اللغة العربية لنعرف مدى استعمال القصص القرآني في حياة الطفل باعتبارها مصدر للنمو السليم لدى المتعلم، لما تحمله من أفكار وقيم تربوية تعليمية ومهارات لغوية، يتزود بها قاموسهم العقلي.

---

[1] عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه، ص 07.

[2] أحمد سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، دار المسيرة، عمان، ط1، (د. ت)، ص133.

[3] رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، ص 56.

المبحث الأول: القيم التربوية من القرآن الكريم

القصص القرآني من أوثق المصادر؛ لأنَّه نابع من كلام الخالق الله عزّ وجل، وبما أنَّ مصدر القصص القرآني هو مصدر القرآن نفسه، فالأهداف المتوخاة منه هي نفسها الأهداف المتوخاة من أشكال التعبير الأخرى في القرآن الكريم، "غير أنَّ للقصة تأثيرًا نفسيًا ووجدانيًا ذات طابع خاص لما فيها من عرض حي للفكرة والغرض مجسم في أشخاص يتحركون ويتكلمون ويتحاورون، وفي أحداث تبث فيها الحياة، فتُعرض أمام المتلقي كما لو كانت ماثلة أمامه..." [1]، فتعمل على تسهيل عملية التعلم لما تحمله من قيم تربوية تساهم في تحسين سلوكه واتجاهاته، ليكون لديه استعداد لتلقي المعرفة والعلم، ومن هذه القيم الَّتي نجدها في القصص القرآني، الصبر والصدق والعدل وغيرها من القيم الموجودة فيه، وكذلك في الحديث النبوي الشريف، والَّتي يجب أن ترافق المتعلم في مسيرته الدراسية، لأنَّها تبعث فيه حب التعلم وتطور من قدراته الذهنية ومهاراته اللغوية وتساعد المعلم كذلك في أداء مهنته.

1. الصبر:

حيث نجد أنَّ هذه الخاصية موجودة بكثرة في القرآن الكريم، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِم أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: 14]

وفي هذه الآية بيان افتتان الأنبياء عليهم السلام بأذية أممهم إثر بيان افتتان المؤمنين بأذيَّة الكافرين تأكيدًا للإنكار على الَّذين يحسبون أن يتركوا بمجرد الإيمان بلا ابتلاء وحثًا لهم على الصبر، ولقد "ذُكِر الصبر في القرآن الكريم في نيف وسبعين موضعًا"[2]، فهو من الأخلاق الحميدة الَّتي حثّ عليها الإسلام وأمر بها.

---

[1] محمد السيد الوكيل، نظرات في أحسن القصص، ط1، 1994م، ص 43.

[2] أبو حامد محمد بن أحمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار الحديث، القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، ص 95.

*** أثره التربوي والتعليمي على المتعلم:**

عندما يتحلى المعلم بخلق الصبر، فإنَّه يُحقق الكثير من الفوائد التربوية منها: "الصبر يكسب المعلم الأمانة والريادة والتمكين ويكسبه قوة الإرادة والاتزان الخُلُقي"[1]، ونحن نعلم يقيناً أنَّ اكتساب العلم بحاجة إلى صبر واجتهاد ومثابرة ليجني بعد ذلك المتعلم ثمار صبره وتحمله، وأحسن ما قيل فيه:

أَمَّا وَالَّذِي لاَ يَعْلَمُ الغَيْبَ غَيْرُهُ وَمَنْ لَيْسَ فِي كُلِ الأُمُورِ لَهُ كُفْو

لَئِنْ كَانَ بَدْءُ الصَبْرِ مُرًّا مَذَاقُهُ لَقَدْ يَجْنِي مِن بَعْدِهِ التَمْرُ الحُلْوُ

وقال محمود الوراف:

إِنَّنِـي رَأَيْتُ الصَبْرَ خَيْر مُعَوِلاً فِـي النَائِبَـاتِ لِمَن أَرَادَ مُعَولاً[2]

- فالصبر هو المعين في حل الأمور كلها وهو مطلوب في كل شيء، خاصة في طلب العلم والتعلم، لأنَّ المتعلم بحاجة كبيرة للاجتهاد والمثابرة، فهو السبيل الوحيد للوصل إلى الهدف.
- صبر المعلم على ضعاف الطلبة، لأنَّه يُوجد من الطلبة من هم ضِعاف في الاستيعاب وبطيئين في الفهم فيجدون مشقَّةً في طلب العلم والتعلُم، وتختلف صعوبة التعلُم من شخص لآخر، فقد يُعاني الطفل من صعوبة في التحدث أو القراءة أو الكتابة وغيرها، ولهذا على المعلم أن يأخذ بأيديهم ويُوَسِّع صدره لسماعهم، إضافة إلى "تقديم مفردات متداولة لديهم، وسهلة الفهم وكذلك البعد عن التعقيد في تركيب الجمل والفقرات، لأنَّ ذلك يؤدي إلى الصعوبة في القراءة وإلى البطء في فهم المعاني والتعطيل في إيصال الفكرة[3]، فعلى المعلم أن يكون صابرًا في أداء

---

[1] حنان إبراهيم الحاج أحمد، الخصائص التربوية للمعلم من منظور القصص القرآني، ص 13.

[2] إبراهيم شمس الدين، قصص العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1423 هـ-2002م، ج1، 154.

[3] محمد السيد الوكيل، نظرات في أحسن القصص، ص 43.

رسالته؛ لأنَّ هذا يبعث في نفس المتعلم حب العلم والاندفاع إليه وتحمل مشاق التعلم.

- إنَّ الصبر يعين المعلم على تربية النشء وتعليمهم وتحمل مشكلاتهم واستقبال أسئلة طلابه بكل رحابة حتَّى لا ينفضوا من حوله.
- الصبر على إعادة السنة لأنَّه يوجد من الطلبة من إذا رسبوا يتخللهم اليأس ويفقدون الثقة في أنفسهم، ولهذا على المعلم أن يهتم بهؤلاء الطلاب، ويعلمهم أنَّ الصبر مفتاح الفرج، وكما قال محمد بن بشير الخاريجي:

إِنَّ الأُمُورَ إِذَا اشْتَدَّتْ مَسَالِكُهَا فَالصَبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُل مَا رَتَجَا(*)

لاَ تَيْأَسَنَ وَإِنْ طَالَتْ مَطَالِبُه إِذَا اسْتَعَنْتَ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجًا(1)

- إنَّ الصبر من الأخلاق الحميدة الَّتي يجب على المتعلم التحلي بها، لأنَّه بدون صبر يعجز عن تحصيل العلم ويفشل في الوصول إلى ما يريد "ولذا فإنَّ القرآن الكريم يدعو المؤمنين إلى التحلي بالصبر لما فيه من فائدة عظيمة في تربية النفس وتغذية الشخصية وزيادة قدرة الإنسان على تحمل المشاق وتجديد طاقته لمواجهة مشكلات الحياة وأعبائها"[2]، وهذا الاهتمام بالصبر يدل على مكانته، لأنَّ التحلي به وضبط النفس سببًا في استمرارية عملية التعلم والتعليم والوصول إلى الهدف.

2. الصدق:

يُعتبر الصدق من أساسيات الإنسان السوي المسلم المربي المثقف، حيث بيَّن القصص القرآني أهمية الصدق في سورة مريم قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُر فِي الكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ

(*) رتج: الرَّتَجُ والرِّتاجُ: الباب العظيم، وقيل: هو الباب المغلقُ، وقد أَرْتَجَ البابَ إذا أغلقه إغلاقا وثيقا، ينظر: لسان العرب.

(1) إبراهيم شمس الدين، قصص العرب، ص 149.

(2) ناهد عبد العال، أثر القرآن في الأمن النفسي، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 30، القاهرة، 1999م، ص160.

إِنَّه كَانَ صَادِقَ الوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًا﴾ [مريم: 54]، وهنا تُبين الآية الكريمة صدق إسماعيل عليه السلام، وأنَّه أصبح كفءٌ لحمل الرسالة ومؤهلاً لكي يكون رسولاً نبيًا بفضل صدقه ووفائه، ونجد كذلك الصدق في قصة موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَي أَن لاَّ أَقُولَ عَلَىَ اللهِ إِلاَ الحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيْنَةٍ مِن رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَادِقِينَ﴾ [الأعراف: 105- 106]، وفي قصته أنَّه قد وعد أنَّ لديه بينة، وعندما طلب منه فرعون آية على صدقه جاءه بمعجزات تبين صدق نبوءته ووفائه بالوعد، ومن هنا كان على المعلم أن يتحلى بهذه الصفة المحمودة وأن يزرعها في نفوس المتعلمين باعتبار الصدق ركن من أركان الآداب وينبوع المروءة، حيث قال أرسطا طاليس: "أحسن الكلام ما صدق فيه قائله، وانتفع به سامعه"[1].

*** أثره التربوي والتعليمي على المتعلم**

- يجب أن يكون المعلم صادقًا وفيًا في إيصال رسالته إلى المتعلم لينجح بذلك في الدنيا والآخرة لأنَّ عدم الصدق عائق من عوائق العلم.
- إنَّ الصدق مع المتعلمين سببًا من أسباب نجاح عملية التعلم والتعليم، لأنَّه يُكسب المتعلم الثقة بمعلمهم فتتكون الطمأنينة في نفوس المتعلمين الَّتي هي "مصدر الرضا للطفل حيث توفر له إشباع حاجته بما في ذلك استجابته عند المحاورة وإعطائه مكانة في عناصر التواصل"[2]، فتزيد بذلك حصيلتهم الدراسية وحبهم للعلم والتعلم وأحسن ما قيل فيه:

---

[1] إبراهيم شمس الدين، قصص العرب، ص 136.

[2] سعاد عباسي، القدرة التواصلية اللسانية عند الطفل (مرحلة ما قبل التمدرس)، دراسة لسانية نفسية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009م، ص115.

"عَـلَيْكَ بِالصِدْقِ وَلَـوْ أَنّـَـهُ أَحْرَقَـكَ الـصِدْقُ بِـنَارِ الـوَعِيدِ

وَأَبْغِ رِضَا المَوْلَى فَأَغْبَى الوَرَى مِن أَسْخَطَ المَوْلَى وَأَرْضَى العَبِيد"[1]

فالله سبحانه وتعالى أحق أن نرضيه، فإن رَضا وفقنا لطلب العلم، وهذا إن دلّ فإنَّما يدل على مكانة الصدق في حياة المتعلم وأنَّه يجب أن يتحلَّى به، فلا يكفي أن يكون المعلم فقط صادق في كلامه، وإنَّما على المتعلمين أنفسهم أن يتَّصفوا به عند تعاملهم مع بعضهم البعض، لتنشأ بينهم المودة والألفة، فتكون سببًا في نجاح عملية التعلم وتنشئتهم التنشئة الصحيحة، والصدق يكون في الأقوال وكذا الأعمال والأحوال "فالصدق في الأقوال: استواء اللِّسان على الأقوال، كاستواء السنبلة على ساقها، والصدق في الأعمال: استواء الأفعال على الأمر والمتابعة، كاستواء الرأس على الجسد، والصدق في الأحوال استواء أعمال القلب والجوارح على الإخلاص، واستفراغ الوسع، وبذل الطاقة، فبذلك يكون العبد من الَّذين جاءوا بالصدق، وبحسب كمال هذه الأمور فيه وقيامها به تكون صديقته"[2]، وهذا ما بينه القصص القرآني من خلال قصصه الَّتي جاء بها وصدق الأنبياء عليهم السلام في أداء رسالتهم، فكان للقصة دورًا فعالاً في الحث على هذه الصفة الحميدة والاستفادة منها تربويا، وهنا "برزت القصة بقيمتها التربوية الكبرى المتمثلة في قدرتها على نقل الأفكار والقيم إلى الطفل بأسلوب ممتع وجذاب، الأمر الَّذي جعلها تساهم إلى حدٍّ بعيد في تكوين اتجاهات الطفل الخلقية والاجتماعية والإنسانية"[3]، وتُنمي لديهم الثروة اللغوية واللفظية والفكرية وتغرس في نفوسهم أسمى القيم والمبادئ والأخلاق.

---

[1] إبراهيم شمس الدين، قصص العرب، ص 137-138.

[2] محمد إسماعيل سيد أبو سخيل، الأبعاد التربوية لسنة الابتلاء في ضوء الفكر النبوي الإسلامي، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 1428هـ-2007م، ص 81.

[3] محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي نفسي)، ص 15.

3. التواضع:

إنَّ التواضع من أهم صفات المعلم والمتعلم لما له من فائدة في تربية سلوك الإنسان، ولا يخلو القصص القرآني من الحث عليه، قال تعالى على لسان لقمان الحكيم: ﴿وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: 18].

هنا نصيحة لقمان الحكيم لابنه، حيث ينهاه عن التبختر في المشية على وجه التكبُّر على النَّاس واحتقارهم والسخرية منهم، لأنَّ الله تعالى لا يُحب كل متكبِّر متباه في هيئته ونفسه، ولقد تناولت قصة لقمان خلال وعظه لابنه مجموعة من الجوانب الأخلاقية والتربوية التعليمية الَّتي يجب أن يتحلى بها طالب العلم.

*** أثره التربوي والتعليمي على المتعلم:**

- إنَّ صفة التواضع من الصفات الَّتي يجب أن يتحلى بها المعلم ليكون بذلك قدوة للمتعلم لأنَّ: "التواضع خلق إسلامي يجعل صاحبه أكثر مهابة، وأكثر احتراما بين النَّاس، وعلى المعلم أن يكون متواضعًا وهذه صفة أساسية لكل معلم حريص على النجاح في مهنته وحياته، وعلى السعادة في الدنيا والآخرة، وتواضع المعلم يُحبب إليه قلوب المتعلمين، ويُحببُهم فيه ويجعلهم يتأسون به، ويُقبلون على التعليم في انشراح وسرور ويرتفع قدره عندهم"[1]، ليكون هذا سببًا في اندفاعهم أكثر نحو العلم وتنمية قدراتهم الذهنية واللغوية.
- يجب على المعلم أن يحرص على التعامل مع المتعلمين بكل احترام فلا يسخر منهم إن أخطئوا الفهم ولا يحتقرهم إن كانوا ضعافًا في المستوى، فيتعالى عليهم ويترفع بما لديه من خبرة وعلم، بل يجب عليه أن يغلب عليه السكينة والوقار في تحركاته

[1] الشلهوب فؤاد بن عبد العزيز، المعلم الأول قدوة لكل معلم ومعلمة، دار القاسم، الرياض، (د. ط)، 1996م، ص22.

واللين في كلامه وتعامله من غير ذُلٍ ولا مهانة و "لا سخرية ولا ضحك على كلمة غريبة ينطقها الطفل لئلا يُصاب بالإحباط وخوف من أن يخطئ"[1]، وهذا التعامل ينعكس إيجابًا على المتعلم فيقتدي بمعلمه ويتحلى بصفاته فلا يتكبر على فقير ولا على ضعيف، ويتعلم آداب الكلام والمشي وعدم التكبر والغرور والعصيان، فيحترم كل عامل في المؤسسة أو خارجها، فيحسن الكلام معهم ويتواضع لهم، لكي ينال رضا الله ويتفوق في دراسته ويكون قدوة لغيره.

- ينبغي على المعلم أن يُدرِّب طلابه على صفة التواضع واحترام الآخرين لأنَّ التواضع من الأخلاق الحميدة الَّتي تنير طريق العلم والتعلم، وفي هذا يقول الإمام الغزالي: "يُمنع الصبيُّ من أن يفتخر أمام أقرانه بشيء مما يمتلكه والده أو بشيء من مطاعمه وملابسه أو أدواته، بل يُعوَّد التواضع والإكرام لكل من عاشره والتلطف في الكلام معه"[2]، لأنَّ هذا من صفات طالب العلم والَّتي تعود عليه بالمنفعة في تحسين سلوكه وتنمية قدراته الذهنية واللغوية.

ويمكن الإشارة كذلك إلى القصد في المشي الَّتي هي من صفات التواضع وكذا غض الصوت لقوله تعالى على لسان لقمان الحكيم في وصيته لابنه: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ﴾ [لقمان: 19]، حيث ذكر ابن كثير في تفسير الآية الكريمة ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ [لقمان: 19]، أي "أمشي مقتصدا، مشيا ليس بالبطيء المثبط ولا بالسريع المفرط، بل عدلاً وسطًا بين بين"[3]، فالقصد في المشي دليل على التواضع والتهذيب وله آداب تربوية عملية تتبين في شكر نعمة الله على تمام الصحة والعافية وكمال الأعضاء والجوارح وحسن معاملة

---

[1] سعاد عباسي، القدرة التواصلية اللسانية عند الطفل، ص 155.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار الجيل، بيروت، ط1، 1988م، ص 589.

[3] المرجع نفسه.

النَّاس، وأمَّا عن غض الصوت قد يكون المراد به خفضه تواضعًا وتأدبًا، وقد يُراد به ترك ما يُزعج ويُؤذي السامعين[1]، ويقول سيد قطب فيه: "والغض من الصوت فيه أدب وثقة بالنفس واطمئنان إلى صدق الحديث وقوته"[2]، إذ أنَّه دليل على حسن الأدب واللين في الطلب، وقياسًا على ذلك يجب غض الصوت في مجال التعليم سواء كان داخل البيئة التعليمية أو خارجها، لأنَّ الصوت العالي فيه تشتيت للأفكار، فعلى المتعلم أن يحرص على طلب العلم بكل آداب فلا يرفع صوته أمام معلمه، ولا على عمال المؤسسة، وغيرها ممن هم كبارًا منه والنَّاس عامة، بل يجب عليه أن يُحسن الكلام معهم والإصغاء لهم فيكسب بذلك مهارة التحدث والقدرة على التعبير عن أفكاره ومشاعره واحتياجاته ويكتسب الكثير من المفردات والتراكيب اللغوية، بطريقة صحيحة ومنظَّمة.

ومن هنا كان للقصص القرآني دور في التحفيز على التَحلِي بهذه الصفة بما تضمنته من قيم ومبادئ تكسب المتعلم إقناعًا، كما تزكي في إحساسه بجمالها الفني[3]، فهي لا تعرض أفكار وقيم فحسب، بل تعمل على إثارة عواطف وانفعالات المتعلم بالإضافة إلى إثارتها للعمليات العقلية والمعرفية كالإدراك والتخيل والتفكير.

---

[1] محمد بكر إسماعيل، قصص القرآن، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، مصر، ط2، 1997م، ص 298.

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 279.

[3] ينظر: سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال (أهدافه مصادره وسماته راية إسلامية)، مكتبة العبكان، الرياض العليا، طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة، ط1، 2005م، ص 175.

4. الرفق واللين:

تُعدُّ صفة الرفق واللين من الصفات الَّتي يجب أن يتحلى بها المعلم ليكسب قلوب وعقول المتعلمين، ويكفينا دليلاً أنَّ الله تعالى أمر رسوله الكريم باستعمال اللين في أداء رسالته، حيث قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لَأَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُم وَشَاوِرْهُم فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: 159].

وهذا دليل على أنَّ صفة اللين من الصفات الَّتي يجب أن يتحلى بها المعلم، وأن يكون ليناً ويبتعد عن الغلظة في التعامل؛ ليكون بذلك قدوة لتلاميذه ويُقبلون أكثر نحو طلب العلم لاكتساب خبرة مناسبة من الألفاظ والتراكيب الَّتي يرقى بها تعبيرهم ويصح أسلوبهم الكتابي والشفهي، بفضل ما يحمله القصص القرآني من ألفاظ وعبارات راقية.

*** أثره التربوي والتعليمي على المتعلم:**

- إنَّ وجود صفة اللين في العلاقة بين المعلم والمتعلم تحدث أثرًا كبيرًا في تحقيق الهدف التعليمي، فيشعر المتعلم أنَّه في يد آمنة، فتتكون لديه سرعة الاستيعاب والفهم والاندفاع إلى التعبير عن آرائه بكل انبساط بعيدًا عن الخوف الَّذي يُعتبَر من "الأسباب النفسية –قلق الطفل– المؤثرة على الاكتساب اللغوي نتيجة شعوره بالخيبة والحرمان"[1]، ولهذا على المعلم أن يكون لينا في تعامله ليكسب عقول المتعلمين فتحقق لديهم المشاركة الوجدانية، إضافة إلى تنمية مهارة التحدث والكلام بفضل ما قدمه المعلم من فرص للمتعلم في التعبير عن أفكار في جو من الرفق والرطوبة.
- إنَّ استخدام أسلوب اللين في التعامل تجلب قلب المتعلم ويعمل على استمرارية العملية التعليمية لأنَّه "يُقوي الروابط والصلات الاجتماعية بين العلم والأسرة فيشعر الطالب

[1] صباح حنا هرمز، سيكولوجية لغة الطفل، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1989م، ص 165.

بالاطمئنان والراحة النفسية، وتَقبُّل كل ما يطلبه المعلم، فيكون ذلك سببًا في الحضور والانضباط وزيادة التحصيل"[1]، ويشعر المتعلم بالأبوة والتقارب مع المعلم فيُحسن الإصغاء له، فتحقق بذلك لديه مهارة الاستماع الَّذي يُعتبر "تمرين الأطفال على الانتباه، وحسن الإصغاء والإحاطة بمعنى ما يسمع، والكشف عن مواهبهم المختلفة في كل ما يتصل به"[2]، من خلال استثمار حصص التعبير بما يخدم مهارة الاستماع، وذلك بربطها بمهارات التعبير والإنشاء، كأن يطلب من التلاميذ الإتيان بقصة مشابهة للقصة الَّتي قصَّها عليهم أو يقوم بقراءة قصة من القرآن الكريم ويطلب من تلاميذه الإنصات والتركيز الجيد، لأنَّه سيطرح أسئلة حول ما يقرأ، وهنا على المعلم أن يستعمل أسلوب اللين معهم ليكسب عقولهم، فيحسنوا الإصغاء والاستماع له للإجابة عن الأسئلة الَّتي ستطرح عليهم فيما بعد، وهذا يُؤدي بهم إلى اكتساب مهارة الاستماع باعتباره نشاط لغوي مهم يحتاجه المتعلم، و"مهارة وظيفية تستخدم في معظم مواقف الحياة"[3] الَّتي بها يتعامل النَّاس ويتفاهمون وهي ضرورية لظهور القراءة والكتابة والتحدث فيما بعد، كما قال أحد المفكرين: "السمع أبو الملكة اللسانية"[4]؛ لأنَّه يُعتبر وسيلة التعلم الَّتي يحتاجها المتعلم بشكل أساسي في العملية التعليمية، فكان على المعلم أن يُنمِي لديه هذه المهارة بفضل أسلوبه اللين في التعامل معهم، ليحسنوا الاستماع له ويقبلون أكثر نحو طلب العلم.

---

[1] يالجن مقداد، الأخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم والمتعلم، دار عالم الكتب، الرياض، (د. ط)، 1996م، ص 46.

[2] إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، ط2، 2006م، ص 237.

[3] سعيد عبد الله راخي، التكامل بين التقنية واللغة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة (مصر)، ط1، 2006م، ص 240.

[4] ابن خلدون، المقدمة، تح. عبد السلام الشدادي، بين الفنون والعلوم والآداب، الجزائر، (د.ط)، 2006م، ج3، ص237.

5. التعزيز:

يُعدُّ التعزيز من أهم الأساليب الَّتي اعتمد عليها القرآن الكريم، وذلك لما يحمله من فوائد تربوية تعليمية تعود على المتعلم بالمنفعة، وهذا ما نلاحظه في الآية الكريمة، حيث قال تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: 25]؛ يتَّضح من خلال الآية فائدة استخدام التعزيز الفوري، فالقصة تبين أنَّ الشيخ أراد إعطاء موسى عليه السلام، أجر سقياه ومكافأته على ما قام به من مساعدة لابنتيه.

وقياسًا على ذلك فإنَّ التعزيز يُعدُّ من الأساليب التربوية الَّتي يَعتمِد عليها في العملية التعليمية للحصول على نتائج متفوقة، ولقد اعتبرته "النظرية السلوكية مبدأ من مبادئ اكتساب اللغة"[1]، الَّتي تقوم عليها المعادلة السلوكية المتكونة من مثير واستجابة.

*** أثره التربوي والتعليمي على المتعلم:**

- التعزيز له أهمية كبيرة في التعليم، فهو: "يُقوِّي فاعلية المتعلم ويجعله يتشوق للتعلُّم من أجل تحقيق غرض، ويُتْبع التعزيز بالمدح والثناء أو بالدعاء ويؤتى التعزيز بنتائج متميزة"[2]، لأنَّ تحفيز المعلم المتعلمين بالكلمة الطيبة وتشجيعهم بالمكافأة يزيد في تحصيلهم الدراسي ويزيد حبهم للتعلم.

---

[1] مناع آمنة، أقطاب المثلث الديداكتيكي في التراث العربي على ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، غرداية، العدد 02، المجلد 07، 2014م، ص 08.

[2] يحي سيد عباس ملا، العلاقة بين المعلم والمتعلم عند الإمام الغزالي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص 144.

- إنَّ أسلوب التعزيز يُقوي من معنوية المتعلم ونفسيته، حيث تترك في نفسه أحسن الأثر، ويتفتح ذهنه أكثر لاستقبال العلم، وكان أشهر من نادى به العالم سكينر[*] Skinner، حيث يرى أنَّ «اللغة مهارة توجد عن طريق المحاولة والخطأ، وتعزز بالثواب وتمحى بعدم الثواب»[2]، فمثلاً يستعمل المعلم ألفاظًا تربوية نحو: بارك الله فيك، أحسنت، ممتاز، وذلك إذا أحسن المتعلم الجواب، وهذا يدفعه نحو العلم والتعلم، والعكس إذا رأى منه غير ذلك من إهمال وكسل وخمول، عليه أن يقوم بتأديبه وتعنيفه بالقدر الَّذي لا يجعله ينفر من العلم، وفي هذا الصدد يَنُصُّ ابن جماعة على ضرورة اهتمام المعلم بهذه المسألة مع تلاميذه "...فمن رآه مصيبًا ولم يَخف عليه شدَّة الإعجاب شَكَرَه، وأثنى عليه بين أصحابه ليبعثه وإياهم على الاجتهاد في طلب الازدياد، ومن يراه مقصرًا ولم يَخف نفوره على قصوره وحرَّضه على ما يقتضي علو الهمة ونيل المنزلة في طلب العلم، لاسيما إن كان ممن يزيده التعنيف نشاطًا والشكر انبساطًا..." [3]، ولهذا على المعلم أن يُعطي لكل مقام مقال، فلا يبالغ في الشكر والمدح ولا يبالغ في العقوبة.
- إنَّ مدح الطالب الجيد المجتهد والثناء عليه يشجع زملائه في الفصل أن يقتدوا به في سلوكه وأدبه واجتهاده، حيث "أشارت معظم الدراسات التربوية والنفسية أنَّ التعزيز أكثر فاعلية في مجال تغيير السلوك أو تعديله"[4]، لأنَّ هذا يُساعدهم على زيادة التحصيل الدراسي وتنمية المهارات اللغوية والقدرات الذهنية.

---

[*] عالم شهير عمل جامعة هارفارد، وهو صاحب الكتاب الشهير: السلوك اللغوي.

[2] فاخر عاقل، علم النفس التربوي، دار العالم للملايين، ط1، 1998م، ص 273.

[3] عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوي عن ابن جماعة، العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص 27.

[4] نشواتي عبد المجيد، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، ط3، 1987م، ص 120.

6. التشويق وإثارة الانتباه:

يُعْرَفُ التشويق على أنَّه: "أسلوب يُقرب المعنى مع براعة في الصياغة، ويبعث على التنبيه، والرغبة في التفكير"[1]، ومن صور التشويق في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ بِمَا أَوْحَينَا إِلَيْكَ هَذَا القُرْآنَ وَإِن كُنْتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ، إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: 03-04]، حيث نلاحظ من خلال الآية الكريمة أنَّ سورة يوسف ابتدأت بالتشويق الَّذي بلغ أعلى درجات الإثارة، ففي "مستهل القصة وصف الله -جلّت قدرته- القصص القرآني بأحسن القصص الَّذي يُخرج النَّاس من غفلتهم ثمَّ انتقل للحديث عن الرؤيا الَّتي رآها يوسف عليه السلام، وهذا وحده يُثير اهتمام القارئ والمستمع"[2]، فكانت هذه الرؤيا بشرى لما وصل إليه يوسف عليه السلام من علو المنزلة في الدنيا والآخرة، ولقد حملت قصة يوسف في ثناياها أسمى وأزكى القيم الَّتي يجب أن يتحلى بها الإنسان، ونجد كذلك التشويق في سورة طه، إذ يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَد مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَةً أُخْرَى﴾ [طه: 37]، أي أنعمنا عليك مرة أخرى، فهي إشارة للمتعلم في التذكير والبحث عن المرة الأولى الَّتي منّ الله بها على موسى عليه السلام، الَّتي هي: لحظة ولادته وما تبعها من أحداث [3]، فتدفع المتعلم للبحث والقراءة وحب الإطلاع.

---

[1] عبد الحميد الهاشمي، الرسول العربي المربي، دار الثقافة للجميع، ط1، 1981م، ص 223.

[2] صابر مشيل، القصة القرآنية مفهوما وأسلوبا، ص 18.

[3] ينظر: شاهر ذيب محمد أبو شريخ، المبادئ التربوية في القصص القرآني، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، عمان، ص 53.

*** أثره التربوي والتعليمي على المتعلم**

- إنَّ إثارة المتعلم وتشويقه لمعرفة العلم يُشعرُه برغبته في تحصيل العلم وحب الإطلاع والبحث "ويحرك في المتعلمين حب الاستطلاع وتحمل المشقة في التعليم والبحث"[1]، فيجعل المتعلم يُشارك في تحقيق الغاية والهدف من التعلم من خلال إطلاعه وقراءته فتزيد بذلك حصيلته اللغوية وتؤثر إيجابا على الكتابة والتعبير.
- إنّ تشويق المتعلم وإثارة انتباهه يدفعه إلى تركيز الذهن والوجدان لمعرفة الإجابة الصحيحة، ذلك لأنَّ "إثارة السؤال يُكسب ذهن المتعلم مشكلة تجعله في شغل شاغل يُوَدُ أن يعرفها عاجلاً، وهذه صورة تعليمية مباشرة وسريعة لاكتساب المعلومات"[2]، وتؤدي كذلك إلى إثارة ذكائه وتذوقه للجمال.
- إنَّ الانتباه يتطلب تكيفًا ذهنيًا، ويتم باستعادة المعلومات الَّتي تساعد على فهم المعاني وإيقاف تداعي الأفكار العفوية ومثال ذلك التلميذ الحاضر جسميًا والغائب ذهنيًا، فكان على المعلم استعمال أسلوب التشويق ليتمكن من مخاطبة عقول الطلبة وكذلك الوجدان في تنمية الانتباه لدى المتعلم باعتباره أول خطوة من خطوات التفكير العلمي الَّذي يقوم على الملاحظة والانتباه، وكذلك ما يحمله القصص القرآني من أسلوب للتشويق الَّذي يُساعد المتعلم على التدبُّر والتمعن فتتكون لديه صورة ذهنية معبرة ومؤثرة.

7. استثمار الوقت وإدارته بكفاءة:

تبرز أهمية الوقت في القرآن الكريم من خلال كُثرة القَسَم به، وهذا ظاهر جدًّا في سورة الشمس وسورة الليل وسورة الضحى، وغيرها كثير، حيث قال تعالى: ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق: 16-17]، وهنا أقسم الله بإحمرار الأفق عند وقت

---

[1] حنان إبراهيم الحاج احمد، الخصائص التربوية للمعلم من منظور القصص القرآني، ص 33.

[2] المرجع نفسه، ص 34.

الغروب، حيث ربط الله تعالى جميع العبادات بمواقيت ومواعيد محددة كالصلاة والحج وغيرها، فقال تعالى في شأن الصلاة: ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى المُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: 103]، وهذا يدل على أهمية الوقت في حياة الإنسان وأنّ له "خصائص يتميز بها كسرعة انقضائه وأنه يمر مر السحاب وأنّ ما مضى منه لا يعود، وأنّه أثمن ما يملك الإنسان، وأنّ الإنسان يندم على ضياع وقته، فالمسلم حريص على الاستفادة من الوقت، وقد كان سلفنا أعرف النَّاس بقيمة الوقت..." [1].

ومن هنا يُمكن إبراز أهمية الوقت في التعليم حيث ظهر ذلك في قصص القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُم أَنَّمَا خَلَقْنَاكُم عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجِعُونَ﴾ [المؤمنون: 115]، فالآية الكريمة تشير إلى أهمية ضبط الوقت وتنظيمه واستغلاله فيما يُفيد الإنسان في الدنيا والآخرة، فهو كالسيف إن لم تقطعه قطعك.

*** أثره التربوي والتعليمي على المتعلم:**

- يجب على المعلم أن يحرص كثيرًا على تنظيم وقت الحصة والتخطيط للاستفادة منها، لأنَّ عنصر الزمن مهم جدًّا في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية، فيجعل المتعلم أشد حرصًا على تنظيم وقته اقتداءً بمعلمه، ليكون ذلك سببًا في نجاحه في الحياة.
- توعية الطلبة بأهمية الوقت وضرورة استثماره في الأعمال المفيدة الصالحة واستغلاله في تنمية قدراتهم الذهنية واللغوية، من خلال تعلم مهارات اللغة العربية عن طريق كثرة القراءة الَّتي من خلالها يتعرف المتعلم على كثير من الأشياء وينمو تفكيره وخياله، ويكتسب رصيدًا لغويًا يُساعده على ممارسة القراءة بشكل جيد، والتخلص من العيوب النقطية، ومن هنا كان على المعلم أن يستثمر القصص

[1] خالد عبد الرحمن العك، تربية الأبناء والبنات، دار المعرفة، بيروت، (د. ط)، 1988م، ص 362.

في تعبير التلاميذ بعد سماعهم إياها، وقد يكون ذلك بعقد مناقشات حول موضوع القصة أو حول شخصياتها، وقد يكون ذلك بإلقاء تساؤلات... [1]، مما يعمل على إثارة ذكائه وتفتيح قدراته الذهنية فيوصله إلى القدرة على التعبير عن أفكاره.

- على المعلم كذلك أن يُنظم وقته أثناء تقديم الدرس لأنَّ "الوقت في التعليم له أهميته وضرورته، فالمعلم يحتاج إلى الإعداد والترويح عن النفس، وأداء الواجب، وسرعة إنجاز الأعمال، ومن عوامل نجاح المعلم ومحبة المتعلمين له التزامه الدقيق بمواعيد الدروس والدقة في هذه المواعيد"[2]، مما يُؤدي إلى إنجاح العملية التعليمية ويكون قدوة لطلابه.

[1] ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م، ص 247.

[2] رسلان غشيان عبد المعز، دستور المعلمين، دار البشير، القاهرة، (د. ط)، 2000م، ص 179.

المبحث الثاني: القيم التربوية من الحديث النبوي الشريف

يعتبر التعلم أهم مسلك يستطيع الإنسان من خلاله "أن يغير من سلوكه ويعدّل من اتجاهاته ويُنمي ما لديه من قدرات ومواهب بما يتلاءم مع ظروف البيئة الَّتي يعيش فيها، وبما يتفق مع أهدافه ومتطلباته وحاجاته الخاصة، وبذلك يضمن لنفسه قدرًا من الحياة والبقاء"[1]، ولقد لعب القصص القرآني دورًا جوهريًا في عملية التعلم والتعليم لما يحمله من قيم ومبادئ يستند إليها المعلم في أداء مهنته نحو المتعلم، ليكون بذلك قدوة يسير على منهجه ومبادئه ويعدل من سلوكه ويكتسب القدر الهائل من المعلومات والألفاظ؛ لأنَّه إذا قدمنا للطفل النماذج الجيدة من القصص فسوف يُقلِّدها في حياته اليومية باعتبار لغة الطفل تنمو عن طريق التقليد، فتزداد بذلك حصيلته اللغوية من خلال كلمات وعبارات القصة وتعويده النطق السليم، ولقد تنوعت مصادر القصص القرآني من القرآن الكريم إلى الحديث النبوي الشريف الَّذي يُعدُّ ثاني مصدر من مصادرها، حيث جاء بقصص تربوية تعليمية يُستفاد منها في العملية التعليمية لما يحتويه من قيم ومبادئ سامية، يجب أن يتحلى بها المعلم ليكون قدوة حسنة للمتعلم، ومن هذه القيم نذكر منها مايلي:

1. القدوة الحسنة

إنَّ أسلوب التربية بالقدوة يُعدُّ أسلوبًا مهمًا من أساليب التربية والتوجيه، وهي "معيار مجسم للسلوك ونموذج متنقل للفكر، ومثل أعلى يمشي على الأرض، والقدوة نموذج للسلوك ينطق بما فيه من فكر وعمل، ويتفاعل مع الأحداث، فيلقى ثوابًا وعقابًا يُحدِّد قيمته كقدوة والقدوة هي مثل أعلى يستلهم منه المقتدي فكرًا ويقلده عملاً، ويدعو لصاحبه إيمانًا ووفاءً واحتسابا"[2]، ومن هنا كان للقدوة الحسنة دورًا كبيرًا في التربية لأنَّها استمدت

[1] حنان إبراهيم الحاج أحمد، الخصائص التربوية للمعلم من منظور القصص القرآني، ص 05.

[2] إحسان الآغا، أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، الجامعة الإسلامية، غزة، ص 166.

جذورها مما ورد في القرآن الكريم، وسنة نبيه من آيات وأحاديث، حيث جاء في الحديث الشريف قولِه صلى الله عليه وسلم: "من سنَّ في الإسلام سُنَّة حسنة فَعَمِل بها بعده كُتِب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقُص من أجورهم شيء ومن سنَّ في الإسلام سُنَّة سيئة فعمل بها بعده كُتبَ عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقُص من أوزارهم بشيء"[1]، وفي الحديث تحفيز من رسول الله صلى الله عليه وسلم على القدوة الحسنة وبيان أهميتها وفضلها.

*** أثره التربوي والتعليمي على المتعلم:**

- تُعدَّ القدوة الحسنة من أفضل الوسائل فاعلية وأكثرها نجاحًا في تنشئة الأبناء، فكلمات المعلمين اليوم أو المربين تبقى كلمات مهما كثرت أو قلَّت ما لم تتجسد كأفعال يعيشها الطفل، ويبقى المنهج التربوي كذلك مجرد أفكار إلى أن يترجم لتصرفات وسلوكيات يمكن ملاحظتها وتتجسد في عقول المتعلمين، وفي هذا يؤكد قطب أنَّ: "القدوة الحسنة من أرقى أساليب التربية، ومن أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد الناشئين خلقيًا ونفسيًا واجتماعيًا، ذلك أنَّ القدوة وهي الواقع الحي الملموس الَّذي يدعو إلى الامتثال بالعمل قبل القول، وبالتالي فإنَّ التربية بالقدوة العملية أبلغ وأكثر تأثيرًا من التربية النظرية"[2]، لأنَّها مجسدة في الواقع أمام المتعلمين، ولهذا على المعلم أن يكون قدوة في نفسه أمامهم، لكي تشيع الأسوة الحسنة في العملية التعليمية، مما يزيد من تحصيلهم الدراسي ويكونون قدوة لغيرهم في سلوكهم وأخلاقهم.
- يجب على المعلمين أن يكونوا قدوة في تعليمهم وتربيتهم وفي أقوالهم وأفعالهم، ليكونوا أسوة حسنة لتلاميذهم فيتصفون بصفاتهم، لأنَّ من "طبيعة البشر وفطرتهم الَّتي فطرهم الله عليها، أن يتأثروا بالمحاكاة والقدوة، أكثر مما يتأثرون بالقراءة والسماع، ولاسيما

---

[1] محمد إسماعيل سيد أبو سخيل، الأبعاد التربوية لسنة الابتلاء في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، ص105.

[2] محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشرق، بيروت، ط 14، 1982م، ج1، ص 14.

في الأمور العملية..." [1]، حيث أنَّ تقديم النموذج الإيجابي للطفل وسيلة فعالة لتعديل سلوكه وتنمية قدراته.

- إنَّ المعلم هو المثل الَّذي يُحتذى به، ولشخصته الأثر العظيم في نفس المتعلم، إذ يتأثرون بمظهره وسلوكه، وبحديثه وكثير ألفاظه، ومما يؤيد هذا ما رواه "الجاحظ من كلام عتبة بن أبي سفيان لمؤدب ولده حيث قال: «ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بني إصلاح نفسك، فإنَّ أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبح ما استقبحت»"[2]، ولهذا فإنَّ مبدأ القدوة ينطلق من أنَّ النفس البشرية مجبولة في طبيعتها على التأسي بأخلاق وصفات من تحب، فنجد أنَّ المعلم يقلِّد معلمه ويَتَطَبَّع بصفاته وأقواله وأفعاله، ومن هنا كان على المعلم أن يكون قدوة حسنة لتلاميذه، فلا يرون منه إلاَّ الصالح من الأعمال والأحوال، ولا يسمعون منه إلاَّ الصادق من الأقوال.
- إنَّ القدوة الصالحة تؤتي فوائد تربوية عظيمة في تنشئة الأطفال، لأنَّها تُحقِق فيهم الانضباط النفسي والتوازن السلوكي، حيث يُبين النّحلاوي أنَّ: "القدوة الصالحة لها أهمية كبرى في تربية الفرد وتنشئته على أساس سليم في الفترة الأولى من حياته، مرحلة النضج والبلوغ والقدوة ذات أثر كبير في سلوك الناشئين والشباب ...، وكثيرًا ما تشكو معظم المجتمعات اليوم من مظاهر الانحراف وتلوم الشباب وتلح عليهم بالزجر والوعيد، ولكن هذه الأساليب لا توصل إلى غاياتها إذا افتقد هؤلاء الشباب القدوة الصالحة في الآباء والمعلمين والمربين"[3]، ولهذا وجب أن يكون سلوك المعلم معززا للقيم والمبادئ الَّتي تحرص عليها التربية في المجتمع، ليكون بذلك قدوة حسنة يُقتدى بها، لأنَّ التربية بالقدوة قد تكون أبلغ من التعليم والترغيب والترهيب

---

[1] محمد إسماعيل سيد أبو سخيل، الأبعاد التربوية لسنة الابتلاء في ضوء الفكر الإسلامي، ص 104.

[2] أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د. ط)، 1967م، ص 202.

[3] عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، دمشق، (د. ط)، 1979م، ص 228.

وغيرها من الوسائل، فالأخذ بالشيء عمليا والتمسك به أكثر إقناعًا للمتعلم من الحديث عنه والثناء عليه، فمثلاً حسن إصغاء واستماع المعلم للمتعلم وهو يتكلم، يجعل المتعلم يقتدي بمعلمه ويحسن الإصغاء له، ويحترم آراء زملائه فتتحقق بذلك لديه مهارة الاستماع.

2. العدل:

يُعدُّ العدل من الصفات الَّتي تنشر المحبة في العملية التعليمية وهو "أساس بناء المجتمعات، ولا يتأثر العدل بقرابة ولا صداقة، ولا بُغض ولا عداوة، والعدل يساعد على تكوين علاقة قوية بين المعلم والمتعلمين، مما يعكس على سلوك المتعلمين، فتزداد ثقتهم بمعلمهم ويزدادون تمسكًا بالعلم"[1]، ولقد اهتم الحديث النبوي الشريف بهذه الصفة حيث "ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في العدل، ومثاله ما يرويه النعمان بن بشير وهو على المنبر يقول: أعطاني أبي عطيَّة فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتَّى تُشهد رسول الله، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنِّي أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطيَّة فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله، قال: أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟ قال: لا، قال: «فاتقوا الله وأعدلوا بين أولادكم» قال: فرجع فرد عطيَّته"[2]، ويتضح من خلال الحديث الشريف أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطى درسًا تربويًا قيمًا في العدل بين الأولاد، ويكون هذا درسًا تعليميًا للمعلم لكي يحرص على أن يعدل بين المتعلمين ليكون سببًا في نجاح العملية التعليمية باعتبار المعلم

---

[1] نزال مزهر محمد، أخلاقيات مهنة التربية والتعليم في ضوء الفكر الإسلامي ومدى التزام المعلمين بها من وجهة نظر المديرين والمشرفين في فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة القدس، رام الله، ص 120.

[2] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح، المختصر من أمور رسول الله وسننه، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، تح، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار النجاح، ط1، 1422هـ، ج9، باب الاستشهاد في الهبة، 2587/158/3.

القدوة الَّتي يقتدي بها المتعلم وبه يرى نور سمائه، وكما قال الوليد بن هشام: إنّ الرعية تصلح بصلاح الوالي وتفسد بفساده، فالمتعلم يقلد كل ما يراه من معلمه ويأخذ عنه.

*** أثره التربوي والتعليمي على المتعلم:**

- إنَّ تحقيق العدل بين المتعلمين له شأن عظيم إذ يعود عليهم بالمنفعة، لأنَّه يشيع المحبة بينهم، ويبعد البغض ويشجعهم على التعليم، ويذهب ابن جماعة إلى "أنَّه على المعلم أن لا يُظهر لطلبته تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة أو اعتناء مع تساويهم في الخصائص من سنٍّ أو فضيلة، أو تحصيل أو ديانة، فإنَّ ذلك ربما يوحش الصدر ويُنفر القلب، فإذا كان بعضهم أكثر تحصيلاً وأشد اجتهادًا وأحسن أدبًا فأظهر إكرامه وبيّن أنَّ زيادة إكرامه لتلك الأسباب فلا بأس بذلك لأنَّه يُنَشِّط ويبعث على الإنصاف بتلك الخصائص"[1]، ولهذا على المعلم أن يكون حريصًا في تعامله مع تلاميذه وأن يعدل بينهم، لأنَّ التمييز بين التلاميذ بجميع صوره شيء مكروه في الإسلام، ومنافي للعدل الَّذي أوجبه الله تعالى، حيث يؤدي إلى "الانتقام والفساد، وظهور الكراهة والفرقة بين الأولاد، ومن ثَمَّ ظهور التفكك في المجتمع الواحد، وقد يؤدي ذلك إلى انحراف بعض الأولاد نفسيا؛ وإصابتهم بالانطواء والخوف والحياء"[2]، مما يجعلهم ينفرون عن طلب العلم ويضعف تحصيلهم الدراسي، ولهذا وجب العدل بين التلاميذ، حيث يتعلم الطفل منه ضرورة العدل والقسط في التعامل مع الآخرين.
- على المعلم أن يعدل في توزيع الأسئلة على تلاميذه أثناء الشرح، وكذلك في التبسم والحديث معهم، إذ يؤدي بالمتعلم إلى حب العلم والتعلم، ولقد اهتم رجال الفكر التربوي الإسلامي بالعدل واعتبروه عنصرًا أساسيًا في مجال التعليم، وقد كانوا يعدلون حتَّى في

---

[1] بدر الدين ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، تح، السيد محمد هاشم الندوي، رمادي للنشر، الرياض، (د. ط)، 1994م، ص 100.

[2] عمر عطا احمد وآخرون، تربية الطفل في الإسلام، دار الفكر، عمان، ط1، 2000م، ص 150.

الحديث بين المتعلمين، ومن الأدلة على ذلك، ما رواه الشقيق البلخي رحمه الله قال: "أهديت لسفيان الثوري ثوبًا، فردّه علي، فقلت له: يا أبا عبد الله: لست أنا ممن يسمع الحديث حتَّى ترده علي، فقال: علمت ذاك، ولكن أخاك يسمع مني الحديث، فأخاف أن يلين قلبي لأخيك أكثر ممن يلين لغيره"[1]، فقد ردّ له الهدية ولم يقبلها، خوفًا منه أن يلين قلبه لأخيه فلا يعدل بينه وبين من يسمعون الحديث معه، وهنا نأخذ العبرة من عباد الله الصالحين الَّذين كانوا يهتمون كثيرًا بالقيم ويعيشون على مبادئ صحيحة سارت بهم نحو النجاح.

- يجب على المعلم أثناء شرحه للدرس أن يوزع نظراته على كل المتعلمين، فلا يركز في نظراته على طالب فقط أو فئة معينة من الطلبة، وكذلك المشي بين الصفوف فلا يركز على صف واحد، بل يمشي بين جميع الصفوف ليجلب عقول تلاميذه ويشعرهم بأنَّهم جزءًا من العملية التعليمية، وأنهم مجبرون على التعلم، وهذا ما يؤدي بهم إلى الإحساس بالمسؤولية اتجاه العلم ويزيد من تركيزهم وانتباههم، وأحسن ما قيل في العدل:

"حَتَّى مَتَّى لاَ نَرَى عَدْلاً نَسُرُّ بِهِ وَلاَ نَرَى لَوْلاَهُ الحَقُ أَعْوَانًا

مُسْتَمْسِكِينَ بِحَقِ قَائِمِينَ بِهِ إِذًا تَلَوَنَ أَهْلُ الجُورِ أَلْوَانَا

يَا لِلرِجَالِ لِدَاءٍ لاَ دَوَاءَ لَهُ وَقَائِدُ ذِي عمَى يُقْتَادُ عمْيَانًا "[2]

- العدل يُتيحُ لكل المتعلمين الفرصة في الحوار وإبداء الرأي وطرح الأسئلة، فيساعدهم هذا في تنمية قدراتهم واستعدادتهم ويحرك قلوب المتعلمين للتدبر والتفكير، وتعويدهم على جودة التعبير وحسن الإصغاء، واحترام آراء الآخرين مما يؤدي بهم إلى إكساب مهارة الكلام والتحدث الَّتي بدورها تقوم "بتنمية التفكير وتنشيطه، وتنظيمه والعمل على

---

[1] يحي سيد عباس ملا، العلاقة بين المعلم والمتعلم عند الإمام الغزالي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص 87 – 88.

[2] إبراهيم شمس الدين، قصص العرب، ص 27.

تغذية خيال المتعلم بعناصر النمو والابتكار"[1]، فالكلام إذن يُنمي فكر التلميذ وينشطه ليبدع عما في ذهنه، مما يساهم في تبادل الآراء ومناقشتها، ومعرفة ثقافات الآخرين والقدرة على الارتجال في المجتمع بفاعلية ليضمن العيش في راحة وطمأنينة.

3. تقوى الله وخشيته:

إنّ تقوى الله وخشيته من سمات وآداب طالب العلم والمعلم المسلم، وتعود أسباب الخوف من الله بمعرفة الإنسان بجلال الله وعظمته وقدرته، وجاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله، وأعلمكم بما أتقي»[2]، وأين نحن من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الَّذي أدَّبه ربه فأحسن تأديبه، وعلمه فأحسن تعليمه، ولهذا يجب على المعلم أن يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يتقي الله ويخشاه في تربية الناشئة، ويغرس هذه السمة في نفوسهم، لأنَّها تُكسب صاحبها معية الله ونصره ومعونته.

*** أثره التربوي والتعليمي على المتعلم:**

- إنَّ تقوى الله وخشيته تحمي المتعلم من كل شر وسوء، وتحقق في نفسه الأمن والطمأنينة وتزيل عنه الأمراض النفسية من خوف وارتباك خاصة في الامتحانات لقوله تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ [الطلاق: 02 – 03].
- على المعلم أن يغرس في نفوس المتعلمين تقوى الله وخشيته من خلال الربط بين المواقف التعليمية والآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة؛ لأنَّ هذا مفتاح لكل خير وسببًا للتفوق في الحياة عامة والدراسة خاصة، حيث تؤدي بالمتعلم إلى تجنب الغش في

---

[1] راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2014م، ص 198.

[2] حنان إبراهيم الحاج أحمد، الخصائص التربوية للمعلم من منظور القصص القرآني، ص 10.

الامتحانات والاعتماد على نفسه واستعمال عقله وفكره محاولة منه وضع الإجابة الصحيحة توفيقًا من الله وإيمانًا به.

- المعلم التقي هو القادر على التمييز بين الحق والباطل، والهدى والظلال، فيُحسِّنُ ذلك من سلوكه ويغير من اتجاهاته السلبية إلى الإيجابية، لينشأ ذو فطرة سوية وسلوك صحيح، حيث يقول ابن مسعود رضي الله عنه: «كفى بخشية الله علما وبالاغترار جهلا»[1]، ولهذا فإنَّ التقوى هي أساس الاستقامة في الحياة، وهي معيار التفاضل والتمايز بين الأفراد.
- إنَّ تقوى الله تُكسب المتعلم القدرة على التعلم، وتحرك دافعيته للتحصيل العلمي، حيث يقول تعالى: ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾ [البقرة: 282]، ف نلاحظ أنَّ الله تعالى ربط التقوى بالعلم، فتقوى الله منهج للتعلم و"التقوى الَّتي تكلَّم عنها القرآن وعن اشتقاقاتها مرات كثيرة تصل إلى سبع وثلاثين ومائتين: هي حرية... أن تتصدر المناهج العلمية الثابتة النَّجاح، بل أن تُقوِّم ما يَعُوج من هذه المناهج، وتُصحح منها ما يعتريه الخطأ"[2]، كيف لا تكون منهجًا للتعليم، وهي اسم جامع لكل الصفات الأخلاقية الفاضلة، ولهذا وجب على المعلم أن يحرص على التحلي بهذه الصفة ليكون قدوة للمتعلمين حتَّى يكونوا أفرادًا قادرين على بناء مجتمعاتهم.

4. الحوار:

يعتبر الحوار الأسلوب الأمثل للتواصل والتفاهم والتخاطب بين النَّاس، فلا يمكن أن يتعامل النَّاس بغير الحوار، فهو العنصر الأساسي في نقل المعارف والعلوم، وترسيخها في أذهان المتعلمين، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخدم الحوار كوسيلة للتواصل والتراحم مع الآخرين، فنجد في سيرته صلى الله عليه وسلم نماذج متنوعة

[1] محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د. ط)، 1962م، ج14، ص 219.

[2] السعيد لبيب، في مناهج البحث الاجتماعي في القرآن الكريم، دار عكاظ للنشر، جدة، (د. ط)، 1980م، ص 100.

للحوار ترد في أشكال مختلفة لتُقدِّم لنا الدروس الَّتي يحسن الانتفاع بها، ومن بين الأحاديث ما يلي:

"روى أبو أمامة أنَّ غلامًا أتى النبي –صلى الله عليه وسلم–، فقال له يا نبي الله أتأذن لي في الزنا؟ فصاح النَّاس به، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم– قرِّبُوه، أدنِ، فدنَا حتَّى جلس بين يديه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أتحبه لأمك؟ قال: لا! جعلني الله فداك، قال: كذلك النَّاس لا يحبونه لأمهاتهم، أتحبه لابنتك؟ قال: لا! جعلني الله فداك، قال: كذلك النَّاس لا يحبونه لبناتهم، أتحبه لأختك؟ قال: لا! جعلني الله فداك، قال كذلك النَّاس لا يحبونه لأخواتهم، فوضع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يده على صدره وقال: اللهم طهر قلبه، واغفر ذنبه، وحصن فرجه، فلم يكن شيء أبغض إليه من الزنا"[1]، حيث نلاحظ من خلال الحديث حسن تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع الشاب ودعوته بالطريقة الحوارية الحسنة المؤدبة الَّتي هي المنهج الصحيح للتخاطب والتحاور في الدعوة إلى الله، وإلى العلم، ونظرًا لهذا الفن التواصلي من أهمية بالغة في تحقيق الود والمحبة والتعايش واحترام الآخر، كان علينا أن نقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم في محاوراته وتعامله، لكي تصل إلى أهداف سامية وتحقق طموحات راقية، والحوار كذلك "يُشَكِّلُ الأساس أو القاعدة الَّتي يُبْنَى عليه القصص فهو منهج تربوي سليم سنَّه الله منذ خَلَقَ البشرية للوصول إلى الحقيقة"[2]، وهذا إن دلّ فإنَّما يدل عل أهمية الحوار وأنه يشكل العمود الفقري في عملية التعلم والتعليم والدعوة إلى الله، لما له من فائدة عظيمة وقيمة كبيرة في عرض الانفعالات والدوافع والعواطف، ولهذا نجده العنصر البارز في أقاصيص القرآن الكريم، فنجد مثلاً "حوار الأنبياء مع أقوامهم، ومنه مثلاً محاورة المولى سبحانه وتعالى ملائكته في قصة خلق آدم واستخلافه، وكذلك محاورة المولى إبليس حينما رفض

---

[1] أخرجه أحمد في المسند من حديث أبي أمامة 257، 5/256.

[2] صابر مشيل، القصة القرآنية مفهوما وأسلوبا، ص 50.

السجود لآدم، وهكذا يظهر لنا أنَّ الحوار سمة من سمات القصص القرآني وهو مبدأ هام من المبادئ الَّتي ينبغي أن نقف عندها طويلا"[1]، لنستخلص منه قيم تربوية وعلمية تساهم في إنجاح عملية التعلم والتعليم لأنَّ "جوهر التعليم يقوم على إثراء خبرات الفرد، وتعديل سلوكه، مما يجعله يستجيب لمتطلبات البيئة على نحو ملائم"[2]، فكان للحوار دورًا هامًا في تعديل سلوك المتعلم فهو يُعتبر من أنجح السبل والطرق التعليمية التي تعطي للتلميذ الحرية في التعبير عن رأيه وأفكاره مما تجعل منه محورًا للعملية التدريسية ومحركًا لها.

*** أثره التربوي والتعليمي على المتعلم**

يُعرف الحوار على أنَّه "الطريقة الاستنباطية لاستخراج الحقيقة العلمية المنشودة من أفواه المتعلمين أو تفتح أذهانها لتلقيها"[3]، فهو المنهج التأديبي التعليمي الَّذي هدانا إليه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، من خلال أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أثناء مخاطبته لقومه ولأصحابه والنَّاس عامة، لنستلهم منها العبر وتهدينا إلى الحق، وتوضح لنا كيفية تعامل المعلم مع طلابه عبر الحوار البنّاء الناتج عن العقل الواعي المدرك الَّذي هو نعمة الله تعالى على النَّاس ليتدبروا ويعتبروا، ولكي نقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم في محاوراته مع المسلمين، ومع غيرهم، قصد تحقيق ما فيه خير ونفع للأمة الإسلامية.

- الحوار فن أصيل يكشف عن الخلفية المعرفية، وعن اتجاهات المتعلم وطموحاته وتطلعاته، وطريقة تناوله للموضوعات المختلفة، فهو "من الأساليب التربوية الَّتي تنادي بها اليوم جميع كتب التربية، وهو أسلوب يتحاور به المعلم لإثارة انتباه السامع والوصول للإقناع وتشويق النفس للإجابة وحضها على التفكير والوصول إلى الجواب

---

[1] عبد اللطيف رجب القانوع، قضايا الأمة وعلاجها في القصص القرآني، ص 225.

[2] عبد الكريم بكار، التربية والتعليم، دار القلم، دمشق، ط3، 1432 هـ- 2011م، ص 135.

[3] عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، ط3، 1987م، ص 120.

الصحيح"[1]، فيترك أثرًا فعَّالاً في المتعلم ليدفعه نحو طلب العلم والتعلم بجد ومثابرة، لأنَّه يكسبه الجرأة والشجاعة في التعبير عن آرائه.

- إن هدف هذه العملية التعليمية لم يعد قاصرًا على تزويد المتعلمين بالمعارف والحقائق، بل تعداها إلى الاهتمام بعمليات تفكير، المتعلم ومهاراته الَّتي يكتسبها من خلال تدريسه بالطريقة الحوارية الَّتي لابد أن تكون حاضرة خاصة في عملية تدريس المهارات الأربع للغة العربية أهمها: مهارة الاستماع ومهارة التحدث ومهارة القراءة...، وهذه الطريقة لها دور فعّال في العملية التعليمية من خلال الهدف الأسمى الَّتي تحمله وهو تبادل المعلومات والمنفعة، وكذلك إشراك المتعلم في العملية التعليمية فتجعله أكثر فعالية وإيجابية.
- يُعدُّ الحوار من الأساليب المساعدة على التذكير والإقناع وتوضيح الأمور، حيث يؤكد "الهاشمي" على أنَّ: "الحوار وسيلة الإقناع الذاتي لتمحيص الأفكار والمعلومات السابقة واختيارها بطريقة غير مباشرة للتأكد من صحتها أو خطأها لذا لا تعتمد على التلقي المجرد القائم على الأمر والنهي، بل على المناقشة المتبادلة بين الطرفين تتخللها أسئلة وإجابة"[2]، تساهم في تدريب المتعلم على الالتزام بالنظام، واحترام آراء الغير والتعبير عن آرائه بكل أدب من خلال مشاركته في الحوار بالأسلوب الحسن المنمق.

---

[1] علي لين، زاد المعلم، دار الوفاء، القاهرة، ط2، 1987م، ص 12.

[2] عبد الحميد الهاشمي، أصول علم النفس العام، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، (د. ط)، 2006م، ص 45.

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية لكتب اللغة العربية لطور المتوسط

1.تعريف الكتاب المدرسي

يُعدُّ الكتاب المدرسي من أهم العوامل المؤثرة في العملية التعليمية إذ أنَّ العملية التعليمية لا تقوم إلاَّ على الكتاب المدرسي فهو الركيزة الأساسية في العملية، حيث لا تتخيل تعلمًا دون كتاب يضبطه ويبين معالمه، فهو الوعاء الحامل للمادة العلمية، وهو المرجع الَّذي ينتقي منه المتعلم معارفه، ويعرف على أنَّه "نظام كلي يهدف إلى مساعدة المعلمين ويشتمل على عدَّة عناصر: الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم وبهذا يهدف إلى مساعدة المعلمين والمتعلمين في صف ما، وفي مادة دراسية ما على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهاج"[1]، وبالتالي فهو المرشد بالنسبة للمعلم والمرجع الموثوق بالنسبة للمتعلم.

2. مفهوم اللغة العربية:

هي لغة القرآن الكريم، وبها نزل خاتم المرسلين، فالعناية بها عناية بكتاب الله تعالى ودراستها والتمرس فيها عون على فهم آيات كتاب الله الكريم وأحاديث سيد المرسلين، وهي لغة من اللغات القديمة الَّتي أطلق عليها مجموعة اللغات السامية نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام [2]؛ وبالتالي فإنَّ اللغة العربية من اللغات السامية الَّتي حفظت وجودها، وهي لغة عالمية ولغة القرآن الكريم الَّذي لا يمكن فهمه إلاَّ بها، فهي لغة إنسانية حية تتميز بنظام صوتي وصرفي.

---

[1] حسان الجيلالي الوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، 2014م، ص 196.

[2] ينظر: أحمد ابن عبد الله الباتلي، أهمية اللغة العربية ومناقشة دعوى صعوبة النحو، دار الوطن للنشر، ط1، 1412هـ، ص 04.

3.مفهوم المنهاج:

"المنهاج بمفهومه التقليدي هو مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم الَّتي تعمل المدرسة على إكسابها للتلاميذ، بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين والاستفادة منها، وقد كانت هذه المعلومات والحقائق والمفاهيم تمثل المعرفة بجوانبها المختلفة"[1].

4. وصف الكتاب (السنة الأولى من التعليم المتوسط):

أ.شكل الكتاب:

المؤلف: محفوظ محول، محمد بومشاط، محمد زهير قروبي، صبرينة جهيد.

كتاب: كتاب اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط.

دار النشر: دار موفم.

السنة: 2016.

البلد: الجزائر

عدد الصفحات: 170 صفحة.

حجم الكتاب: متوسط.

حجم الخط: متوسط.

الواجهة الأمامية: ملونة باللون الأخضر، ومكتوب أعلاها الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية باللون الأبيض ومؤطرة باللون الأحمر، وفي الجانب الأيمن للواجهة مكتوب اللغة العربية باللون الأحمر، أمَّا الجانب الأيسر فمكتوب عليها السنة الأولى من التعليم متوسط باللون الأبيض وفي الأسفل مرسوم هاتف وتحته مجموعة من الكتب.

---

[1] حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، أسس بناء المناهج وتنظيماتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط3، 2008م، ص 22.

الواجهة الخلفية: ملونة باللون الأخضر وأسفلها معلومات خاصة بالكتاب المدرسي باللون الأبيض والأسود، ومؤطرة باللون الأحمر.

أهم المصادر والمراجع:

- في القواعد اللغوية، نذكر منها أهمها: معجم الإعراب والإملاء، المعجم الوسيط في الإعراب...
- في البلاغة العربية: علم المعاني، علم البديع، علم البيان، البلاغة الواضحة مع دليلها.

ب. التعليق على شكل الكتاب:

كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط يتوافق مع منهاج الجيل الثاني، تمّ اعتماده رسميًا من خلال مراسلة لوزارة التربية الوطنية ومن خلال الدراسة الشكلية للكتاب نلاحظ مشاركة شخصيات تربوية في إعداده.

أمَّا حجمه فهو مناسب للمرحلة العمرية للمتعلمين، ومن ناحية اللون غلب عليه اللون الأخضر الَّذي يبعث الهدوء والسكينة، فهو يقلل من التوتر والإرهاق النفسي، ويتيح للمتعلم فرصة الدراسة في هدوء.

ج. محتوى الكتاب:

من خلال إطلاعنا لكتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط، لاحظنا أنَّ مضمون الكتاب يرصد جوانب أساسية تساهم في تكوين المتعلم من خلال تعليمه القواعد اللغوية من نحو وصرف...، وتزويده بمختلف المعارف الأدبية والاجتماعية والعلمية، عن طريق نصوص أدبية وشعرية وذلك بتحليلها ودراستها من أجل استخلاص الفوائد العلمية والتعليمية واستنتاج أفكار النص وكل ما يهدف إليه الدرس فقد يحمل أهدافًا تربوية ولغوية، يمكن إيجازها كالآتي:

- **من الجانب التربوي:** تكلم عن الصفات الَّتي ينبغي أن يتحلى بها المؤمنون أمام إخوانهم من خلال استعمال آيات بَيِّنَات من سورة الحجرات (10، 11، 12، 13)

الَّتي تحمل دعوة كريمة طيبة إلى التأدب وحسن السلوك في المجتمع وذلك بأن لا يتجسَّسوا ولا يغتابوا ولا يسخروا من بعضهم، إضافة إلى ذلك تضمن الكتاب نموذج من خطبة حجة الوداع للرسول صلى الله عليه وسلم، من أجل تقويم سلوك المتعلمين وتربيتهم وحسن المعاملة بينهم وبين أفراد المجتمع.

- **من الجانب اللغوي:** اعتمد لغةً تعليمية تناسب قدرات التلاميذ في مرحلة المتوسط؛ بمعنى استعمل كلمات وألفاظ بسيطة مفهومة غير معقدة، وفي بعض الأحيان يستعمل ألفاظ صعبة، ولكن يقوم بشرحها وتبسيطها للمتعلم، مثلا: تُراضُ => تَطُوَّعُ، رَافِلاً => متبخترًا، وذلك من أجل تزويد المتعلم بألفاظ وكلمات تساعده على تكوين حصيلته اللغوية.

5. وصف الكتاب (السنة الثانية من التعليم المتوسط):

أ. شكل الكتاب:

المؤلف: أحمد سعيد مغزي، عزوز زرقان، نورالدين قلاتي، الطاهر لمعشى، كمال هيشور، ميلود غرمول، أحمد بوضياف، رضوان بوريحي.

كتاب: كتاب اللغة العربية، السنة الثانية من التعليم المتوسط.

دار النشر: أوراس.

السنة: 2017.

البلد: الجزائر.

عدد الصفحات: 175 صفحة.

حجم الكتاب: متوسط.

حجم الخط: متوسط.

الواجهة الأمامية: تتكون الواجهة الأمامية من عدة ألوان (الأحمر، الأسود، الأصفر، الأبيض، البنفسجي)، حيث مكتوب أعلاها الجمهورية الجزائرية الديمقراطية

الشعبية، وزارة التربية الوطنية باللون الأسود، ويليها مباشرة اللغة العربية بخط غليظ باللون الأحمر، وتحتها مكتوب السنة الثانية من التعليم المتوسط باللون الأسود، وفي أسفل الواجهة مرسوم على الجانب الأيمن حمامة باللون الأبيض، وعلى الجانب الأيسر مجموعة من الكتب فوق بعضها، وكتاب متكئ عليها باللون الأحمر مكتوب عليه حروف الضاد بخط غليظ باللون الأبيض، وهو رمز اللغة العربية –لغة الضاد– وتحته مكتوب دار النشر.

الواجهة الخلفية: تحمل الواجهة الخلفية اللون الأحمر، الأخضر والأصفر، أمَّا في أسفل الواجهة فمكتوب معلومات خاصة بالكتاب.

أهم المصادر والمراجع: لم تذكر المصادر والمراجع الَّتي اعتمد عليها المؤلفين في إعداد الكتاب.

ب. التعليق على شكل الكتاب:

من خلال شكل الكتاب الخاص بالسنة الثانية من التعليم المتوسط للجيل الثاني، نلاحظ مشاركة عدة شخصيات تربوية –أساتذة ومفتشين– في إعداده، أمَّا حجمه فهو مناسب للمرحلة العمرية للتلاميذ، ومن ناحية اللون فالكتاب يحتوي على ألوان كثيرة وخاصة اللون الأحمر الَّذي يدل على الحب والإثارة والحماسة ويرمز للدفء والنشاط والحيوية، ولهذا فإنَّ تقديم اختبار بالحبر الأحمر يساعد في تحصيل درجات أكبر من تقديمها بالحبر الأزرق والأسود.

ج. محتوى الكتاب:

نلاحظ من خلال تفحصنا لكتاب السنة الثانية من التعليم المتوسط أنَّه يتألف من ثمانية مقاطع تعليمية تلامس الحياة المدرسية والاجتماعية للتلاميذ؛ ينجز كل مقطع في خلال أربعة أسابيع، ثلاثة للتعلم والرابع للإدماج والتقويم والمعالجة البيداغوجية، كما

تتوالى النشاطات خلال كل أسبوع من أسابيع التعلم على الترتيب: التعبير الشفوي، القراءة المشروحة، قواعد اللغة ودراسة النص.

ويمكن أن نلخص مضمون الكتاب إلى جانبين مهمين هما: الجانب التربوي واللغوي:

- **من الجانب التربوي:** استعان الكتاب بعدد لا بأس به من الأحاديث النبوية الشريفة الَّتي تحمل في طياتها مجموعة من القيم السامية، فمثلاً نجد حديث صحيح للرسول صلى الله عليه وسلم، وأسئلة حول نص الحديث، وذلك من أجل استخلاص العبر والأخلاق والقيم المفيدة، نذكر على سبيل المثال: الصدق في طلب العلم، المروءة، التواضع.
- **من الجانب اللغوي:** استعمل كلمات وألفاظ بسيطة تناسب المرحلة العمرية للتلاميذ وقدراتهم العقلية، بالإضافة إلى استعمال عدة ألوان في الكتابة من أجل إثارة المتعلم وتشويقه، وشرح المفردات الصعبة ليفهمها المتعلم ويضعها ضمن مخزونه اللغوي، وبالتالي يكون لديه رصيد لغوي هائل.

6. وصف الكتاب (السنة الثالثة من التعليم المتوسط):

أ. شكل الكتاب:

المؤلف: ميلود غرمول، كمال هيشور، أحمد بوضياف، رضوان بوريحي، أحمد سعيد مغزي، عزوز زرقان، نور الدين قلاتي، الطاهر لعمش.

كتاب: كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط.

دار النشر: دار أوراس للنشر.

السنة: 2017.

البلد: الجزائر.

عدد الصفحات: 175.

حجم الكتاب: متوسط.

حجم الخط: متوسط.

الواجهة الأمامية: تحمل الواجهة الأمامية عدة ألوان منها: الأزرق الفاتح، الأسود، الأبيض، الأحمر، البني، الأخضر والأصفر، حيث مكتوب في أعلى الواجهة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية باللون الأسود، وتحته اللغة العربية بخط غليظ باللون الأزرق الفاتح، ووسط الواجهة مكتوب السنة الثالثة من التعليم المتوسط باللون الأسود الثخين، وتحتها من الجانب الأيمن مرسوم مجموعة من أجهزة الحاسوب، وجهاز واحد مكتوب عليه حرف الضاد باللون الأسود وهو رمز للغة العربية، وتحته مرسوم فِراش تقليدي وخلخال للنساء، أمَّا الجانب الأيسر فمرسوم عليه الكرة الأرضية وفي أسفل الواجهة مكتوب دار النشر باللون الأسود ومؤطر باللون الأحمر.

الواجهة الخلفية: تتكون الواجهة الخلفية من عدّة ألوان، منها اللون الأزرق الفاتح والأحمر والأبيض والأخضر، ويوجد في أسفل الواجهة بعض المعلومات عن الكتاب باللون الأسود ومؤطر باللون الأحمر.

ب. التعليق على شكل الكتاب:

نلاحظ من خلال الشكل العام لكتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط الطبعة الثانية أنَّ حجمه مناسب للمرحلة العمرية للتلاميذ، كما نلاحظ مشاركة العديد من الشخصيات التربوية في تأليفه وذلك نظرًا لأهميته في تكوين المتعلم ومساعدة المعلم على ممارسة عمله بشكل صحيح، أمَّا من ناحية اللون فقد غلب عليه اللون الأزرق الفاتح الَّذي يرمز للحرية والانتعاش والبراءة والأمل والراحة النفسية.

ج. محتوى الكتاب:

نلاحظ من خلال إطلاعنا لكتاب السنة الثالثة من التعليم المتوسط أنَّه ترجمة أمينة للمنهاج الرسمي للمادة في الطور الثاني من مرحلة التعليم المتوسط، وذلك من خلال النشاطات التعليمية والتقويمية المبثوثة فيه، ويتألف الكتاب من ثمانية مقاطع تعلمية تلامس الحياة المدرسية والاجتماعية للتلاميذ، ومن بين هذه المقاطع: الآفات الاجتماعية، الإعلام والمجتمع، والتضامن الإنساني والتلوث البيئي، وغيرها، وكل هذه المقاطع ساهمت في تحقيق الفاعلية في القسم بين متعلم حريص على البحث والاستكشاف، ومعلم حريص على هندسة النشاط التعليمي وتحويره باستمرار، من أجل تحقيق الأهداف المنشودة الَّتي يسعى المعلم إلى تحقيقها بواسطة الكتاب المدرسي الَّذي يحمل عدّة أهداف منها ما هو تربوي ومنها ما هو لغوي، نشير إليها كالآتي:

- **من الجانب التربوي:** الكتاب يحمل في طيّاته العديد من القيم الشريفة والأخلاق السامية الَّتي يجب على المتعلم الاتصاف بها، كالتعاون والتضامن والسّلم والبرّ والتقوى، والمحافظة على البيئة للحدّ من التلوث وفعل الخير، وأنّه لا فضل لعربيّ على أعجمي ولا لعجمي على عربيّ ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلاَّ بالتقوى.

من الجانب اللغوي: تضمن الكتاب العديد من الجوانب اللغوية الَّتي تساعد المتعلم في فهم قواعد اللغة العربية نحويا وصرفيا، وذلك عن طريق استعمال لغة بسيطة تتناسب مع قدرات المتعلمين في مرحلة المتوسط، كما اعتمد كلمات وألفاظ صعبة ولكن قام بشرحها وتبسيطها للمتعلمين من أجل فهمها واكتسابها في نفس الوقت، ومن بين هذه الكلمات نذكر: ترمم: تعيد بناء نفسها بنفسها، منأى: بعيدة وغيرها من الكلمات الصعبة الجديدة على المتعلمين، وكل هذه الألفاظ والنشاطات

اللغوية المختلفة الموجودة في هذا الكتاب تجعل من المتعلمين يدركون ولو جزءًا قليلاً من مبادئ اللغة العربية.

7. وصف الكتاب (السنة الرابعة من التعليم المتوسط):

أ. شكل الكتاب:

المؤلف: حسين شلوف، أحمد الصيد، بوبكر خيشان، أحسن طعيوج، أحمد زبير، سليم بورنان.

كتاب: كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

دار النشر: الشهاب.

السنـة: 2019.

البـلد: باتنة، الجزائر

عدد الصفحات: 166 صفحة.

حجم الكتاب: متوسط.

حجم الخط: متوسط.

الواجهة الأمامية: نلاحظ أنَّ الواجهة الأمامية تنقسم إلى جزئين، الجزء العلوي ملون باللون البني ومكتوب عليه الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية باللون الأبيض وتحته مكتوب اللغة العربية بنفس اللون –الأبيض–، أمَّا الجزء الثاني فمرسوم عليها آثار ولاية من ولايات الجزائر وفي الوسط الكرة الأرضية باللون الأزرق والأخضر والأبيض، مكتوب في وسطها حرف الضاد باللون الأخضر، وفي أسفل الواجهة مرسوم كتاب مفتوح باللون الأبيض وتحته منشورات الشهاب باللون الأبيض، ويفصل بين الجزأين إطار باللون الأصفر مكتوب فيه السنة الرابعة من التعليم المتوسط باللون الأحمر وفي الجانب الأيمن الرقم أربعة باللون الأصفر مؤطر باللون الأحمر.

الواجهة الخلفية: ملونة باللون البني، وفي أسفل الواجهة مكتوب معلومات عن الكتاب. أهم المصادر والمراجع: لم تذكر المصادر والمراجع الَّتي اعتمد عليها المؤلفون في إعدادهم للكتاب.

ب. التعليق على شكل الكتاب:

من خلال شكل الكتاب الخاص باللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط المطبق للمنهاج الدراسي الَّذي أقرَّته وزارة التربية الوطنية منذ سنة 2016، نلاحظ مشاركة شخصيات تربوية في تأليفه، أمَّا حجمه فهو مناسب للمرحلة العمرية للمتعلمين، ومن ناحية اللون غلب عليه اللون البني الَّذي يعتبر من الألوان الحيوية كثيرة الاستخدام في عدة مواقع، منها: التصاميم والشعارات واللوحات الفنية، ويرمز هذا اللون إلى الاستقرار والأمان والسلام ويشير أيضاً إلى الحكمة والدعم والتوجيه كما يعبر عن مبادئ عظيمة راسخة في المرء ويرمز للقوة والذكاء.

ج. محتوى الكتاب:

نلاحظ من خلال بحثنا وتأملنا في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط أنَّ مضمونه يتناول جوانب عديدة من حياة واهتمامات المتعلمين سواء من الناحية الاجتماعية أو التعليمية، وذلك من خلال ما قدَّمه الكتاب من معارف ومبادئ وقيم عن طريق نصوصه المكتوبة والمنطوقة، حيث يتعلمون منها كيفية بناء النصوص وهيكلتها وتنظيمها وترابط أجزائها، ويتعرفون على أنماط النصوص ومؤشراتها والعلاقة القائمة بين هذه الأنماط، وكل هذا تمهيدًا لتمكينهم من الإنتاج الشفوي والكتابي، وتهيئتهم لمزاولة التعليم الثانوي، كما يحمل الكتاب أهدافاً تربوية ولغوية، نشير إليها كالآتي:

- **من الجانب التربوي:** تكلم الكتاب بإيجاز عن بعض الصفات والأخلاق الشريفة الَّتي ينبغي أن يتحلى بها المتعلم، وذلك عن طريق بعض النصوص والخطب الَّتي تدعو إلى الرحمة وإغاثة الملهوف والإحسان إلى الفقراء والبرّ بالضعفاء باسم

الدين والإنسانية، بالإضافة إلى الثقة والمحبة والتعاون الصادق، والحث على الإحسان والبرّ من أجل تصفية القلوب وذهاب الأحقاد من الصدور؛ فبالرغم من أنَّ الكتاب يحمل خطابًا تربويًا واحدًا إلاَّ أنَّ هذا الخطاب غنيًّا بالصفات الحسنة والقيم السامية الَّتي تهذب سلوك المتعلمين وتساعدهم على إتباع الطريق الصحيح في طلب العلم والتعلم.

- **من الجانب اللغوي:** اعتمد لغةً تعليمية تناسب قدرات المتعلمين في مرحلة المتوسط، كما تساعدهم وتهيئهم للدخول في المرحلة الثانوية، وذلك بإثراء رصيدهم اللغوي عن طريق شرح الكلمات الصعبة، وتكليفهم بكتابة مواضيع أو فقرات تتحدث عن موضوع ما، مثل كتابة فقرة عن فضل العلم بالاعتماد على سند أو نص من النصوص الَّتي تمَّ تقديمها في الدرس أو الحصة، كما تطرق الكتاب إلى تعليم القرائن اللغوية وغيرها من القواعد اللغوية والتعريف بالعديد من الشخصيات، فلا يوجد نص ولا شعر إلاَّ وقد تطرقوا فيه إلى التعريف بحياة الكاتب أو الشاعر.

* يتبين لنا من خلال دراستنا لكتب اللغة العربية الخاصة بطور المتوسط أنّ القصص القرآني –الذي هو موضوع دراستنا– غير موجود في المناهج التربوية بالرغم من الأهمية التعليمية التربوية التي يحملها.

خاتـمة

خاتمـة

القرآن الكريم كتاب هداية وتربية وتهذيب وتجديد لكل أمور المرء في حياته، إن أراد الدنيا أو أراد الآخرة، فهو يؤدي مهمتين اثنتين في وقت واحد، مهمة تعليمية تثقيفية، ومهمة أخلاقية تربوية، وذلك لما يحمله من قصص غنية بالمبادئ والقيم السامية وثروة لغوية عظيمة تساهم في تنمية الرصيد اللغوي للمتعلمين، ومن هنا أردنا أن يكون موضوع دراستنا "**دور القصة القرآنية في تنمية القدرات اللغوية والذهنية لدى المتعلمين الطور المتوسط أنموذجا**"، وقد أفرزت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج نوجزها فيما يلي:

- القصص القرآني هو أنباء وأخبار تاريخية عن أحداث وقعت في القرون الماضية.
- أهم مصدر للقيم السامية هو القرآن الكريم بصفة عامة والقصص القرآني بصفة خاصة.
- يساهم القصص القرآني في مساندة التلميذ في التعلم واكتساب القيم الأخلاقية.
- التعليم المباشر في دروس التهذيب عن طريق القصص الَّتي تتخللها الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والحكم والأمثال والمواقف الَّتي تقرب السلوك الخلقي الَّذي نريد تعليمه للتلميذ من الواقع الَّذي نعيشه.
- غرس القيم الخلقية والفضائل الدينية في نفوس المتعلمين منذ الصغر كالصدق والأمانة والصبر والإخلاص وغيرها.
- القصص القرآني يحقق أهداف التربية ويدعو الإنسان إلى التعلم وطلب العلم.
- القصة القرآنية قصة حقيقية ليس فيها خيال عكس القصة الأدبية الَّتي تحتمل الصدق والكذب.
- القصص القرآني يختلف أثره في نفوس المتعلمين باختلاف اهتماماتهم وثقافتهم وأحوالهم النفسية والتربوية.

- له أهمية كبيرة؛ فهو يؤدي بالمتعلم إلى إعمال ملكات الفهم والإدراك والتخيل.
- القصة القرآنية من أرقى وأفضل استراتيجيات التدريس الَّتي توفر بيئة التعلم، لتطوير مهارات المحادثة والاستماع من خلال نقاش المعلم والتلاميذ بأحداث القصة، فللقصة دور في إثارة بيئة قائمة على الحماس والمشاركة.
- للقصص القرآني أنواع كثيرة، نذكر منها: القصص الواقعي، القصص التاريخي، القصص المضروبة للأمثال.
- يُعتبر من أبرز الأساليب والوسائل الَّتي استعملها القرآن الكريم لتحقيق أهدافه ومقاصده.
- للقصص القرآني أهداف عُقُدية واجتماعية وعقلية وخُلقية، وكل هدف له مميزاته الخاصة به.
- الكتب المدرسية للغة العربية الخاصة بالطور المتوسط تحدثت بإيجاز عن بعض القيم والصفات الَّتي ينبغي أن يتحلى بها المتعلمون عن طريق بعض الخطب والأحاديث النبوية والآيات القرآنية.

وفي الأخير لا يسعنا سوى القول بأنَّ القصة القرآنية إحدى وسائل التعبير الَّتي شغلت مساحة واسعة من القرآن الكريم، لكونها من أبلغ الوسائل تأثيرًا في النفوس وأكثر قبولاً لدى جمهور المستمعين والقارئين، ولها أثر بليغ في حياة التلميذ وثقافته وتنمية رصيده اللغوي، فالأسلوب القصصي بما فيه من تشويق وخيال وربط الأحداث يمكن أن يكون الوعاء الَّذي ينصب فيه كل ما نريد تقديمه للتلاميذ.

ملاحـق

ملحق رقم 01: غلاف كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط

ملحق رقم 02: غلاف كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط

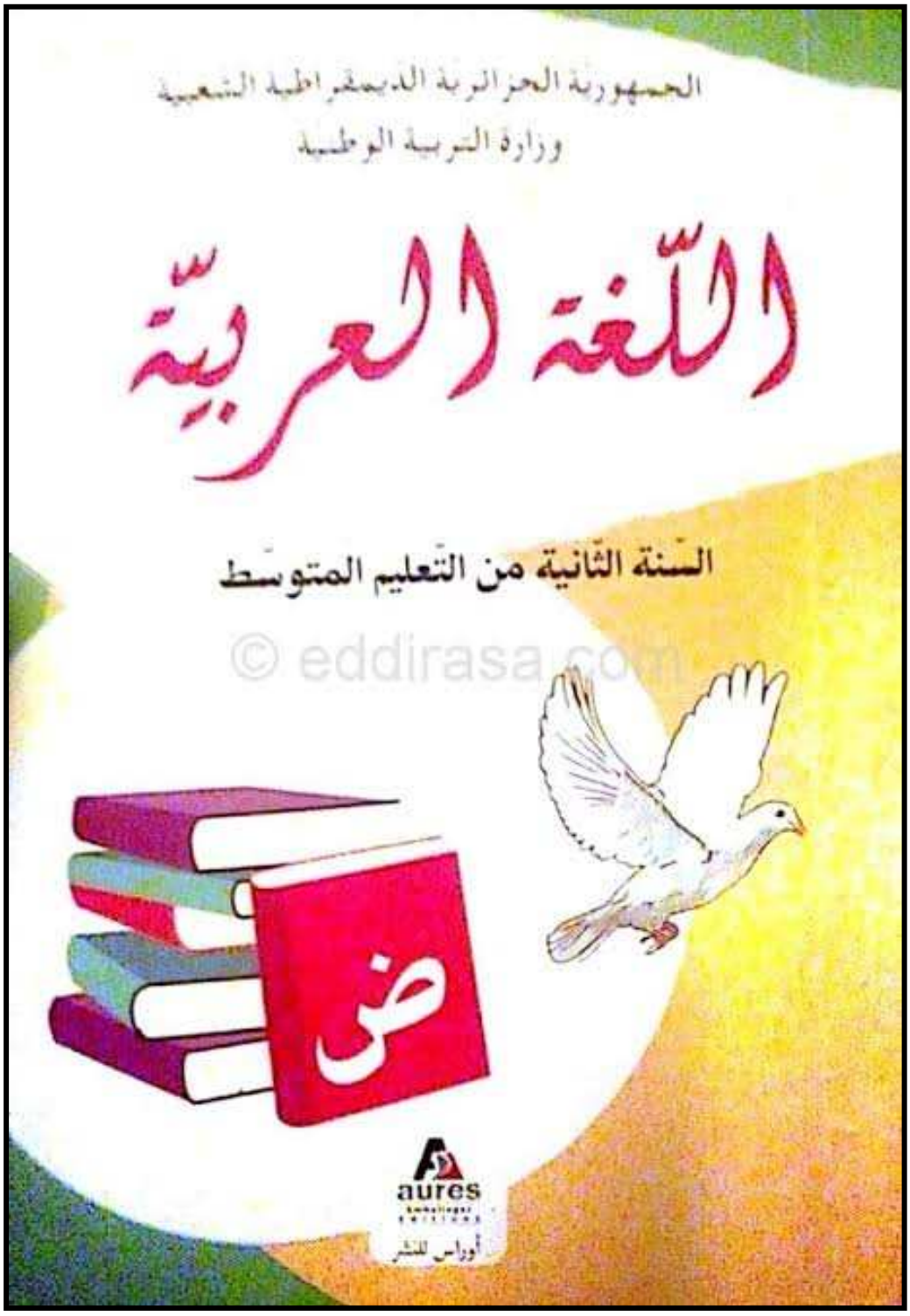

ملحق رقم 03: غلاف كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط

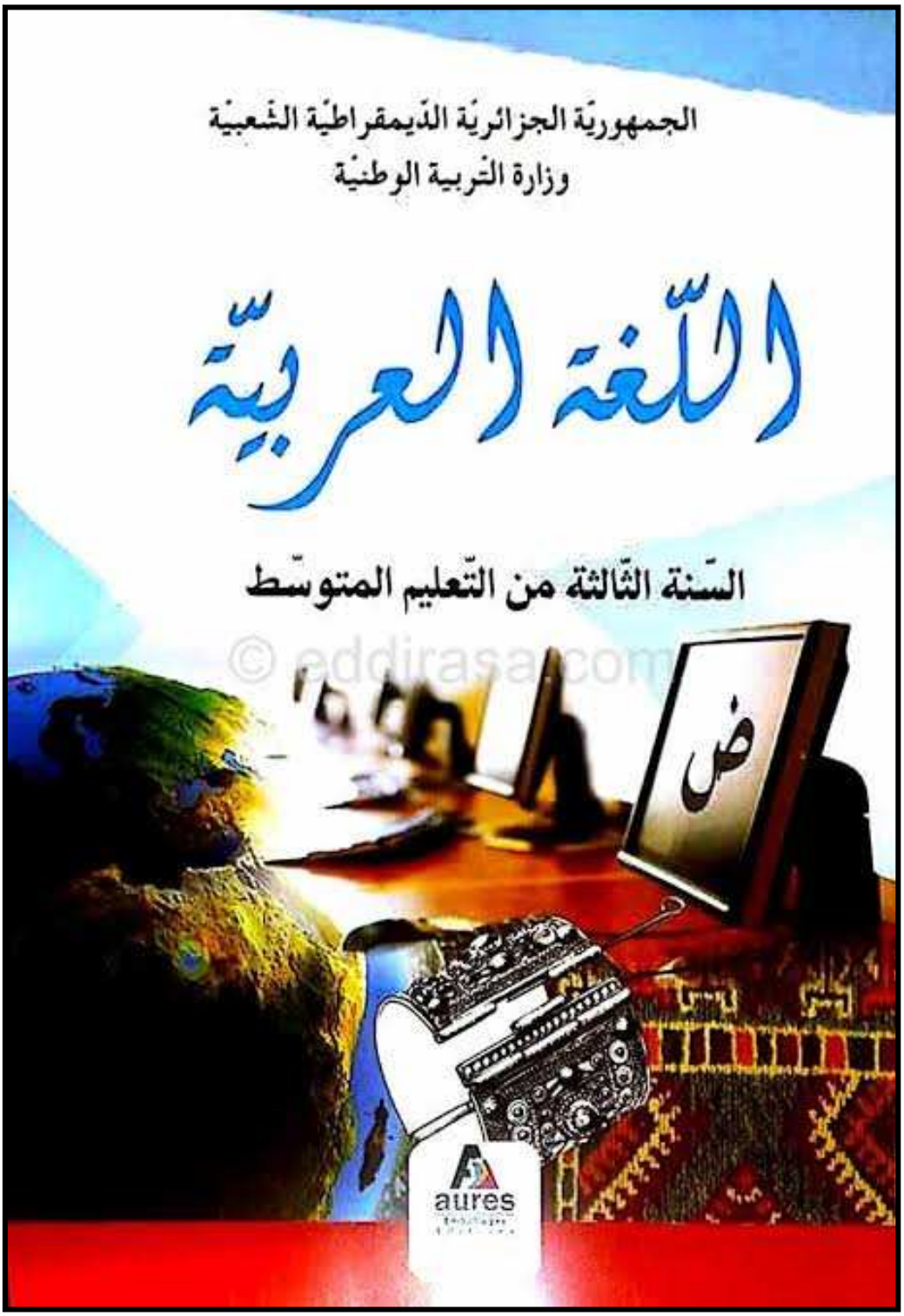

ملحق رقم 04: غلاف كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط

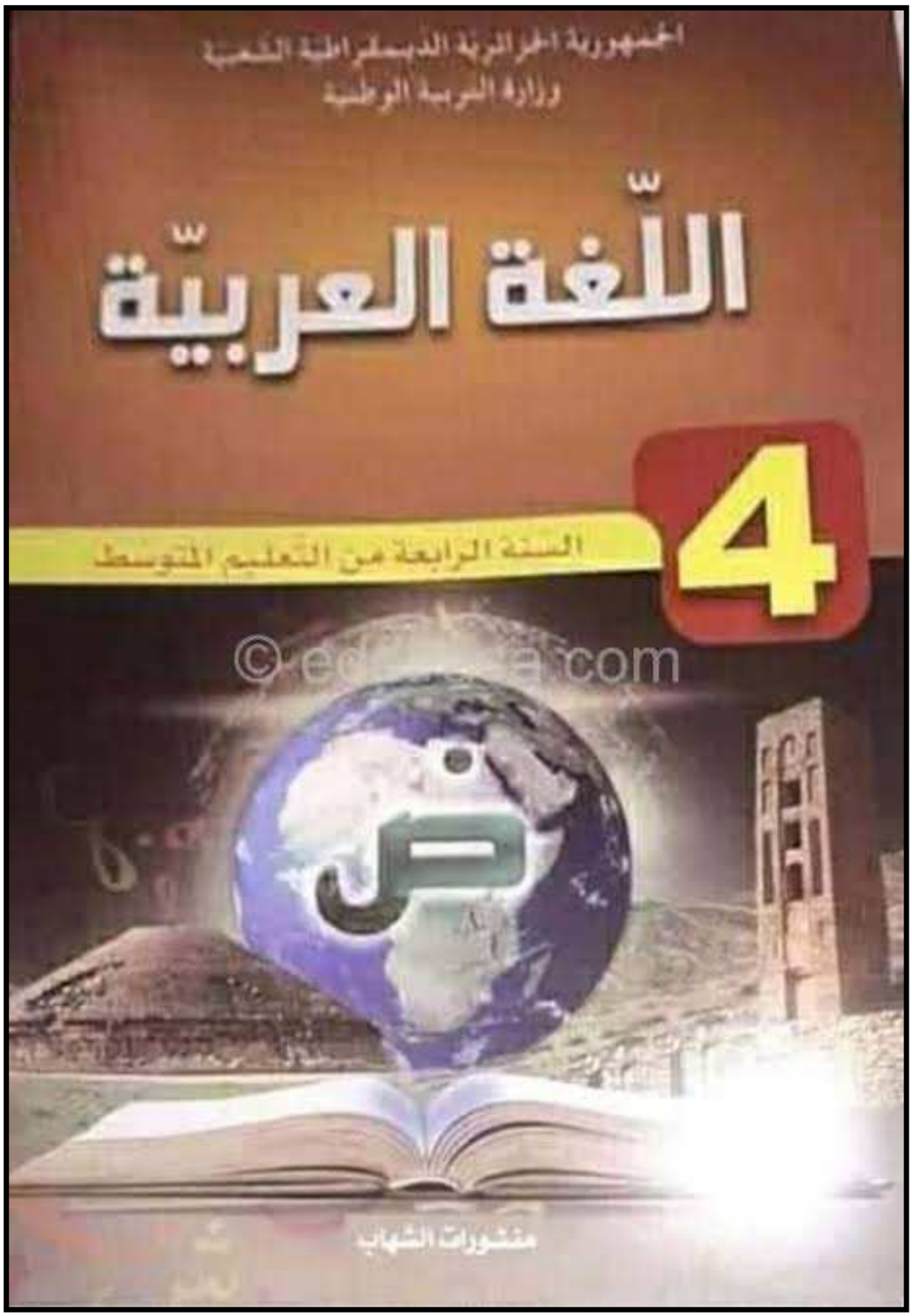

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا: الكتب

1. إبراهيم السعافين وآخرون، أساليب التعبير الأدبي، الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2000م.
2. إبراهيم شمس الدين، قصص العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ-2002م، ج1.
3. إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، ط2، 2006م.
4. إبن خلدون، المقدمة، تح. عبد السلام الشدادي، بين الفنون والعلوم والآداب، الجزائر، (د.ط)، 2006م، ج3.
5. إبن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار الجيل، بيروت، ط1، 1988م.
6. إبن منظور (محمد ابن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1990م، ج15.
7. أبو الحسن الندوي، نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية، المختار الإسلامي، ط3، 1976م.
8. أبو حامد محمد بن أحمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار الحديث، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).

9. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، عبد السند يمامة، ط1، 1422 هـ-2001م.

10. أحمد ابن عبد الله الباتلي، أهمية اللغة العربية ومناقشة دعوى صعوبة النحو، دار الوطن للنشر، ط1، 1412هـ.

11. أحمد سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، ط1، عمان دار المسيرة، 1425هـ-2004م.

12. أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د. ط)، 1967م.

13. أحمد محمد المعنوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها ووسائل تنميتها، عالم المعرفة، (د.ط)، 1978م.

14. أمل حمدي دكاك، القصة في مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، مؤسسة الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2012م.

15. الابراشي، محمد عطية، روح التربية والتعليم، دار الفكر العربي، القاهرة، (د. ط)، 1413هـ.

16. الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة، (د.ط)، (د. ت)، ج3.

17. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح، المختصر من أمور رسول الله وسننه، متاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، تح، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار النجاح، ط1، 1422هـ، ج9، باب الاستشهاد في الهبة، 2587/158/3.

18. الرازي، التفسير الكبير، المطبعة البهية، القاهرة، ط1، 1938م، ج 11.

19. السعيد لبيب، في مناهج البحث الاجتماعي في القرآن الكريم، دار عكاظ للنشر، جدة، (د. ط)، 1980م.

20. الشلهوب فؤاد بن عبد العزيز، المعلم الأول قدوة لكل معلم ومعلمة، دار القاسم، الرياض، (د. ط)، 1996م.

21. الشيخ محمد عبد الرؤوف، أدب الأطفال وبناء الشخصية (منظور تربوي إسلامي)، دار العلم، دبي، ط2، 1417هـ- 1997م.

22. الظهار، نجاح احمد عبد الكريم، أدب الطفل من منظور إسلامي، دار المحمدي، جدة، ط1، 1424هـ-2003م.

23. العك خالد عبد الرحمن، تربية الأبناء والبنات، دار المعرفة، بيروت، (د. ط)، 1988م.

24. العناني، حنان عبد الحميد، أدب الأطفال، عمان، دار الفكر، ط4، 1419 هـ-1999م.

25. الغمدي عبد الرحمان، مدخل إلى التربية الإسلامية، دار الجريجي للنشر، الرياض، (د.ط)، 1418هـ.

26. الكيلاني نجيب، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1412هـ-1991م.

27. بدر الدين ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم، تح، السيد محمد هاشم الندوي، رمادي للنشر، الرياض، (د. ط)، 1994م.

28. بوزيد قاسم، أدب الطفل كيف نؤصله، دار وحي القلم، لبنان، ط1، 1426هـ-2005م.

29. حلاوة محمد السيد، الأدب القصصي للطفل(منظور اجتماعي نفسي)، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث، (د. ط)، 2003م.

30. حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، أسس بناء المناهج وتنظيماتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط3، 2008م.

31. حنان إبراهيم الحاج أحمد، الخصائص التربوية للمعلم من منظور القصص القرآني، (د.ط)، (د.ت).

32. راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2014م.

33. رسلان غشيان عبد المعز، دستور المعلمين، دار البشير، القاهرة، (د. ط)، 2000م.

34. رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية (النظرية والتطبيق)، دار الفكر العربي، ط2، (د. ت).

35. سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال (أهدافه مصادره وسماته راية إسلامية)، مكتبة العبكان، الرياض العليا، طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة، ط1، 2005م.

36. سعيد إسماعيل علي، القرآن الكريم رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000م.

37. سعيد عبد الله راخي، التكامل بين التقنية واللغة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة (مصر)، ط1، 2006م.

38. سهيل حبيب سماحة، قاموس سمير الموسوعي، مطبعة شمالي وشمالي بيروت، لبنان، ط4، نيسان أبريل 2012م.

39. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار المعارف، مصر، (د. ط)، 1956م.

40. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط5، 1967م.

41. صباح حنا هرمز، سيكولوجية لغة الطفل، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1989م.

42. صبيح إبراهيم وآخرون، فن الكتابة والتعبير، المكتبة الوطنية، دار الحامد للنشر والتوزيع، (د.ط)، 1997م.

43. عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوي عن ابن جماعة، العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.

44. عبد الحميد الزنتاني، أسس التربية الإسلامية في السنة، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1، 1948م.

45. عبد الحميد الهاشمي، أصول علم النفس العام، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، (د.ط)، 2006م.

46. عبد الحميد الهاشمي، الرسول العربي المربي، دار الثقافة للجميع، ط1، 1981م.

47. عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، دمشق، (د.ط)، 1979م.

48. عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، عبد الرحمن بن معلى اللويحق: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م، جزء 1.

49. عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، تونس، ط2، 1996م.

50. عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية (أصولها النفسية، تطورها، مادتها وطريقة سردها)، (د.ط)، 1328هـ - 1949م.

51. عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، مكتبة السنة المحمدية، القاهرة، ط1، 1964م.

52. عبد الكريم بكار، التربية والتعليم، دار القلم، دمشق، ط3، 1432 هـ- 2011م.

53. عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، ط3، 1987م.

54. عفيف عبد الفتاح طبارة، مع الأنبياء في القرآن الكريم، (د.ط)، (د.ت).

55. علي أحمد مدكور، تدريس اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م.

56. علي أحمد مدكور، منهج التربية الإسلامية (أصوله وتطبيقاته)، مكتبة الفلاح، الكويت، (د.ط)، 2002م.

57. علي بن صالح الجارم، البلاغة الواضحة، دار المعارف، مصر، ط1، (د.ت).

58. علي لين، زاد المعلم، دار الوفاء، القاهرة، ط2، 1987م.

59. عماد الدين شيب، القصة في النثر الأندلسي وأثرها في أوروبا، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2015م.

60. عمر عطا أحمد وآخرون، تربية الطفل في الإسلام، دار الفكر، عمان، ط1، 2000م.

61. فاخر عاقل، علم النفس التربوي، دار العالم للملايين، ط1، 1998م.

62. فالح الربيعي، لقصص القرآني، الدار الثقافية، بغداد، ط1-2002م.

63. قناوي هدى محمد، أدب الطفل وحاجاته وخصائصه ووظائفه في العملية التعليمية، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1424هـ-2003م.

64. مأمون جرار، خصائص القصة الإسلامية، دار المنارة للنشر، ط1، (د.ت).

65. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 1412هـ- 2005م، ج 1.

66. محمد أحمد خلف الله، الفن القصصي في القرآن الكريم، ش.و.ت خليل عبد الكريم، دار سينا للنشر، ط4، 1999م.

67. محمد السيد الوكيل، نظرات في أحسن القصص، ط1، 1994م.

68. محمد السيد حسين مصطفى، الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، مؤسسة شباب الجامعة، ط1، 1981م.

69. محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د. ط)، 1962م، ج14.

70. محمد بكر إسماعيل، قصص القرآن، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، مصر، ط2، 1997م.

71. محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، 1415هـ - 1994م، ج5.

72. محمد رشيد رضا، تفسير المنار، دار المنار، القاهرة، ط2، 1366هـ- 1947م، ج10.

73. محمد صالح العثيمين، أصول في التفسير، قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، عين الشمس الشرقية، مصر، ط1، 2001م.

74. محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشرق، بيروت، ط 14، 1982م، ج1.

75. محمد محمود عبد الله، أساسيات التدريس طرائق –استراتيجيات- مفاهيم تربوية، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012م.

76. محمد ناجي، الآفاق الفنية في القصص القرآنية، جدة، دار المجتمع، (د.ط)، (د.ت).

77. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004 م.

78. مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، دار الدعوة، (د. ط)، (د.ت)، ج1.

79. مكناسي عثمان قدري، من أساليب التربية في القران الكريم، بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1412هـ-1991م.

80. مناع قطان، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط35، 1419هـ- 1998م.

81. نشواتي عبد المجيد، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، ط3، 1987م.

82. نعوم تشومسكي: البنى النحوية، ترجمة: يونيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1987م.

83. نقرة التهامي، سيكولوجية القصة في القرآن، الشركة التونسية للتوزيع، (د.ط)، 1974م.

84. يالجن مقداد، الأخلاقيات الإسلامية الفعالة للمعلم والمتعلم، دار عالم الكتب، الرياض، (د. ط)، 1996م.

85. يالجن مقداد، أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، دار الهدى، الرياض، ط2، 1409هـ-1989م.

86. يوسف القرضاوي، العقل والعلم في القرآن الكريم، مكتبة وهبة، القاهرة، (د. ط)، 1996م.

ثانيـا: المذكرات والرسائل الجامعية

1. إبراهيم محمد العموش، أثر الدراما التعليمية في تطوير مهارات التحدث باللغة العربية، لدى طلبة الصف السادس رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير لكلية التربية، جامعة الأردن، 2002.

2. أبو النمر، عاطف، مواصفات المعلم القدوة في ضوء التربية الإسلامية، رسالة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

3. إحسان الآغا، أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، الجامعة الإسلامية، غزة.

4. أحلام بن شيخ نقلا عن الأزهري، البنية السردية في القصة الجزائرية الموجهة للطفل، مذكرة تخرج لمتطلبات نيل شهادة الماجستير، مخطوطة في الأدب العربي، بسكرة، 2004م.

5. دعاء بنت نافذ البشيتي، القصة وأثرها على الطلاقة اللغوية عند أطفال ما قبل المرحلة الابتدائية، مادة مرشحة للفوز بمسابقة كاتب الألوكة الثانية، قسم الدراسات والأبحاث، الدراسات الاجتماعية، 2012م.

6. زكرياء الحاج إسماعيل، التحصيل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (دراسة تقييمية)، جامعة قطر، 1990م.

7. زهراء أحمد عثمان الصادق، القيم التربوية في القصص القرآني، رسالة مقدمة إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في أصول التربية، قسم أصول التربية كلية التربية، يونيو2009م.

8. سعاد عباسي، القدرة التواصلية اللسانية عند الطفل (مرحلة ما قبل التمدرس)، دراسة لسانية نفسية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009م.

9. شاهر ذيب محمد أبو شريخ، المبادئ التربوية في القصص القرآني، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، عمان.

10. صورية العيادي، من أثار تعلم القرآن الكريم في تنمية الملكة اللغوية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة1.

11. عبد اللطيف رجب القانوع، قضايا الأمة وعلاجها في القصص القرآني، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م.

12. محمد إسماعيل سيد أبو سخيل، الأبعاد التربوية لسنة الابتلاء في ضوء الفكر النبوي الإسلامي، رسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 1428هـ-2007م.

13. نزال مزهر محمد، أخلاقيات مهنة التربية والتعليم في ضوء الفكر الإسلامي ومدى التزام المعلمين بها من وجهة نظر المديرين والمشرفين في فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة القدس، رام الله.

14. هناء بنت هاشم بن عمر الجفري، التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، 1428هـ.

15. يحي سيد عباس ملا، العلاقة بين المعلم والمتعلم عند الإمام الغزالي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

ثالثا: المجلات والدوريات

1. حسان الجيلالي الوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، 2014 م.

2. صابر مشيل، القصة القرآنية مفهوما وأسلوبا، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، صبراتة، جامعة السابع من أبريل.

3. عبد الرحمان حاج صالح :مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، العدد الرابع، الجزائر، 2003م.

4. عبد الله محمود شحاتة، القصة في القرآن الكريم، مجلة العربي الكويتية، مارس 1976م.

5. مناع آمنة، أقطاب المثلث الديداكتيكي في التراث العربي على ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، غرداية، العدد 02، المجلد 07، 2014م.

6. ناهد عبد العال، أثر القرآن في الأمن النفسي، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 30، القاهرة، 1999م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمـة ..... أ

مدخل مفاهيمي

أولا: القصـة 07

1. لغـة 07

2. اصطلاحـا 09

ثانيـا: القصص القرآني 11

1.لغـة 11

2.اصطلاحـا 12

ثالثـا: الفرق بين القصة القرآنية والقصة الأدبية 14

1. المصـدر 15

2. اتساع المدى والعمق 15

3. المستوى الفني في القصة القرآنية 15

4. الهـدف 16

5. العنـاصر 16

6. الشخصيات 16

الفصـل الأول: القصص القرآني نـهج تربوي

المبحث الأول: أنواع القصص القرآني 19

النـوع الأول: القصص التاريخي 21
النـوع الثاني: القصص الواقعـي 22
النـوع الثالث: القصة المضروبة للتمثيل 24
المبحث الثاني: أهمية القصص القرآني في تطوير الملكة اللغوية 28
أولا: مفهوم الملكة اللغوية 28
1. لغـة 28
2. اصطلاحـا 28
ثانيا: دور القصص القرآني في تنمية الملكة اللغوية 30
1. إثراء الرصيد اللغوي 30
2. تنمية مهارة الحديث 31
3. البلاغة والبيان 33
4. صون اللسان عن الفحش 35
المبحث الثالث: الأهداف التربوية للقصص القرآني 37
أولا: تعريف التربية 37
1. لغـة 37
2. اصطلاحا 37
ثانيا: الأهداف التربوية للقصص القرآني 38
1. الهدف العقـدي 40
2. الهدف الخُلُقِـي 41
3. الأهـداف العقلية 42
4. الأهداف اللغوية 43

5. الأهداف الاجتماعية 44

الفصل الثاني

القصة القرآنية ودورها في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم

الفصل الثاني: القصة القرآنية ودورها في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم 48

المبحث الأول: القيم التربوية من القرآن الكريم 50

1. الصبر 50

2. الصدق 52

3. التواضع 55

4. الرفق واللين 58

5. التعزيز 60

6. التشويق وإثارة الانتباه 62

7. استثمار الوقت وإدارته بكفاءة 63

المبحث الثاني: القيم التربوية من الحديث النبوي الشريف 66

1. القدوة الحسنة 66

2. العدل 69

3. تقوى الله وخشيته 72

4. الحوار 73

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية لكتب اللغة العربية الطور المتوسط 77

1. تعريف الكتاب المدرسي 77

2. مفهوم اللغة العربية 77

3. مفهوم المنهاج 78

4. وصف الكتاب (السنة الأولى من التعليم المتوسط) 78
5. وصف الكتاب (السنة الثانية من التعليم المتوسط) 80
6. وصف الكتاب (السنة الثالثة من التعليم المتوسط) 82
7. وصف الكتاب (السنة الرابعة من التعليم المتوسط) 85
خاتمة 89
الملاحق 92
قائمة المصادر والمراجع 97
فهرس الموضوعات 109
ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

لقد تطرق موضوع دراستنا الموسوم بـ "دور القصة القرآنية في تنمية القدرات اللغوية والذهنية لدى المتعلمين الطور المتوسط أنموذجا"، إلى العديد من الجوانب التعليمية والتربوية التي تساعد في تنشئة المتعلمين تنشئة صحيحة، وذلك باعتبار القصص القرآني وسيلة مهمة للتعليم والإرشاد لما يحمله من مبادئ و قيم سامية تساهم في تهذيب سلوك المتعلمين وبناء شخصيتهم، وإثراء رصيدهم اللغوي من خلال قراءتهم للقصص القرآني، لأنَّه منبع العلم والأخلاق.

لذلك قمنا بدراسة كتب اللغة العربية الطور المتوسط لمعرفة مدى حضور القصص القرآني في المناهج التعليمية، وإدراك مختلف القيم التربوية والأهداف اللغوية التي احتواها الكتاب من أجل تزويد المتعلمين بمختلف المعارف.

الكلمات المفاتيح:

القصة – القرآن – الملكة اللغوية – أثر – القيم التربوية.

The summary

The topic of our study which is characterized by : " The role of the quranic story in enriching the linguistic and mental capacities of learners. The middle school as an example", aims at different educational sides that contributes in bringing up learners in a correct way in the sense that the quranic narratives are considered as an important means for learning and guiding since it holds some principles and good values which participates in refining the behaviour of learners as well as building their personalities and enriching their linguistic background through reading the quranic narratives because it is the source of science and morals.

That's why we have dealt with the middle text books of Arabic in order to know how the quranic stories are involved within the learning schedules and to recognize the different educational values and the linguistic objectives included in the book to provide learners with different information.

Key words:

The story – Quran – the linguistic amount – impact – the educational values.